(158)

إشارات الهجرة النبوية

الشيخ فوزي محمد أبوزيد

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾

الكتاب	إشارات الهجرة النبوية
المؤلف	الشيخ فوزي محمد أبوزيد
الطبعة	٢٢ أغسطس ٢٠٢٥م، ١٦محرم ١٤٤٧هـ،
كتاب رقم	١٥٨ من المطبوع
سلسلة	موسوعة الحقيقة المحمدية، كتاب 18
الداخلى	١٢٤*70جم /١٤*٢٠، 1 لون
الغلاف	كوشيه مط*٣٥٠ جم*٤ لون، س لميع
إيداع	2025/20407
ترقيم	978-877-95-3758- 0
باركود	9 789779 537580 20407
طباعة	مطابع النوبار بالعبور

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم – الحمد لله رب العالمين، دعانا إلى طريقه القويم ومنهجه الحكيم الذي سار عليه عبده ونبيه سيدنا محمد الرؤوف الرحيم، والصلاة والسلام على من أهدانا الله به إلى نور الإسلام، وعلَّمنا به الشرائع والأحكام، وقضى به على الشرك وعبادة الأصنام، وأحيا به المودة والمحبة والوئام، سيدنا محمد نبي الختام، وآله وصحبه وكل من مشى على دربه إلى يوم الزحام ... وبعد ،،،،

فقد منّ الله ﷻ عليّ بنعمة البلاغ عن الله ورسوله، وهذا تشريف عظيم لا أستحقه، ولكن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، ومما شرفني الله عزوجل به في هذه الأيام المباركة– أيام ذكرى هجرة النبي المختار ﷺ – أنني دُعيت لإلقاء خطب ومحاضرات في أماكن متنوعات بمناسبة الهجرة النبوية المباركة، فكانت كلها نفحات ربانية وإلهامات نبوية بسر وبركة سيدنا محمد ﷺ خير البرية.

ولما رأى الأحباب الملازمون جدة المعاني التي ذكرناها، ودقة الإشارات التي ألمحنا إليها وربما لم يسمعوها من قبل، طلبوا منا كتابة هذه الدروس والخطب وجمعها في كتاب لينتفع بها الأحباب ويعم النفع جميع المسلمين من شتى بقاع الأرض.

واستخرنا الله تعالى في ذلك فجاء الإذن قلبيًا بالموافقة، ولما شرح الله ﷻ صدري لذلك تيسرت كل الأمور لعمل ذلك، فرتبناهم كتيبًا نفيسًا على حسب الوارد من الله ﷻ.

وحرصنا على الاستشهاد فيه بالآيات الصريحة والأحاديث الصحيحة، وركزنا على الجانب السلوكي والأخلاقي الذي نرى أن المسلمين جميعًا في أشد الحاجة إليه الآن لينهضوا من كبوتهم ويستيقظوا من غفوتهم.

أسأل الله تعالى أن ينبه المسلمين أجمعين من نومة الغفلة، ويوقظهم وينبههم إلى العمل الذي ينهض بهم وبأممهم حتى يصيروا خير خلف لخير سلف، وقد قيل: (إنما يسعد آخر هذه الأمة بما سعد به أولها) وقال سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ: (نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فإن ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله ﷻ)

ويا ليتنا نلبي إمامنا أبوالعزائم ﷺ عندما يناجينا فيقول:

هيـــــا لله يا رجـــــال الله نســعى لرضــاه بشــريعته
الـــــــدين يا قـــــــوم حتـام النـوم عـن حكمتـه
يقظـــــــــــة يا ناس وامـــــح الوســـــواس
صـــــافوا واصـــــفوا وافـوا واوفـوا في رفعتـه

﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد إمام الأولين والآخرين والسيد الأعظم لجميع الخلائق يوم الدين وآله وصحبه وسلم

فوزي محمد أبوزيد

الجميزة مساء يوم الجمعة ١٦ من المحرم ١٤٤٧هـ
الموافق ١١ من يوليه ٢٠٢٥م

البريد: الجميزة، محافظة الغربية، جمهورية مصر العربية
تليفون: ٠٠٢٠-٤٠-٤٣٤٠٥١٩
الموقع على الإنترنت: WWW.fawzyabuzeid.net
البريد الإليكترونى
fawzy@fawzyabuzeid.net, fawzyabuzeid48@gmail.com
fawzyabuzeid@hotmail.com, fawzyabuzeid@yahoo.com

لحضور مجالس ودروس العارف بالله الشيخ فوزى محمد أبوزيد

على الهواء مباشرةً وللبثِّ الحيّ والتواصل الدخول على (الفيسبوك)و (اليوتيوب) و(الموقع الرسمى) و(تويتر) و(البلوجر) و(جوجل بلس) و(إنستجرام) وغيرها، كما هو مفصل أدناه:

الموقع الرسمى لفضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد بالعربية والإنجليزية
https://www.fawzyabuzeid.net

صفحة الفيس بوك الرسمية للشيخ فوزى محمد أبوزيد
https://www.facebook.com/fawzy.abuzeid

صفحة الفيس الإنجليزية للشيخ فوزى محمد أبوزيد
https://www.facebook.net/fawzyabuzeid2

مكتبة كتب ومؤلفات الشيخ فوزى محمد أبوزيد
https://www.facebook.com/fawzyabuzeid.library

صفحة الخطب الإلهامية العصرية
https://www.facebook.com/khotab

صفحة قضايا الشباب المعاصر
https://www.facebook.com/shbabmoaser

صفحة المؤمنات القانتات
https://www.facebook.com/qanetat

صفحة التربية الصوفية فى القرآن والسنة
https://www.facebook.com/alsoufia

صفحة إشارات العارفين
https://www.facebook.com/esharatelaarfeen

قناة اليوتيوب ١
https://www.youtube.com/c/fawzyabuzeid1

قناة اليوتيوب ٢
https://www.youtube.com/user/eadase

إنستجرام الشيخ فوزى محمد أبوزيد
https://www.instagram.com/fawzyabuzeid48/

البنترست الشيخ فوزى محمد أبوزيد
https://www.pinterest.com/fawzyabuzeid/

تويتر الشيخ فوزى محمد أبوزيد
https://twitter.com/fawzyabuzeid

المدونة الرسمية للشيخ فوزى محمد أبوزيد
https://www.fawzyabuzeid.blogspot.com/

تطبيق موقع الشيخ فوزى محمد أبوزيد على جوجل بلاى للموبايل
https://qrgo.page.link/FKDJS

لقاء الشيخ فوزى محمد أبوزيدعلى تطبيق زووم Zoom
كود اللقاء: ٢٣١٦٠٢٣٦٧٩، رقم السر: ١٢٣٤٥

وأما بنعمة ربك فحدث

هذا من فضل ربى

علامات على الطريق من السيرة المضيئة

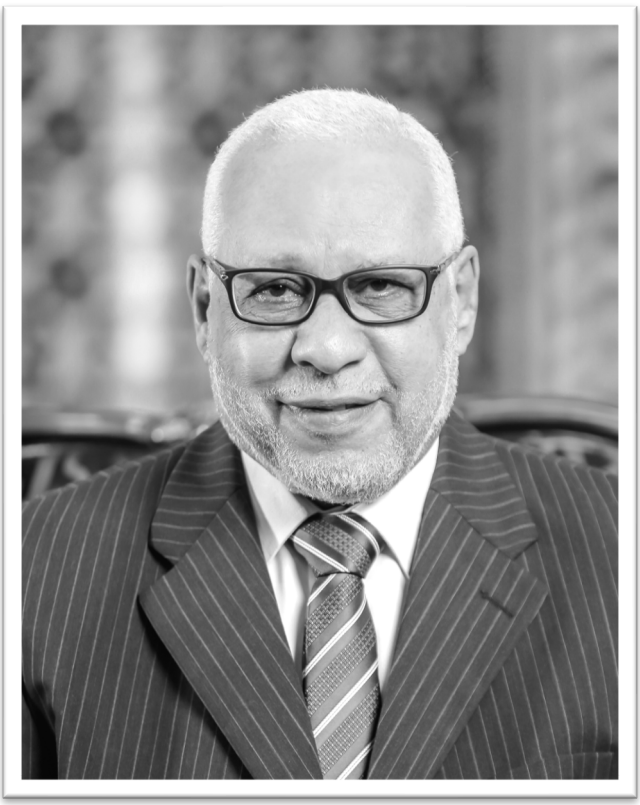

لفضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

المولد و التعليم

البداية

لبحث عن العارف

معرفة الإمام أبى العزائم رضي الله عنه

البحث عن المعرفة

العثور على الرجل الحي

البداية الصحيحة للسير إلى اللَّه

فى صحبة الشيخ رضي الله عنه

استلام الراية

إكمال المسيرة والفتح الوهبى فى الدعوة

من بعض علامات تأييد اللَّه تعالى وتوفيقه:

التأييد بالرؤيا الصالحة – التأييد بالجلاء البصري-

التأييد بإجابة مكنون الصدور - فى الإستشارة والتوجيه -

بإستجابة الدعاء وبلوغ الرجاء –

التأييد باستجابة الأفراد وتبديل السير والسلوك

الدعوة والهدف

وأما بنعمة ربك فحدث

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين

أيها الأخوة الكرام! أحباب النبى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، فامتثالاً لأمر الله فى كتابه الكريم فى قوله ﷻ:

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾(١١الضحى)

ونزولاً على رغبة الكثيرين من الإخوان والمحبين والمسلمين؛ أكتب شيئاً من سيرتى السلوكية فى طريق القوم تحدُّثاً بفضل الله تعالى علىَّ ومنته، فكلُّ هذا من فضل الله ﷻ علىَّ وإنعامه وإكرامه، ولذا أسميت هذا الباب " هذا من فضل ربى".

وأنا فى هذا يا إخوانى الكرام؛ إنما اتَّبع نهج الصالحين لأن أكثرهم خطوا سيرة حياتهم بأيديهم لمن بعدهم، فكشفوا عما عايشوه عياناً بياناً، ولم يتركوا غيرهم يحكي عنهم نقلاً ولا سماعاً، فأبانوا للقاصدين عن دقائق سيرهم ومجاهداتهم وأنوار أفعالهم وأحوالهم التى بلغهم الله تعالى بسرها المنازل؛ فلا تكون سيرتهم من بعدهم نهباً لتآليف المنتفعين! ولا مرتعاً لأدعياء المتصوفين! ولا مبالغات المحبين!! وهم فى هذا كله قد تجرَّدوا عن رؤية ذواتهم ومدح أفعالهم، لأنهم لم يشهدوا إلا بالحق القاطع تنفيذاً لأمر الله المانع فى الكتاب الجامع فى قوله تعالى فى:

﴿ وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾(٢٨٣البقرة)

فكانوا فى سردهم لمجاهداتهم وأحوالهم ومشاهداتهم ومنازلاتهم ومكافحاتهم مسترشدين فى كل لمحة ونفس وأقل بقول الحق تبارك وتعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣ ﴾ (الصف)

ومهما عجبت من قولهم أو صعب عليك فهمه أو تقبُّله فاعلم أنهم جعلوا قول المصطفى ﷺ نصب أعينهم ولم يحيدوا عنه قيد أنملة:

{ إِنَّ أَفْرَى الْفِرَى مَنْ قَوَّلَنِي مَا لَمْ أَقُلْ، وَمَنْ أَرَى عَيْنَيْهِ فِي الْمَنَامِ مَا لَمْ تَرَيَا }[1]

فلولا أنه حق صراح ما قالوه ولولا الحاجة لكشفه ما حكوه، وما خفى كان أعظم!، فإن عجبت من شيء ذكروه فلا تعجل بنقدهم ولا انتقاصهم! ولكن عد باللوم على نفسك ولا تقدح فى حقهم، فإنهم لم يصدر عنهم قول إلا عن نور حق بيّنٍ شهدوه؛ لا مجال فيه للنفس ولا للوهم أو التوهم ولا الخيال.

وممن نهجوا هذا النهج فكتبوا سيرهم بأنفسهم للذكر لا للحصر: **الإمام المحاسبي** فى كتابه: **"النصائح الدينية "**، والإمام الغزالى فى كتابه: **"المنقذ من الضلال"**، و إبن الجوزى فى كتابه: **"لفتة الكبد إلى نصيحة الولد"**، والإمام ابن حجر العسقلانى فى كتابه: **"رفع الإصر عن قضاة مصر"**، و محمد بن طولون الدمشقى فى كتابه: **"الفلك المشحون فى أحوال محمد بن طولون"**، والإمام الشعرانى فى كتابه الشهير: **" لطائف المنن والأخلاق فى التحدث بنعمة الله على الإطلاق"**، وغيرهم وغيرهم ﷺ أجمعين ..

فأنا على نهجهم ﷺ أكتب هذه الشذرات المختصرة ليكون فيها بفضل الله بعض العون والعبرة لمن يرغبون سلوك طريق القوم ويريدون أمثلة حديثة أمامهم!.وقبل أن أبدأ فإننى أحبُّ أن أشهد الله تعالى وأشهدكم أنه سبحانه يعلم منى أنِّى أرى نفسى أقلَّ من أن أكون نموذجاً أو قدوةً للسالكين! أو أن أقف بجوار من ذكرت من السابقين المفلحين! ولكنه إلحاح الإخوة المحبين! وإصرار الأحباب الكرام أجمعين! أسأله سبحانه وتعالى أن يغفر لى مالا يعلمون، وأن

---

١ الشَّافعي (هق) في المعرفة عن واثلة ﷺ، جامع المسانيد والمراسيل.

يجعلنى أحسن مما يظنون فهكذا علمنا الحبيب الأعظم أن نكون، كما أنِّى أسأله ﷺ أن يقيمنى دائماً وأبداً على خير حال يحبُّه الله ورسوله والمؤمنون.

مع وعد بالعود إن شاء الله لإكمال هذه السيرة فى كتاب منفصل كما يرغب إخوانى، وكما تقضى أمانة العلم والشهادة على ما ربَّانا عليه ساداتنا ومشايخنا، والله المستعان وبه بلوغ الإخلاص والتوفيق فى كل شان، إبدأ بسم الله الرحمن الرحيم، فاقول:

المولد والتعليم

ولدت ببلدة الجميزة مركز السنطة بمحافظة الغربية بجمهورية مصر العربية، يوم الإثنين الثامن عشر من شهر أكتوبر ١٩٤٨م، الموافق للخامس عشر من شهر ذى الحجة ١٣٦٧هـ.

وتلقيت تعليمى الإبتدائى ببلدتى الجميزة، ثم بمركز السنطة حتى حصلت على الثانوية العامة، ثم التحقت بكلية دار العلوم بالقاهرة سنة ١٩٦٦م، ومنها حصلت على ليسانس دار العلوم سنة١٩٧٠ م.

ثمَّ عملت بالتربية والتعليم بصعيد مصر أولاً،

.ثم تنقَّلت وترقَّيت حتى وصلت إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، ثم تقاعدت سنة ٢٠٠٩م.

وما زلت أقيم حتى الآن ببلدتى بالجميزة.

وقد منَّ الله تعالى على بفضله واستعملنى فى مجال الدعوة إليه سبحانه بالحكمة والموعظة الحسنة منذ ما يزيد عن الخمسين عاماً والحمدلله على فضل الله وتوفيقه وبركة رسوله ﷺ.

البداية

وأنا فى السنة الثانية من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة وذلك فى عام١٩٦٧م، حبِّبت إلى العبادة، وخاصة الصيام وتلاوة القرآن والصلاة على النبىﷺ ، وأكرمن الله بالمحافظة على الفرائض فى أوقاتها فى جماعة.

واستأنست فى تلك الفترة ببعض الكتب الدينية محاولا جهدى أن أقرأها لأعمل بها، وكانت البداية هى كتاب (تنبيه الغافلين) لأبى الليث السمرقندى ، ثم كتاب (بداية الهداية) للإمام الغزالى وهو مطبوع على هامش كتابه (منهاج العابدين) والذى وضع فيه ﷺ.منهاجا كاملا للفرد من وقت يقظته من نومه حتى نومه ثانية بعد صلاة العشاء .

وقد أكرمنى الله ﷻ بتنفيذ ما فى هذا الكتاب، بالإضافة الى صيام يومى الاثنين والخميس من كل أسبوع والأيام الفاضلة كأيام العشر من ذى الحجة ويوم عاشوراء وغيرها.

وكذا حبِّبت إلى الصلاة على النبى ، فكنت أواظب على قراءة كتاب (دلائل الخيرات) للإمام الجزولى وكتاب (أنوار الحق فى الصلاة على سيد الخلق) للشيخ عبدالمقصود سالم .

وكنت أجد لذة عظيمة فى الصلاة علي النبى ﷺ فى طريقى بصيغ كان يلهمنى الله ﷻ بها، حتى كنت أفرُّ ممن أعرفهم فى الطريق لكى لا يشغلونى عن تلك اللذة العظيمة.

كما جعلت لى حزبا من الصلوات والتسليمات عليه ﷺ أقرأه فى منتصف الليل قبل النوم، فكنت أقرأه فى سكون الليل ووحشته وأحسُّ بأنس عظيم يجعلنى أستحضر أنه ﷺ سيحضرنى ويمكننى من رؤيته ....

وأنام على هذه الكيفية وأنا منتظرٌ ومترقِّبٌ لمجئ حضرته، فأكرمنى الله ﷻ برؤيته ﷺ مرات عديدة.

وقرأت وقتها كلاماً منسوباً للإمام الغزالى ومقتضاه:

أن العبد إذا واظب على الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ حتى يأنس به ويراه، ثم تعلو همته بكثرة الصلاة عليه فإنه ﷺ يصير شيخه ويوجِّهه في منامه أو في يقظته إن كان من الأقوياء وأن مثل هذا لا يحتاج إلى شيخ آخر.

وصادف هذا الكلام هوى في نفسي .... وعزمت على السير في هذا المنهج إلى منتهاه.

البحث عن العارف

وفي ذلك الوقت كان الصالحون ومحبوهم يتجمعون حول العارفين المنتقلين، وخاصة في موالدهم وكنت أتردَّد على تلك الموالد بحثاً عن الصالحين للتعرف عليهم وزيارتهم، وأيضاً كنت أتردَّد على الأضرحة المباركة بدعوة من أصحابها، فكنت أرى نفسي في ضريح أحد العارفين ربما لا أعرفه من قبل فأذهب إلى زيارته.

وفي مرة إلتقيت برجل من الصالحين هو الشيخ حسن شعبان [1]، وأثناء تجاذبنا الحديث سألني: هل لك شيخ؟ فقلت: نعم، شيخي رسول الله ﷺ، فقال: هذا لا ينفع عندنا (أي عند أهل الطريق) من لا شيخ له فالشيطان شيخه!! ... فكانت هذه الكلمات بمثابة الشرارة التى حركت ما كمن في نفسي من حبِّ الإتصال بالعارفين تحقيقاً لقوله تعالى:

---

١ الشيخ حسن شعبان : وهو من قرية تاج العجم مركز السنطة غربية، وقد فرغ نفسه لتحفيظ القرآن، ورفض العمل بالشهادة الأزهرية رغم حصوله عليها عملاً بالحديث الشريف الذي روي عن سيدنا عثمان عن رسول الله ﷺ قال: {خيركم من تعلم القرآن وعلمه } .. رواه البخارى، وقد توفي في ١٩٧٥/٢/٥م.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ (١١٩التوبة)

وهكذا انتقلت بفضل الله تعالى إلى المرحلة التالية.

فأصبحت كلما سمعت عن عارف أو صالح ذهبت إليه وعرضت نفسي عليه، فمنهم الشيخ "أحمد حجاب" ﷺ [1] الذي قال لي: "هو أنا شلت نفسي لمَّا ها شيل غيري"!! فخرجت من عنده حزيناً!!.

ولم أكن أعلم وقتها أن الأولياء قسمان وليٌّ مرشدٌ وهو من يقيمه الله لدلالة الخلق عليه، ووليٌّ لنفسه وهو الذي يقيمه الله لعبادته وطاعته.

ولما كانت الكلية بحي المنيرة بالقاهرة في ذلك الوقت بالقرب من السيدة ﷺ، فكنت أتردد على السيدة زينب كثيراً وأسأل عن الصالحين. فذهبت إلى الشيخ عبدالمقصود سالم[2]، وعرضت عليه صحبته، فقال لي: هل تزوجت؟ ، فقلت: لا، فقال: عندما تنهي دراستك وتتزوج إئتني !!

فتعجبت لأني كنت في حال لا أحسُّ فيه بأن هذا الأمر عائق عن السير إلى الله، فقلت على الفور: وهل سيدنا عيسى تزوَّج؟ فأجابني: لسنا كسيدنا عيسى.

---

١ الشيخ أحمد حجاب: وهو رجل صالح حصل على العالمية من الأزهر الشريف، وتفرغ للعبادة في خلوة بمسجد سيدي أحمد البدوي، على نهج شيخه الشيخ محمد شريف وهو من كبار أقطاب الطريقة الإدريسية، وظل على عبادته ولم يتزوج النساء حتى لقى ربه ﷻ عن عمر يناهز المائة وخمسة أعوام، وله ضريح يزار بمسجد سيدي أحمد البدوي وله كتاب مطبوع هو "العظة والإعتبار آراء في حياة سيدي أحمد البدوي الدنيوية والبرزخية"، وتوفي في ١٣ يوليو سنة ١٩٧٨ م الموافق ٩ من شعبان سنة ١٣٩٨هـ.

٢ الشيخ عبد المقصود سالم: بدأ كعسكرى شرطة حتى صار ضابطاً، وكان يكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ، وله في ذلك كتاب "أنوار الحق في الصلوات على سيد الخلق" ولما فتح الله ﷻ عليه أسَّس جماعة تلاوة القرآن الكريم في السيدة زينب وتفرغ لجمع الخلق على الله، وله من الكتب أيضاً في ملكوت الله مع أسماء الله والحضرة في رحاب سيدنا رسول الله ﷺ وقد توفي ليلة الجمعة ٢٦ شعبان ١٣٩٧هـ/1977/8/11م

وبعد بحث جهيد مع الصادقين من رجال الله تارة، ومع البطالين في طريق القوم، والذين هم في نظرنا قطاع طريق للخلق، ولذا لا نجد داعياً لذكرهم ..

ثم ذهبت في المولد الرجبي لسيدي أحمد البدوي بطنطا لزيارة الشيخ إبراهيم حسين عمّار[1] بعد ما سمعته عنه، وعندما صافحته وجلست أمامه، أخذ يتأملني ثم أثني عليَّ وطلب مني أن أكرر زيارته، ففعلت وتوثقت عرى المحبة بيننا ومكثت معه سنتين كانت فيهما التربية الروحية الأولى لي.

وكان الشيخ إبراهيم حسين ﷺ رجلاً صاحب حال، وهو قطبٌ للمقام العيسوي، فكان يضع يده على ظهري ويربّت بها فأحسُّ بحرارة الحال تنتقل إليَّ؛ وقد ورثني الله ﷻ ببركته أحوالاً باطنية حتى كنت لا أطيق أن أحرك لساني لإستماعي بوضوح إلى الذكر الذي ينشغل به جناني لدرجة أني كنت عندما أركب المواصلات في طريقي إلى الكلية، لا أحسُّ بأجساد من حولي رغم شدة الزحام ولصوقها بي لما أنا مشغول به.

وكان هذا حال طيبٌ، ولكنه كان سيؤثر عليَّ تأثيراً سلبيَّاً لولا أن تداركتني عناية الله ﷻ، فقد قوَّى هذا الحال عزمي على التفرغ للعبادة، .... ونويت فعلاً ترك الدراسة .... والبحث عن مكان منقطع أتفرغ فيه لعبادة الله ﷻ .... لما أجده من لذة في العبادة، ....

لولا أن تداركتني عناية الله بمعرفة الإمام أبي العزائم ﷺ.

---

١ الشيخ إبراهيم حسن عمار: هو رجل أمي لا يقرأ ولا يكتب، نزح من محافظة أسيوط واستقر بطنطا، واشتغل بالتجارة، وتعرف على الشيخ صديق، وكان من المجاذيب مدفون الآن بقرية ميت يزيد مركز السنطة غربية، ولما تعرف عليه انتقل إليه حاله، فترك تجارته وزوجته وولده وأقام في جبل بقرية الأمبوطين مركز السنطة غربية لمدة سبع سنين، منقطعاً عن الخلق، كان فيها يجد أحياناً من حرارة الذكر ما يدفعه إلى إلقاء نفسه في الترعة وسط الماء في البرد القارص ليلطف من حرارة داخله، ولما استقرت به الأحوال، انتقل إلى عزبة شعير وأقام بها يهدي الناس إلى الله ﷻ حتى توفي بها عن خمسة وتسعين عاماً، وأقيم له مسجد وضريح بها وكانت وفاته في سبتمبر سنة ١٩٧٨م.

معرفة الإمام أبي العزائم رضي الله عنه

وفي غضون ذلك كنت لا أكفُّ عن قراءة كتب الصالحين وآثارهم... وبينما أنا في جلسة مع نفر من محبي الصالحين، ذكروا لي نبذة عن طيبة عن الإمام أبي العزائم [1] وعن خليفته القائم في ذلك الوقت، وهو ابنه السيد أحمد ماضي أبو العزائم، وبعد انصرافي نمت في تلك الليلة فرأيت السيد أحمد ماضي أبو العزائم جالساً على كرسيه الخاص به، ولم أكن رأيته من قبل.

وعندها استخرت الله ﷻ في زيارته، فرأيت سيدنا رسول الله ﷺ وقد أخذ بيدي وطاف بي العوالم العلوية ثم هبط بي على الأرض، وأدخلني على الإمام أبي العزائم وقال لي: تعرف من هذا؟، فسكت تأدباً معه ﷺ فقال صلوات الله وسلامه عليه: هذا شيخك، فعلمت أن هذا إذن منه ﷺ بالانتقال، فتوجهت إلى السيد أحمد وكان عنده نفر من الإخوان فانصرفوا سريعاً، وبقيت أنا وهو فبايعته ولزمت طريق أبيه ﷺ.

البحث عن المعرفة

ولما كان الشيء الذي يؤرقني ويدفعني إلى البحث عن الصالحين هو كيفية معرفة الله ﷻ المعرفة الشهودية، وذلك لا يتأتى إلا بانكشاف أنوار البصيرة النورانية، فكان أول سؤال أطرحه على كل عارف ألتقي به هو: كيف تنفتح البصيرة؟ وكان كل واحد منهم يجيبني على حسب منهجه ومشربه.

ولما دخلت رياض المدرسة العزمية وجدت فيها طريقة التربية تختلف من فرد إلى فرد، فقد ربَّى الإمام أفراداً على نهج الدعوة الصوفية الحقة، وأذن لهم في الإرشاد، فكانوا يجوبون البلاد ويلتف حولهم الصادقون ويحيط بهم المطلوبون، ولكل واحد منهم نهج خاص به؛ وفي ذلك يقول الإمام ﷺ:

---

١ راجع كتابنا " الإمام أبو العزائم المجدد الصوفي ":ط٢: ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م

{ الوسعة تقتضي التفاوت }

فوسعة المرشد تقتضي تفاوت مشارب ومشاهد السالكين، فكان أن أقبلت على بعض هؤلاء الهداة أطلب الحصول على بغيتي، وهي فتح باب البصيرة.

وكان أول من تلقَّيت منهم الشيخ طاهر محمد مخاريطة [1] فتعلقت به لأن الله وهبه لسان بيان الإمام أبي العزائم، ومن شدة تعلقي به وقد كنت مواظباً على حضور دروسه في أى مكان، أنى كنت أحفظ الدرس من أوله إلى آخره وأعيده على إخواني بعد رجوعي بقاله وحاله، وكأنه شريط مسجل.

وكان له الفضل عليَّ إذ حثّني على الإقبال على دراستي حتى الإنتهاء منها ثم بعد ذلك يكون الإقبال بالكلية على طريق الله، ولما كاشفته برغبتي ومنيتي، دلَّني على الأوراد العزمية من الأحزاب والفتوحات الخمسين في الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ واللطائف البرزخية وغيرها حتى أنه لما وجد نهمي في ذلك وأن كل ما وظَّفه لي لا يشبع رغبتي، قال لي: كل الأوراد مفتوحة لك ومعك الإذن فيها.

ولما كان من شروط السلوك الصحيح الذي يعقبه الفتح عند الصوفية أن المريد لا يفعل ورداً إلا بإذن من شيخه؛ حيث أن الإذن يفتح له باب الإمداد ويجعل روح الشيخ تلاحظه فتحفظه من العقبات الخفية والوساوس النفسانية.

فقد فرحت بهذا الإذن وأقبلت على الأوراد بهمَّة لا تكلُّ، غير أن هذا لم يشف غليل نفسي، وكان قول الإمام أبي العزائم:

---

١ الشيخ طاهر محمد مخاريطة: وكان أبوه الشيخ محمد مخاريطة من دمياط وكان من أهل بورسعيد، وهو رجل من الصادقين في صحبة الإمام أبي العزائم وقد ربَّاه أبوه هو وبنيه الآخرين على هذا الحب الصادق مما جعله يترك عمله في التجارة ويتفرغ للدعوة إلى الله ﷻ، وله لسان بيان يجذب القلوب إلى الله ﷻ، مع الصدق في الحال والنورانية والشفافية، وتدهورت صحته قبل وفاته لكبر سنه، فلم يعد يستطيع القيام بأعباء الدعوة، وأقام سنواته الأخيرة فى الإسماعيلية وتوفى إلى رحمة الله تعالى ودفن بها في أغسطس ١٩٩٦.

أبـداً إلى هـذا الجنـاب حنيني لا صـــبر لي حتى تراه عيوني

يرنُّ في أذني دائماً مما حدا بي أن أكشف هذا الأمر للشيخ محمد شحاته هنداوي [1]، فقال لي: الذي يفتح البصيرة هو ذكر الله ﷻ، ولكنه لم يبين لي كيفية هذا الذكر ولا طريقته، فعرضت الأمر على رجل آخر من الدعاة وهو الشيخ قطب زيد [2]، فأجابني إجابة فهمت منها أنه يريد صرفي عن هذا الأمر، وأن يكون كلُّ همي هو الإقبال على مجالس الإخوان وتبادل الزيارات وقراءة الصلوات في الجماعة. هذا ولم يكن يعجبني بعض مفاهيم راجت وسط جموع الإخوان في ذلك الوقت، حيث أنهم كانوا يروِّجون فيما بينهم أن هذه الأذواق العالية والأحوال الراقية والمشاهد السامية؛ إنما هى أذواق وأحوال ومشاهد قاصرة على الإمام أبي العزائم ﷺ فقط!، أما الباقون فيكفيهم أن يحبُّوه ويقبلوا على الأوراد والمجالس! ولا يكلفون أنفسهم هذا الأمر! ويؤيدون دعواهم أن هذه الأشياء تنال بفضل الله فقط! وليس للمجاهدات فيها شأن.

وكنت أرد عليهم بما سمعته منهم من أحوال الإمام أبي العزائم وغيره من الصالحين ومجاهداتهم الفادحة في ذات الله ﷻ، وفي أن اصطفاء الله ﷻ لم يتوقف وفضله سبحانه وتعالى واسع وغير محصور ورحمته ﷻ واسعة تسع كل من اهتدى وأناب، وقد قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ ﴾ (٧٥الحج)، فكلمة يصطفي بصيغة المضارع تدل على دوام هذا الأمر أى الأصطفاء إلى يوم القيامة.

---

١ الشيخ محمد شحاته هنداوي: من بلدة الخادمية محافظة كفر الشيخ، تعرف على الإمام أبي العزائم في صباه وقد كان طالب علم بالمعهد الأزهرى، فترك دراسته ومشى خلف الإمام أبي العزائم حتى فتح الله عليه وصار من كبار الدعاة إلى الله ﷻ وإن كانت تعتريه حدة أحياناً، وقد توفي بكفر الشيخ في رمضان سنة ١٤١٣هـ ١٩٩٣م عن عمر يناهز التسعين عاماً، رحمه الله رحمة واسعة.

٢ الشيخ قطب زيد: هو رجل من بلدة القنّ مركز سيدي سالم محافظة كفر الشيخ، وقد دعا له الإمام أبو العزائم بما دعا به سيدنا رسول الله ﷺ لسيدنا عبدالله بن عباس ﷺ في قوله: {اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل} فكان يتجلى على قلبه حقائق صادقة في معاني الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وظل مجاهداً في الله طوال حياته حتى لقى ربه ودفن ببلدته سنة ١٩٨٣م.

العثور على الرجل الحي

وظللت على هذا الحال فترة من الزمن وأنا مشغول بالرجل الحي الذي يأخذ بيدي إلى الله وإن كنت تيقنت أنه من بين أفراد آل العزائم للرؤيا التى ذكرتها قبل لكم، وانتهيت من دراستي فى الجامعة وحصلت على درجة الليسانس من كلية دار العلوم – جامعة القاهرة سنة ١٩٧٠م، ثم صدر قرار تعييني بوزارة التربية والتعليم بمحافظة قنا، وذهبت إلى قنا واستلمت العمل بأرمنت مدرساً إعدادياً للغة العربية، فتعرفت على ثلة قليلة مباركة تعرف الإمام أبى العزائم معرفة يقينية، ولما سألتهم عن سبب معرفتهم بالإمام أبي العزائم قالوا: الشيخ محمد على سلامه.

ولا أنس تلك الليلة المشهودة حيث دعوني لأحضر معهم احتفالاً بميلاد سيدنا رسول الله ﷺ في منزل الشيخ عبداللطيف محمد على التاجر بأرمنت، وبعد تناول العشاء تجاذبنا أطراف الحديث فأذهلني ما رأيته منهم من الأحوال العالية والأخلاق والكمالات السامية مع أنهم كانوا قوماً غير معروفين في هذا الشأن سواء بين إخوانهم من آل العزائم الظاهرين أو بين ذويهم والمحيطين بهم لأنهم شعارهم قول أبي العزائم ﷺ:

اخفوا علومكم صــوناً لها عمن مالوا إلى الحظ من زور وبهتان

فمنهم الشيخ أبو العدب [١] الذي قال لي: عرفتم أبا العزائم بالقول وعرفناه بالعين، وأما الذي كان له الفضل الأكبر علىَّ في معرفة شيخي وإمامي فهو الشيخ أحمد حسن غرباوي [٢]، وهو الباب الذي دخلت منه على الرجل الحىّ فعندما أصابتني

---

١ الشيخ أبو العدب: رجل أخذته الجذبة الإلهية عندما وُوجه بالأنوار الحقية في صحبة الشيخ محمد على سلامه، وإن كان مع شدة جذبه شديد التمسك بالأوامر الشرعية، وقد توفي ودفن الآن ببلدته حاجر الرزيقات قبلي مركز أرمنت في ١١ مارس ١٩٨٦م وكان يتميز بالكشف الصريح والمعرفة بما يدور في الخواطر وإن كان يستر ذلك بظهوره في حالة الجذب.

٢ الشيخ أحمد حسن غرباوي: وهو رجل من خاصة أولياء الله ومن كمّل ورثة أنبياء الله تعرفه بقاع السماء وتجهله بقاع الأرض، يدعو إلى الله بسرّه وبحاله، وهو الآن قائم ببلدته الرزيقات

الدهشة من جمال هذه الأحوال التي كنت أبحث عنها، وسألتهم عن سرِ تجملهم بها، ألمح إلى فضيلة الشيخ محمد على سلامه، وكان قد انتقل في ذلك الوقت إلى بلدة ههيا محافظة الشرقية، ولم أكن قد حظيت بمقابلته رغم ذهابي إليها مراراً لشدة تكتمه وخفاءه.

وبعد انتهاء السهرة ذهبت إلى غرفتي فنمت مأخوذاً بهذه الأحوال، وفى نومى رأيت الشيخ ﷺ في المنام وهو ينظر إلىَّ، وأخذ ينظر إلىّ ويطيل النظر، وكلما نظر إلىّ أحسست بأني اغيب عن كياني وأرتفع إلى الملكوت وأشاهد أشياءاً لا أذكرها الآن، فتعجبت مما رأيت وشاهدت وهممت أن أسأل عن سرِ ذلك، فسمعت صوتاً يجيبني عما جاس في خاطري قبل أن أتكلم به ويقول: " لكل أمة نبي وهذا الرجل نبي هذه الأمة "

فاستيقظت وقد علمت أنه الرجل الحي الذي يحيي به الله القلوب والذي يقول فيه الإمام أبو العزائم: { الله حي قائم ولا يصل إليه واصل إلا بحي قائم }، ويقول فيه أيضاً: { نفسٌ مع الحي حياةٌ للقلب ونفسٌ في حياة القلب خيرٌ من حياة الفردوس }، ويقول أيضاً ﷺ وأرضاه للمشغولين بالعبادة والظانين أنها تغني في مقام الوصول عن معرفة العبد الموصول: {إنما حرموا الوصول بتضييع الأصول}، وأول أصل من هذه الأصول أن يجمعك الله على عبد موصول لقوله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾(٤٣النحل)، ويقول لهم أيضاً:

ألف عـام بغير بـاب التهـامى هى نَفَس بشـرى لأهل السـماح

ويعرفهم فضل الجلوس مع العارف الحي فيقول:

{ نَفَسٌ مع العارف خيرٌ من عمل العباد والزهاد لسنين طوال }.

وشاءت إرادة الله أن أعثر بعد ذلك على الحديث الذي يوضح ما رأيته

قبلي مركز أرمنت يجمع حوله الصادقين، ويوجه بإشاراته المقربين، ويرفع بأحواله العالية السالكين.

في المنام وهو قوله ﷺ :

{ الشيخ في قومه كالنبي في أمته } [1]

فعلمت أنه ﷺ شيخ هؤلاء القوم الذين كنت معهم ومن على شاكلتهم، وهو الباب الذي تفاض منه علوم النبوة وأحوالها لهم، وعلمت أيضاً أن الله ﷻ تفضل عليّ وجعلني معهم وأسأله سبحانه وتعالى أن يزيد عليَّ هذا الفضل ويجعلني منهم لقول الإمام أبي العزائم ﷺ.:

{ من كان معنا فقه المعنى ومن كان منا نال المنى }

اللهم أنلنا المنى ومتع عيوننا بمشاهدة أنوار نبينا وأسرارنا بشهود محبوبنا ونفخة قدسنا بمعاينة الكمالات الربانية والأنوار الذاتية، وصلى الله على سيدنا محمد سرّ الخصوصية وفرد الحضرة الذاتية وكاشف كل الكمالات لأهل النفوس الذكية وآله ورّاث تلك الحضرات النورانية، آمين يا رب العالمين.

البداية الصحيحة للسير إلى الله

وكان من فضل الله ﷻ عليّ أن أكرمني بصحبة أخي الشيخ أحمد حسن غرباوي الذي أخذ بيدي إلى الطريقة الصحيحة لتهذيب النفس وصقلها وتكميلها بالآداب العالية الواجب اتباعها عند الدخول على الشيخ أو مصاحبته، وفي ذلك يقول الإمام أبو العزائم:

{ على السالك في طريقنا أن يصطفي له أخاً صادقاً سبقه في صحبة الشيخ يتأدب بأقواله، ويتهذب بأفعاله، ويأنس بأحواله، حتى يُدخله على حضرة المرشد ويكشف له عن جمالات وكمالات المرشد، لأن المرشد في ذاته عبد ولا يتحدث عن نفسه }.

---

١ رواه الديلمي في مسند الفردوس وأبو نعيم في الحلية والسيوطي في الجامع الكبير من حديث أبي رافع ﷺ، كما أخرجه ابن حبان في الضعفاء من حديث ابن عمر.

وكنت وأنا في غمرة تلك الأحوال أتطور سريعاً في الأحوال الروحانية وأشعر بشوق شديد إلى لقاء الشيخ ﷺ، إلى أن حانت الفرصة ونزلنا لقضاء إجازة العيد، فذهبت تواً للقاء الشيخ ثاني أيام عيد الفطر.

وكان هذا أول لقاء بيني وبين الشيخ، واستهله ﷺ بعد سؤاله عن الإخوان بأن حكى لي قصة الرجل الذي عزم على زيارة الشيخ أبي الحسن الشاذلي ﷺ، وأثناء سيره إليه وجد عابداً يسكن في كوخ صغير بالقرب من ساحل البحر، فعرّج عليه ليتعرف عليه وعرف منه أنه يصوم النهار أبداً ويقوم الليل أبداً!!

فلما سأله العابد عن وجهته؟ عرفه أنه متجه لزيارة الشاذلي فطلب منه أن يسأله الهاء له، فسار الرجل في طريقه حتى وصل إلى الإسكندرية، ونزل على القطب أبي الحسن فوجد من خيرات الله الحسّية والمعنوية، مالا يحيط به الوصف؛ وبعد قضاء مدة الضيافة، استأذن الشيخ في السفر فسأله الشيخ: ألم يكلفك أحد بشيء؟، فحكى له ما دار بينه وبين العابد، فرفع يديه وقال لأصحابه: إني داع فأمّنوا: اللهم إنزع حبَّ الدنيا من قلبه؛ فتعجب الرجل من دعوته.

ثم سافر الرجل راجعاً حتى وصل إلى كوخ العابد، فسأله عن رحلته، فأخبره بها وكتم عنه حياءاً منه ما دعا به الشيخ له، لما يراه من عبادته، ولكن العابد ألّح عليه في معرفة الدعوة التي دعا بها الشيخ له، فذكرها له، فقال: الحمد لله! لقد تعرفت الإجابة وأحسست بها في نفسي منذ ذلك الوقت، فقال الرجل مندهشاً: وما الدنيا التي عندك؟ ، فقال: أنا أصوم النهار، فإذا دنا المغرب ذهبت إلى البحر لأصطاد شيئاً أفطر عليه، فكان الله ﷻ يخرج لي كل يوم سمكة واحدة، كأنها بعينها التي أتحصّل عليها كل يوم، ومهما اجتهدت في الحصول على غيرها لا أستطيع!!.، فكنت كل يوم وأنا ذاهب إلى البحر أتمنى بقلبي أن يرزقني الله بسمكة أكبر أو بأخرى معها؛ فلما دعا لي الشيخ لم أعد أجد ذلك الخاطر في نفسي.

فزادت دهشة الرجل من أحوال الصالحين وعزم على زيارة الشيخ أبا الحسن في السنة التالية.

وعندما ذهب إليه فوجئ بأن الأكل غير ما اعتاده فهو صنف واحد في كل يوم في الفطور والغداء والعشاء، وتعجب من ذلك وظن في نفسه أن الشيخ لا يريد إكرامه، مع أنه كان يأكل معه، وأدرك الشيخ ببصيرته النورانية ما يختلج بصدره فقال: **"نحن قوم نجود بالموجود، ولا نتكلف المفقود"**؛ فكانت هذه الحكمة هي المفتاح الذي فتح قفل قلبه ووضعه على أول طريق الفلاح، الذي نهايته لقاء الكريم الفتاح.

وقد أثمر هذا اللقاء مع الشيخ ﷺ عندي عدة أشياء منها:

أني فهمت أني أنا على شاكلة هذا العابد لشغلي في ذلك الوقت بالعبادة؛ لأن المريد الصادق يأخذ كل حديث للشيخ في الخلوة أو في الجلوة على أنه هو المقصود به!، ولا شأن له في ذلك بغيره.

ومنها أني علمت أن المريد لا يصح له وضع قدم في طريق الله ﷻ حتى يخلع الدنيا بالكلية من قلبه.

ومنها أني أدركت أن دعوة الشيخ وقد كررها أمامي ثلاثاً هي لي والحمد لله شعرت بالإجابة من وقتها، فصارت الدنيا لا تساوي عندي قليلاً ولا كثيراً بجانب رضا الله ﷻ.

أما الدنيا التي كانت عندي، فهي أني كنت أعبد الله ﷻ لأنال آمالاً وقصوداً في نفسي وهي وإن كانت قصوداً راقية لأنها تتعلق بالدار الآخرة والوصول إلى الله ﷻ، إلا أنها لا تليق بآداب أهل الحضرة الذين يعبدون الله ﷻ لا لنوال عطاء ولا خوفاً من جزاء، وإنما لأنه سبحانه أهلاً لهذه العبادة وهذه طريقة العارفين، حيث يرمزون إلى السالكين بما يصحح أحوالهم في سياق حديثهم

حتى ولو كان حديثاً عادياً.

وفي ذلك يقول أبو العزائم ﷺ:

عنّي اسمعوا ما تعقلون من الكلام فالعلم بالرحمن من صـافي المدام
والـعلـم بـالله الـعلـي غـوامـضٌ لا يُفْقهن إلا لصـبٍ في اصـطلام
خذ ما صـفا لك من إشـارة عارف فالعارفون كلامهم يشفي السـقام

وهكذا بدأت السلوك الحقيقي إلى الله ﷻ على القدم الثابت المحمدي في حظوة هذا الولي.

وما دار بيننا سأذكر نذراً يسيرا منها فى هذه السيرة تنشيطاً لهمم الأحباب ورفعاً لعزائم الطلاب وإن كان أغلب ذلك لا يليق أن نذكره لقوله ﷺ:

{ المجالس بالأمانات }[1]

وقانون أهل الحضرة في مجالسهم:

"نحن قوم نجلس مع الله، فإذا قمنا من المجلس فكأنما لم نجلس"

كتماناً للسر، وهذا لأن هذه العلوم والأسرار تحتاج إلى أذواق خاصة فالطريق إليها الحكمة القائلة: **"ذُق تعرف"**، والإشارة إليها في قول الإمام الغزالي:

فكـان مـا كـان ممـا لسـت أذكـره فظن خيراً ولا تسـأل عن الخبر

وهي المعنية بقول الإمام أبي العزائم ﷺ.:

احفظـن سـري فسـري لا يبـاح من يبح بـالسـر بعد العلم طـاح
علمنـا فـوق العقـول مكانـة كيف لا وهو الضيا الغيب الصّراح
خصَّـنا بالفضـل فيـه ربنـا ذاك سـرٌ غـامض كيف يبـاح

---

١ رواه أبو داود عن جابر

فى صحبة الشيخ رضي الله عنه

وبدأت صحبتى مع الشيخ ﷺ.

وأذكر باختصار شديد أنه عندما أمرنى بالإرشاد وكنت أتوجه بأمره إلى الجهات المختلفة للقيام بوعظ أهلها وإرشادهم، كان يتولى بعد عودتى وفى درسه تصحيح بعض المفاهيم التى ذكرتها، ويعيد توضيحها بما يلائم العصر مع اليسر فقد كنت أنقل عن السابقين آرائهم واستشهد بها فى دروسى، وربما لاأفطن أنها لاتلائم العصر أو أنها تشدد على الناس.

فكان يقول لى منبِّها وهو فى الدرس العام: بعض الناس يقولون كذا، و الصواب الذى يجب أن نقوله للناس هو كذا، ويذكر الأسباب.

ومثال ذلك موضوع الموت، فقد كنت أركز فى حديثى عنه عن شدته ورهبته كدأب السابقين، حتى سمعته ﷺ يقول: يذكر الناس الموت وشدته ورهبته ولا يفرقون فى ذلك بين المؤمنين وغير المؤمنين، وما قالوه حق وواقع ولكن بالنسبة للكافرين والمشركين والجاحدين، أما بالنسبة للمؤمنين فالأمر يتغير، فهو بالنسبة لهم فرح بلقاء الله وسرور بتكريم الله، وجعل يذكر من ضروب التكريم وألوان النعيم التى يتلقاها المؤمن عند موته حتى جعل الحاضرين يحبُّون الموت ويتمنونه [1]

وأذكر أنه مما أثار دهشة الكثير من الأخوان أننا كنا ذات مرة فى زيارة فى بلدة الرزيقات قبلى بأرمنت بمحافظة قنا، وقد ذهب ﷺ.لزيارة مريض وذهبت مع الإخوان للمسجد الصلاة ، وبعد الصلاة طلبوا أن ألقى درسا ، فتحدثت معهم شارحا حكمة للإمام أبى العزائم: (الورثة أربعة، ورثة أقوال: وهم حملة

---

١ أكرمنى الله تعالى بعد ذلك أن نخرج للناس عدة كتب فى هذا الشأن وعلى ذلك المنوال من دعوة التبشير وهما : بشائر المؤمن عند الموت، والثانى: بشريات المؤمن فى الآخرة، والآخر هو : بشائر الفضل الإلهى.

الشريعة الممنوحين، وورثة أعمال؛ وهم العباد الورعون، وورثة أحوال؛ وهم أهل المواجيد الصادقة المحدثين، والرابع الوارث الفرد الجامع).

وشرحت للإخوان الحاضرين الثلاثة الأولى بحسب ماتيسَّر، وهممت بشرح الرابعة، وإذا بأخ يدخل علينا ويقول الشيخ يدعوكم، فقمنا وذهبنا وجلسنا حيث كان الشيخ وبدأ درسه قائلا: الورثة أربعة وسردهم ثم بدأ بشرح الرابع وهو الوارث الفرد الجامع أى من حيث أنتهيت أنا ﷺ وأرضاه.

واستمرت بنا السنوات، وتوالت الأحداث، ووقع فيها ماشاء الله له أن يحدث، وظهر فيها من الأنوار والأسرار والإفاضات والتأييدات مما لايسعه الذكر أو لا تطيقه العبارة ولاتحمله الإشارة.

وفى أثناء تلك السنين أسس الشيخ ﷺ جمعية الدعوة إلى الله بمصر الجديدة لتكون واجهة رسمية للدعوة الصادقة.

وقد أنضم إليها أبناؤه وتلامذته وكنت واحدا منهم واستمرت المسيرة.

وقد كلفنى ﷺ بما شاء فى هذا السبيل من الأمور والمهام ومن شئون الدعوة، وكنت أصحبه ﷺ فى غالب رحلاته الدعوية.

وكان الشيخ ﷺ يحيل إلى الكثير من شئون الإخوان واستشاراتهم، وكان ﷺ إذا ما استشاره أحد فى شيء وسأله: هل سألت أخانا فوزى فى هذا؟ فإن قال نعم، قال له أعمل ما أشار عليك به!

وربما سأل الشيخ بعضهم: بماذا أشار عليك فوزى؟ فيقول له: كذا، فيقول: نعم هو الصواب.

وأخبرنى البعض ممن كان يلازم الشيخ أثناء إقامته ببورسعيد أنه سمعه فى غير موقف يقول لمن يسأله: إذهب لفوزى ففوزى أنا وأنا فوزى.

استلام الراية

ومرت السنون وكان لى مع الشيخ من الشئون ما لا يسعه المجال، وما قد لا يسطر بحال مما ليس له وعاء إلا صدور الرجال، حتى جاء أمر الله وكان العام ١٤١١هـ، ١٩٩١م، وذهب الشيخ للحج هذا العام وكان على موعد للقاء الله تعالى، وقد صحبته بعد أن أمرنى بالحج حيث كنت لا أنوى الحج هذا العام وقال لى: ومن الذى يثبت الإخوان عند إنتقالى، فكان ماأراد ﷺ. ولما جاء الأوان الموعود، وفى آخر ليلة قبل انتقال الشيخ وقد مرَّ ﷺ على جميع الإخوان يسلم عليهم فرداً فرداً وكانوا يعجبون لذلك، جاءنا حيث نقيم بفندق أم القرى الحادية عشرة مساءاً، فأحببنا أن يخلد إلى النوم لينال قسطاً من الراحة، ولكنه قال: أحبُّ أن أجلس معكم لحظات، وبدأ ﷺ يسرد ماحدث فى محاضراته التى ألقاها اليوم للحجيج، ويوضح أن هناك أخطاء كثيرة يقعون فيها للجهل بالمناسك، ثم توجَّه إلى وقال: عندما تنزل مصر إن شاء الله اجمع هذه الأخطاء تحت عنوان "أخطاء شائعة فى الحج " وأضفها إلى كتاب حكمة الحج وأحكامه فى طبعة جديدة.[١]

وفى اليوم التالى كان ما قدر الله، وانتقل الشيخ ﷺ إلى رحاب الله[٢]. ودفناه بمقبرة المعلا بمكة المكرمة؛ وهنا عجيبة من ترتيبات القدر أحببت أن أقصها عليكم ، فقد عرفنا لاحقاً أن مقبرة المعلا تقع فى عطفة أو حارة الجميزة بمكة المكرمة ووجدنا يافطة كبيرة بذلك على مدخل المقبرة للقادم من ناحية الحرم واليافطة مازالت موجودة بجوار المدخل، والعجيبة هنا أن اسم حارة "الجميزة" إسم غير مشهور لا بالسعودية ولا بمصر، وهو نفس اسم بلدتى التى ولدت فيها وأعيش بها فى الوقت الراهن وهى بلدة "الجميزة" مركز السنطة بمحافظة الغربية بمصر.

---

١ وقد أعاننى الله فقمت والحمدلله بعد رجوعنا بجمع هذه الأخطاء مع شرح مبسط ووافى للمناسك وطبعناه فى كتاب أسميناه "زادالحاج والمعتمر" وقد طبع طبعتان، و طبع مؤخراً طبعة صغيرةالحجم للحمل بالجيب أثناء أداء المناسك اسميناها : مختصر زاد الحاج والمعتمر.

٢ لمراجعة سيرة الشيخ محمد على سلامه راجع كتابنا " العارف بالله تعالى الشيخ محمد على سلامه سيرة وسريرة "

إكمال المسيرة والفتح الوهبى فى الدعوة

وبعد العودة من الحج استكملنا مسيرة الدعوة المباركة كما بدأها ﷺ.، وأسسنا الجمعية العامة للدعوة إلى الله وهى جمعية مركزية، وأصبح لها ما يزيدعن العشرين فرعاً بجميع المحافظات. وأكرمنا الله بإخوان صدق أعانونا فى شئون الدعوة، واكملنا المسيرة على نهج الشيخ بعقد لقائين جامعين فى السنة، اللقاء الأول إحتفالاً بالمولد النبوى، والثانى إحتفالاً بذكرى الإسراء والمعراج، وأضفنا إليه لقاءاً ثالثاً وهو لقاء الإحتفاء بذكرى الشيخ محمد على سلامة ﷺ.

وكنت أسافر بانتظام إسبوعياً تقريباً من بلدتى إلى بلدة أخرى للقاء إخواننا بأهل هذه البلدة يوم الجمعة أو ليلة الجمعة ويومها، كما واظبت أيضاً على اللقاءات السنوية بالصعيد فى أسوان والأقصر وإسنا وسوهاج، وكذا بالمنيا ومغاغة وأيضاً الإسكندرية وبورسعيد وبنها والمنصورة وكفر الشيخ وغيرها. وكل ذلك على نفقتى الخاصة بفضل الله، ... ومع استمرارى فى العمل بالتربية والتعليم وترقيتى فى عملى واجتهادى لأكون صورة صادقة جامعة فى هذا الزمان بإذن الله. وكان لهذه اللقاءات المطولة بالصعيد والأسبوعية بالبلاد الأثر الأكبر فى ترسيخ الدعوة وطرح أساليب التربية الصادقة على المريدين ... وتفريخ الرجال الصادقين، وقد أظهر الله تعالى لنا فيها من التأييد وافاض علينا من بحور الإلهام مما تعجز عن تسطيره الأقلام، وجمع علينا بفضله من خيرة الأتباع الصادقين المقبلين على ربِّ العالمين مما جدد روح الدعوة وأشاع فيها روح المحبة والصدق والأخوة.

ثم ألهمنى الله تعالى لما ظهرت لى حاجة الدعوة للقاءات المتتالية المنتظمة المنهجية إضافة إلى ما كان يجرى بالفعل، أن نعقد لقاءاً شهرياً جامعا، فكان لقاء المعادى بالقاهرة يومى الخميس والجمعة الأولى[1] من الشهر، من بعد صلاة عشاء الخميس، ليمتد حتي صلاة العصر الجمعة، وقد أستمرت هذه اللقاءات المنتظمة

---

١ كانت لقاءات المعادى شهريا ثاني خميس وجمعة بانتظام حتى شهر أبريل ٢٠١٠، ثم أصبحت أول خميس وجمعة كل شهر حتي أكرمنا الله وانتقلنا إلي مركز الفائزين الخيري بالمقطم عام ٢٠١٨ وما زلنا علي ذلك.

بالمعادي من منتصف التسعينات حتى انتقلنا إلي مركز الفائزين الخيري بالمقطم عام ٢٠١٨ لتصبح هذه اللقاءات والمناسبات الدينية منبرا عالميا راسخاً فى التربية الصوفية المنهجية المنتظمة، والدعوة الصادقة إلى جهاد النفس وغيرها من الكثير مما فتح الله تعالى به علينا، حتي صارت بمثابة معاهد علمية صوفية شرعية راسخة، بل واصبحت لقاءاتنا الشهرية اليوم منارة لعلم التصوف الشرعي يتابعها عشرات ألآف المسلمين على الهواء على شبكة المعلومات الدولية.

وانتشرت الدعوة وأكرمنى الله ببركة حبيبه ﷺ فأفاض على من الحكمة وفصل الخطاب مما دعا الكثيرين لإستضافتى بكثير من البرامج المسجلة أو على الهواء بالإذاعة والتليفزيون والقنوات الفضائية[1]، وقد عرض علينا ومازال الكثير من ذلك ومن البرامج ولكنى كنت ومازلت أصرُّ دائما على ألا أقبل إلا دعوات البرامج التى تدعو للمِّ الشمل، ومحاربة البدع والخرافات، وعدم التجريح أو بلبلة الرأى العام بالأقوال المهجورة، وعدم شن الحروب الدعائية والبعد عن الإثارة وعدم افتعال أو إشعال الخلاف، وتجنب ما يحدث الفتن ويشيع روح التباغض أو الفرقة والتشدد فى المجتمع.

كما أعانني الله بالتأكيد على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة لإحياء روح الإسلام الحقيقية وإعطاء الشكليات وزنها الحقيقى بلا مبالغة ولا تسيب، وبأن تكون دعوتنا وسطية لا تفريط فيها فى شرع الله ولاإفراط ولا مغالاة، وفى المقابل فقد جعلنى الله تعالى أنا محب الصوفية الحقة والمتصوفين الصادقين حرباً على كل أدعياء التصوف ومحبى الدروشة والشعوذة والكسل والاختلاط والخزعبلات ومرتزقى أو أرزاقية التصوف، لنعود بالتصوف إلى رحاب الدين الحق وإلى طريق الصدق والإخلاص والإقبال على الله بالعمل والجد ونفع المجتمع أفراداً وجماعات. وقد منَّ الله علينا بأخوان صدق فى جميع البلاد يسجلون دروسنا منذ أيام الشيخ وفى حياته وبعد ذلك، حتى جمعوا لنا ما يزيد عن الأربعة ألاف شريط تسجيل وعشرات من شرائط الفيديو ثم آتت

---

١ من القناة الأولى والسادسة والثامنة والفضائية المصرية بالتلفزيون المصرى وغيرها من الفضائيات، وإذاعة القاهرة الكبرى والقرآن الكريم، وشمال الصعيد ووسط الدلتا وإذاعة القناة وغيرها.

التسجيلات الرقمية والإسطوانات المدمجة واختفت الأسطوانات وظهرت الفلاشات فاجتمعت ألاف التسجيلات إلي ماسبق، ومازال الكثير لم يجمع بعد مما سجِّل من السبعينات إلي أوائل التسعينات. وقام جماعة من أهل الإخلاص والصدق أفرغوا ما يقرب من ٥٥٠ شريط ومع تفريغ جديد اللقاءات أولًا بأول فنسخت وخرجت أحاديثها وآياتها وأكرمنا الله حتى الآن بطباعة ١٥٨ كتابًا فى فروع الدين والحياة والتصوف والطريق إلى الله والحقيقة المحمدية؛ نسأل الله تعالى أن يعيننا على إكمال المسيرة ، لنفع المسلمين والمسلمات إن شاء الله رب العالمين.

موقع الإنترنت: www.fawzyabuzeid.net

وقد أعان الله إخواننا أهل الصدق فأنشأوا لنا موقعاً على شبكة الإنترنت منذ حوالي خمسة وعشرين سنة، بدأ بسيطا بقدر التطور وقتها، ثم أكرمنا الله بتطوير الموقع ثلاثة مرات لمواكبة الطفرات الرقمية بجهود المخلصين ليصبح مرجعا عالمياً علميا تسجيلياً لجميع رحلاتنا ولقاءاتنا وكتبنا، والقائمون عليه فى الطريق لتفريغ هذا التراث الضخم بالكامل من التسجيلات مع تبويبها تاريخياً باللقاءات وأماكنها، وفهرستها موضوعيا أيضاً ليسهل الوصل إلى موادها بأي طريق، ونهاية فالموقع يعرض جميع محاضراتنا صوتا، وصوتاً وصورة، وكتابة، ويمكن للمتصفح السماع أو المشاهدة والسماع أو القراءة على الشبكة مباشرة، أو التنزيل كتابة أو صوتا أو صوتا وصورة كما يريد، وطبعا يتوقف توفر الصورة مع الصوت على التسجيلات المتاحة لدينا وجودتها بعد هذه السنوات، ويزاد على هذا بتخريج الآية والحديث وغيره لإتمام العمل.

كما يحتوى الموقع على كم هائل من الإستشارات والأسئلة والفتاوى التى تجمعت عبر هذه السنين، وللموقع واجهة كمرآة باللغة الإنجليزية وجارى رفع المواد التى تمت ترجمتها والأمل فى الله كبير أن يعين القائمين على هذا المشروع وأن يجمع عليهم المزيد من أهل الصدق والإخلاص والمتخصصين ليكون هذا الموقع شاملا وبكل اللغات خاصة وأنه تمت ترجمة بعض الكتب ونشرها بأندونسيا فعلاً باللغة الأندونسية والله المستعان وبه التوفيق.

من علامات تأييد الله وتوفيقه سبحانه

إخوانى! أكرمنى الله تعالى فى أطوار الدعوة إليه سبحانه بالقال والمقال والسياحات وغيرها مما منَّ به علىَّ؛ بتوفيقه وتأييده وإمداده وعونه، ولولا فضل الله ﷻ ونظرات رسوله ﷺ ما استطعت النطق أو الكتابة لأى حرف أو كلم مما ينسب إلىَّ، فالأمر كما قال الله ﷻ فى كتابه الكريم: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾(٢١)النور) وكذلك بالنسبة لإمدادات ونظرات رسول الله ﷺ فأتمثل فى ذلك بقول إمامنا أبى العزائم رضي الله عنه :

كل الذى أنا فيه فضـــل محمد منـه بدا وإليـه كـان وصـــوليا
وأنا الظلوم أنا الجهول أنا الذى لولا عنـايتـه هلكـت بحـاليـا

ولذا كان لزاما علىَّ أن أذكر بعض ما منَّ به الله ﷻ علىَّ من التوفيق والتأييد لنسبة هذا الفضل إلى الله أولاً، وتحفيزاً وترغيباً للصادقين فى المعاملة مع الله ﷻ ثانياً، وتحقيقاً لرغبة الكثير من الإخوان فى معرفة ذلك ثالثاً، ويعلم الله أنه قد إجتمع لنا المئات من تلك الإكرامات مما كتبه إخواننا فيما وقع لهم أو رأوه، وأرسلوها لنا لتكون سجلا حيًّا لما شهدوه وعاصروه من ذلك، ولكنا سنكتفى هنا بذكر بعض نماذج منوَّعة مابين رؤيا صالحة أو مشورة ناصحة، أو مقولة موفقة على غير معرفة مسبقة، أو إجابة خواطر خفية بإجابات بينة جلية.

وحتى لا تختلط المفاهيم لدى بعض قرائنا الكرام، فإنى وإضافة إلى ما اوردت فى مقدمة هذا الكتاب عن الكرامة ومفهومها لدى الصالحين، فإنى أزيد الأمر جلاءاً بأن أقول أن الله تعالى يسوق الكرامات فى الكثير من المواقف بمثابة إشارات تثبيت أو وسائل تأييد يظهرها الله تعالى على أيدى العارفين بلا طلب منهم لذواتها لأنهم يفرون من سوى مولاهم ولا يطلبون شهرة فى دنياهم ولا عطية فى أخراهم، إنما كدهم وسعيهم فى توصيل الرسالة التى كلّفهم بها مولاهم من دلالة الخلق عليه والأخذ بإيديهم إليه، وعليه فقد يظهر الله تلك التأييدات أو الكرامات فيهم أو عليهم، أو فى أتباعهم أو معارضيهم، لتأييد الصالحين أو تثبيتاً للأحباب أو للمؤانسة أو فصل الخطاب.

ومن جملة تلك الكرامات: الرؤيا الصالحة التى يراها المؤمن أو ترى له، والرؤيا الصالحة هى التى قال فيها ﷺ لسيدنا عُبادةَ بنِ الصامتِ، عندما سأله عن قولُ اللَّهِ تعالى: ﴿ لهمُ البشرَى فى الحياةِ الدنيَا وفى الآخرةِ ﴾، فقالَ ﷺ: **{ سألتَني عنْ شيءٍ ما سألني عنهُ أحدٌ قبلَكَ أوْ أحدٌ منْ أُمتي، قالَ: هِيَ الرؤيَا الصالحةُ يراهَا المسلمُ أوْ تُرَى لَهُ }**[1]

وهى التى قال فيها أيضاً ﷺ فى موقف شديد الخصوصية فى تاريخ الأمة المحمدية صادراً عن بصيرته النوارنية واستلهاماً لما تحتاجه الأمة بعد رحيله ﷺ من استمرار فيض البشريات الربانية لأفرادها – بعد إنقطاع الوحى المباشر– وذلك عندما صلى الناس وراء سيدنا أبى بكر ﷺ فى مرض إنتقاله ﷺ وقلوبهم وجلة خوفا على نبيهم؛ إذ روى ابنِ عَبَّاسٍ عن تلك اللحظات العصيبة التى سبقت العاصفة الهائلة التى ألقت بظلالها الكثيفة عليهم فقال:

{ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَشَفَ السِّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أبي بَكْرٍ فقال: ياأيُّهَا النَّاسُ إنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مَبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إلاَّ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا المُسْلِمُ أوْ تُرَى لَهُ }[2]

إذ كان ﷺ فى رؤيته لأمته يصلون خلف من سيخلفه فيهم يستشعر حاجتهم بعده لاستمرار مثل هذه المبشرات التى كان يواليها بهم وهو بين ظهرانيهم فتشد من أزرهم وتدلهم على حسن سيرهم أو تأييد السماء لهم، بل وكانت تظهر على الكثيرين فيؤيدها ﷺ أو يعبرها (يفسرها) لهم، ولذا فكثيراً ما كان يسأل أصحابه بعد صلاة الصبح: **{ أَيّكُمْ رَأَى اللّيْلَةَ رُؤْيا؟ }**، .... وكان عبد الرحمن بن أبى بكرة يقول: **{ كان رسول الله ﷺ يعجبه الرؤيا الحسنة ويسأل عنها: أيكم رأى رؤيا؟ }**[3].

---

١ اسم الكتاب: سنن الدارمي عن عبادة بن الصامت

٢ سنن أبي داوود عن ابن عباس

٣ الأول: المستدرك على الصحيحين، عن سيدنا سفينة مولى أم سلمة والثاني: مسند الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن أبى بكرة ﷺ.

التأييد بالرؤيا الصالحة

وحتى لايتطرق الشك إلى بعض القلوب أن مثل هذه المبشرات من الرؤيا الصالحة كانت مقصورة على زمن مضى أو أناس بعينهم، نقول أنه من الثابت لأهل العلم ومما لا يقبل الشك:

أن مثل هذه الأمور المباركات قد استمرت من بعده ﷺ فى الأمة وعلى نفس المنوال الشريف من البشرى والتأييد أو فصل القول والتشريف، ونحن لا نبيح سراً أذا أمطنا اللثام عن أنه قد وقع لنا الكثير من ذلك بفضل الله وبركة رسوله ﷺ فى طريقنا إلى الله وسلوكنا لنهج الصالحين؛ سواء ما رأيناه بأنفسنا من رؤي التوجيه أو التأييد من الله ورسوله ومن ذلك ما ذكرت طرفاً منه مما حدث لى فى طريق سلوكى إلى الله بالصفحات القليلة السابقة، ومنه ما أيد الله تعالى به أخواننا السالكين للطريق على أيدينا فرأى أكثرهم من ذلك الشيء الكثير والجم الوفير، وأذكر من ذلك ...

قصة وقعت لنا فى زيارة سابقة إلى سوهاج بتاريخ ٢٠١٠/٦/٣ والتى استمرت عدة أيام ففى الليلة الأولى قام الشيخ أكرم سعد الدين على، واعظ مركز جرجا بتقديمى لإلقاء الدرس بعد أن صلينا العشاء بالمسجد وكانت السهرة فى حفل كبير أقيم بمنزل د. أحمد حسين بسفلاق، كعادة إخواننا أكابر القوم بالصعيد عند استضافة العلماء، فأثناء تقديم فضيلته لى قال على لسانه أنه قبل الحفل جاء أحد الحاضرين الذين صلوا معنا ممن لا يعرفنا وطلب من الشيخ أكرم على أن يصافحنى، فسأله الشيخ أكرم: هل أعجبك شيء من علم الشيخ فوزى فى كتبه؟ قال: ليس ذلك!، فقال له: هل أعجبك شيء سمعته فى دروسه المسجلة على الشرائط أو الإسطوانات؟ قال: ليس الأمر كذلك، فقال له الشيخ أكرم متعجباً: فما السبب الذي دفعك لطلب هذه المصافحة؟ فقال: رأيت بالأمس رؤيا أني ذاهب إلى صلاة الجمعة في مسجد سيدي أبو عمرة (بجرجا) وإذا بصفين من الرتب العالية مصطفين خارج المسجد، فلما سألت عن السبب؟ قيل: نحن جئنا لاستقبال خطيب الجمعة ففوجئ بخطيب الجمعة (المعتاد) وقد تغير، وإذا هو فضيلة مولانا الشيخ فوزي محمد أبوزيد

ﷺ، فلما سمعت أن الشيخ هو بنفسه هنا حضرت للسلام عليه ومصافحته.

ثم أضاف الشيخ أكرم أيضاً وفى نفس التقديم: وكذلك حدثنى الأخ الصادق الأستاذ/ أحمد عبد الرحيم، أنه أيضاً رأى فى المنام البارحة أنه ومعه أخوه الأستاذ/أحمد ربيع وقد صُعِدَ بهما إلى السماء، فوجدا قوماً كراماً بيض الوجوه يذكرون الله تعالى، فلما دعوهما قالا: إنما جئنا نسأل عن الفرد الوارث!، فأخذوهما إلى حجرة طيبة بالسماوات بها رسول الله ﷺ وقيل لهما أن معه الفرد الوارث الذى جاءوا لمعرفته. ولما دخلا الحجرة إذا بالجالس بداخلها مع رسول الله ﷺ هو فضيلة مولانا الشيخ فوزي محمد أبوزيد، وقد قال الشيخ أكرم ذلك فى تقديمنا للدرس وسمعه جميع الحاضرين؛ فكان تأييدا من الله لتعريف الناس بنا إذ كانت هذه هى زيارتنا الثالثة لسوهاج وقد اجتمع علينا فيها جمع غفير يطلبون الله تعالى ويسألون عن السبيل الموصلة إليه.

ورواية ثانية أذكرها لرؤيا حدثت لأخينا الشيخ عبد اللطيف محمود من ترعة ناصر، وكنت فى سياحة دعوية لإخواننا بمحافظة قنا وكانت ليلة فى عزبة الحامى تابع البصيلية – مركز ادفو– وكنت ألقى درساً فى شمائل حضرة النبي ﷺ، وكان فتحا إلهامياً علياً فى شمائله وأنواره تعجب له الحاضرون. وفى صبيحة اليوم التالى حدثنا أخونا الشيخ عبد اللطيف محمود وقص حكايته على الحاضرين، فقال أنه رأى ليلة البارحة وبعد الإنصراف من درس الشمائل الذى عجب فيه للمعانى العالية التى ألهمنا الله بذكرها! فقال أنه لما نام رأى نفسه داخلاً على الروضة النبوية الشريفة، وكان حضرة النبي ﷺ يتكلم مع فرد آخر بالداخل وباب الروضة مقفول، فقال: قلت فى نفسى أنتظر حتى ينصرف الرجل لأحظى بالإنفراد بحضرة النبي، وحدث ذلك، فلما جلست فى حضرته ﷺ وانفردت به قلت لرسول الله ﷺ: يا سيدي قال فيك الشيخ فوزى كذا وكذا من الشمائل ويقصد التى ذكرتها فى الدرس ليلة البارحة، فرد ﷺ قائلاً: حقاً حقاً يا عبد اللطيف!، قال: فأخذت أقبل ساقيه الشريفتين بأدب وخجل، فنادنى ﷺ باسمى وقال: كفاياك يا عبد اللطيف حيث كنت أتبرك بالساقين وأمسح وجهي.

وأختم برؤيا ثالثة لأخي المهندس نبيل إبراهيم وهو رجل صادق محبٌّ للصالحين جمعه الله تعالى علينا منذ عقد من السنوات بعد أن اجتهد السنين الطوال فى مصر وخارجها فى البحث عن العبد القائم، وقد أكرم بالكثير من الرؤيات لسيدنا رسول الله ﷺ ومنها ما قصَّه عليَّ أنه كان يقرأ القرآن فى رمضان قبل الماضى وذلك بعد أن تعرف بنا بمدة قصيرة، وهو يحكى بنفسه ويقول: فى رؤية خالصة أثناء تلاوة القرآن الكريم فى رمضان وفى لحظة وأنا أقرأ المصحف، رأيت على دفتى المصحف اليمنى حضرة النبى ﷺ وعلى الدفة اليسرى حضرتكم جالساً أمام رسول الله، ثم قام ﷺ بإخراج الآيات من داخل المصحف وآيات من فمه الشريف ثم يتفل بها فى فمك وأنا أرى الآيات تدخل فى داخلك وأنت جالس أمام حضرته ﷺ.

وهذه الرؤيات التى وقعتا لمريدينا أو من يسلكون الطريق على أيدينا لا تعدُّ ولا تحصى، ولكنا هنا نكتفي بذكر ما سبق للتدليل على أن باب الرؤيا الصادقة التى يؤيد الله بها أحبابه والمقبلين عليه مفتوحاً دائماً وإلى ما شاء الله.

التأييد بالرؤية الثاقبة أو الجلاء البصري

والجلاء البصري له حوادث عديدة وثابتة في السنة والتاريخ الإسلامي في زمن النبي والخلفاء وبعدهم؛ وقصة "ياسارية الجبل" لسيدنا عمر بالمدينة وسيدنا سارية بالشام مشهورة، ومن شبيه ذلك ما وقع لأحد أبناءنا الصادقين وهو يعمل بمركز مرموق بأحد الدول الأجنبية البعيدة منذ عقود – وهذا لتعلموا أن القرب أو البعد ليس بالمكان ولا الزمان ولكنها بالقلب والعمل والجنان– فيحكي أخونا ويقول كنت أحضر الدرس مع مولانا الشيخ فوزي علي النت وبيننا ألاف الأميال وإذ بي فجأة أري حائط غرفة مكتبي يختفي وأراني جالسا أمام الشيخ بمجلس الدرس بالمقطم فتعجبت! أنظر خلفي فأجد غرفة مكتبي بالبلد البعيد وأنظر أمامي فأجدني جالسا أمام الشيخ بلا حاجز أراه ويراني وأري من حوله وأنا معهم حتي انتهي الدرس، وأما كيف عُرِفَت القصة؟ فهذا أغرب! ففي اليوم التالي للقاء حدثني أخٌ لنا ممن له اتصال بأخينا المغترب، وأخبرني أنه هاتفه منذ أيام وهو يبلغني سلامه ويسألني الدعاء له بالغربة، فقلت له: نعم هو بخير فقد كان يحضر

المجلس معنا بالأمس، فيقول أخونا: فظننت أن مولانا يعني أنه كان يحضر الدرس معنا أون لاين علي النت كالمعتاد، فاتصل به تليفونيا وقال له: مولانا يبلغك السلام ويدعو لك وأخبرني أنك حضرت الدرس معنا بالأمس! !!

فقال: نعم! ولكن ليس كما تظن! فقد حضرت معكم بداية أون لاين ثم فجأة تلاشي البعد وصرت جالسا علي الحقيقة أمام الشيخ بالمجلس ومولانا يراني وأراه! أنظر أمامي فأري الشيخ! وأنظر خلفي فأري غرفة مكتبي! حتي انتهي الدرس! فقد كنت بالفعل معكم حقيقة. فحكي لي أخونا هذه المكالمة! فتبسمت وقلت له: ألم أقل لك أنه حضر معنا! نعم! قد كان جالسا أمامي يراني وأراه.

التأييد بإجابة مكنون الصدور

وهذا أيضا له سنده من السنة المشرفة فقد قال ﷺ: **{ احذَرُوا فِرَاسَةَ المؤمِنِ فإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ الله وَيَنْطِقُ بِتَوْفِيقِ الله }**[1] فكذلك مما منَّ الله به علىَّ من إلهامه وتوفيقه أنى فى معظم الأحاديث التى أتوجه بها إلى الحاضرين يلهمنى الله ﷻ بالإجابة عن الأسئلة والإستفسارات التى تجول بخواطرهم بإجابات تشفى صدورهم ووقع لنا مع إخواننا ممن يعرفوننا الشيىء الكثير،بل وأكثر من ذلك وقع لنا مع من لا يعرفوننا أو أتوا ليتعرفوا بنا.

وأذكر منهم أخاً من أشراف السعودية جاء مع والده للعلاج وأحب فى آخر يوم فى زيارته أن يتعرف بنا لأن علاج والده استغرق المدة كلها ولابد أن يسافر غداً، وكان قد قرأ كتبنا من قبل وقد وقع فى قلبه أنه ربما وجد من يبحث عنه، فقال فى نفسه لو كان هو فسَيُيَسِّر الله لقاءه، فاتصل بالدار التى تشرف على كتبنا بالتليفون الموجود بالكتب وتكلم مع أحد مسؤلي الكتب، فحدثنى هذا الأخ وأخبرنى عنه وعن رغبته؛ فطلبت منه أن يصحبه لزيارتنا بالجميزة فى سيارته وكان اليوم الإثنين وهو يوم الدرس الإسبوعى ببلدتنا.

---

١ (ابن جرير) عن ثوبان، الفتح الكبير.

وكان هذا الزائر قد استأجر سيارة بالقاهرة وذهب ليقابل أخانا الذى سيصحبه فى سيارته الخاصة ولكنه ضلَّ الطريق أكثر من ساعة ونصف لأنه أصرَّ على القيادة بنفسه فى القاهرة، وعندما لم يعرف كيف يسير وقد ضاع الطريق منه وتأخر الوقت، نصحه الأخ أن ينزل من أول مخرج بالكوبرى الذى هو فوقه الآن وينتظر هنالك ويعطى الموبايل لأى مصرى ليصف المكان الذى هو فيه ليذهب إليه أخونا! والإثنان على ثقة أنهما على طرفين بعيدين بالقاهرة فهذا بالدقى والثانى بالهايكستب!.فوافق على مضض لأنه يصر أن يستدل على الطريق بنفسه ولم يوافق إلا لأن الوقت تأخر! فلما نزل من الكوبرى ووصف أحدهم المكان لأخينا .. فإذا به أمامه على الجانب الآخر من الطريق بشارع البحر الأعظم بالجيزة! والسيارتان أمام بعضهما فتعجب زائرنا أشد العجب، وقال للأخ الذى صحبه إلينا فى سيارته هذه ثانى كرامة لى مع الشيخ اليوم لأنى مسافر غداً وأتفقت أن آتيى معك ولكن ظهرت لى أمور عديدة تعيقنى مؤكداً عن السفر للشيخ؛ ولكنها كلها تيسَّرت فى وقت قصير فتعجبت أشدَّ العجب وعددتها كرامة للشيخ، وهذه هى الثانية فيبدو أننى فى الطريق الصحيح! ولكنى سأنتظر لقائي بالشيخ!. ولما جاءنا وكان الدرس قد بدأ فبعد أن انتهى الدرس ورحبنا به سألته: هل لك من أسئلة؟ فقال ياسيدى كنت قد أتيتكم وعندى ثلاثة أسئلة متنوعة تحيِّرنى أحببت أن أسئلكم عنها، ولكنكم أجبتموها بنفس الترتيب الذى فى نفسى بإجابات شافية لم تخطر ببالى! فقلت له إن هذا من توفيق الله وبركة رسوله ﷺ.

وقصة أخرى يرويها أخونا الحاج مصطفى عبد الموجود من ديرب نجم شرقية، فيقول بارك الله فيه: حدثت لى مع الشيخ كرامات عديدة فمن هذا الصنف مرتين وكان لهما أبلغ الأثر فى تثبيت عقيدتى بالصالحين؛ فبعد أن تعرفت على الشيخ للمرة الأولى وأعطانى بعض إخوانى كتبا عن الإمام أبى العزائم وعن الصالحين قرأت فيها عما اعتبرته مصطلحات لم أفهمها كالقطب والوتد والنجيب وألفاظ كهذه، وفى يوم أخبرنى أخى الأستاذ جمال عبد الحميد المدرس أن الشيخ فى زيارة للقاهرة فذهبت

معه وسألته فى الطريق عن معانى هذه الألفاظ فلم يجب، فوصلنا على العشاء ثم بدأ الشيخ الدرس وكان الدرس بالكامل فى الإجابة عن كل الألفاظ التى حيرتنى واحداً بعد الآخر! فعقدت الدهشة ألسنتنا أنا وأخى جمال الذى لم يفارقنى لحظة واحدة منذ سألته عنها!! فكانت أول ماثبَّتنى فى الطريق مع الشيخ.

ويحكى أيضا عن مرة أخرى ويقول: لما حدث لى ذلك قلت فى نفسى أنا أحبُّ الشيخ حبَّاً عظيماً ولكنى أريد كرامة أخرى وانشغلت بهذا الأمر! وبعد ذلك وفى زيارة لإخواننا بقنا بالصعيد حدَّثتُ بذلك كله أخانا الحاج سعيد الغنام من الزقازيق وذلك قبل صلاة قبل المغرب، فقال لى لا تتعجل الأمور! فسألته: فما الفرق بين مولانا الشيخ محمد على سلامه الذى انتقل إلى رحمة الله تعالى ولم أقابله؛ وبين شيخنا الشيخ فوزى؟ فلم يجبنى إجابة شافية! فصلَّينا المغرب والعشاء معاً وهو بجانبى لم يفارقنى لحظة، ثم بدأ الدرس وكان هذا بإجازة يناير سنة ٢٠٠٢م، وبعد حوالى منتصف الدرس وهو درس مسجل يمكن لأى أحد الرجوع إليه! قال الشيخ فجأة: ويسألون عن الكرامة؟ ثم أفاض فى بيان الكرامة وأن الكرامة الحقيقية فى تغيير الأخلاق وليست فى الأشياء الظاهرة! ثم قال وعموماً من يريد فسأقول له حتى لايفرَّ من الله! وهنا مادت بى الأرض من هول المفاجأة وانعقد لسانى وأنا أنتظر ماذا سيقول الشيخ! فقال: ويسألون عن الشيخ السابق والشيخ اللاحق! وأنا أكاد لا أسمع من هول المفاجأة وأخذ يشرح ويستشهد بالكتاب والسنة حتى انتهى الدرس. ثم يكمل الحاج مصطفى عبد الموجود ويقول: ثم قابلت الحاج سعيد الغنام بعد الدرس الذى كان مذهولاً هو الآخر من هول المفاجأة، وقال لى: لا تسألنى عن شيىء بعد اليوم! فكانت تلك الحادثة نقطة فارقة لى فى طريق الله!.

وأنا أقول لكم إخوانى الكرام أشهدنا الله وإياكم أنوار نبينا عليه أفضل الصلوات وأتم التسليمات: أن هذا كله من أوله إلى آخره إنما هو من توفيق الله وإلهامات ونظرات حبيبه المصطفى ﷺ وبركاته علينا أجمعين وليس لنا فيه لا كثير ولا قليل والفضل لله العلى الجليل.

ويلحق بهذا الشأن أيضاً توفيق الله وتأييده فى المواضيع التى نتناولها فى خطب الجمعة فى البلاد.

ذلك أننِى أتكلم فى أغلب خطب الجمعة عن تفسير آية من كتاب الله من الآيات التى يقرأ القارىء قبل الخطبة، وفى أغلب الأحيان يدير الله تعالى محور الخطبة فتتركز حول مشكلة ملحَّة تتعلق بأهل البلد أو بشأن عاجل لدى أحدهم، فيأتى الناس بعد الصلاة ويعجبون كيف عرفت بأمر مشكلتهم؟ أو يسألنى صاحب الشأن من أخبرنى بأمره حتى تناولت موضوعه على المنبر؟ .. فأقول لهم جميعاً: إنما ذلك إلهام الله وفضله علىَّ وعليكم!

ولا أريد ذكر أمثلة فى ذلك لأنها أكثر من أن تحصى أو تعد لأننى منذ السبعينات نَدُر أن أحضر خطبة الجمعة إلا خطيباً!! فقد تكرر هذا الأمر عشرات بل مئات المرات والحمد لله على فضل الله.

ونفس الأمر أيضاً عندما أدعى لمحاضرة بجامعة أو نادى أو لقاء للشباب أو النساء ... فغالباً ما يدور موضوع المحاضرة الرئيسى حول الأمر الأكثر شغلاً للحاضرين! وكثيرا ما يسألوننى كيف عرفت ذلك؟ فأقول إنه فضل الله وإلهامه وبركة حبيبه ﷺ الذى بشّرنا فى حديثه الشريف أن فى أمته من يفعلون ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام: { إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِبَادَاً يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالتَّوَسُّمِ }[1].

تأييد الله تعالى فى الإستشارة أو التوجيه

وأيضاً مما منَّ الله به على ﷻ أننى لا أشير على أحد من إخوانى بأمر إلا وأجد عناية الله تلحقه وتحيط به حتى يتم الأمر على مراد الله ويكون موافقاً لمرادنا بفضله تعالى وبركة إلهام حبيبه ﷺ، ومن ذلك يقصُّ الكثيرون من إخوانا الكثير والكثير فإنى والحمد لله ربِّ العالمين لا يكاد تليفونى الأرضي والمحمول يتوقف عن

---

١ الْحكيم والْبزار، عن أنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، جامع المسانيد والمراسيل

الرنين ليلاً ولا نهاراً، وكذا البريد الإليكترونى والعادى! وسبحان من يقوينى على الرد على كل تلك الإستشارات والتساؤلات الدينية والشرعية والسلوكية والفتاوى بالعشرات يومياً من مصر وخارجها مهما كانت ظروفى! ولله الفضل أولاً وأخيراً، ومنه الحول والعون وبه التوفيق، وإننا فى هذا الباب ما أجبنا إخواننا ولا أشرنا على سائلينا وونصحناهم إلا لقوله ﷺ فى الأحاديث الحاكمة لهذا الأمر بعد أن خوَّف من إثم كتمان العلم فزاد: { إِذَا اسْتَشَارَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُشِرْ عَلَيْهِ } وقوله ﷺ: { دَعُو عِبَادَ اللَّهِ يَرْزُقُ اللَّهُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَإِذَا اسْتَشَارَ أَحَدَكُمْ أَخُوهُ فَلْيَنْصَحْهُ }[1]، وفى منهج الإستشارة يقول ﷺ: { الَمستشار مؤتمن، فإذا استشير فليشر بما هو صانع لنفسه.}، فالنبى ﷺ فتح باب الإستخارة أولاً، ولكن الكثيرون يستشيرون: { مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ، وَلاَ نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ }[2].

ومن نماذج توفيق الله لنا فى تلك الإستشارات وتأييده ما يحكيه أخونا الحاج عاطف سيد محمود من مغاغة بالمنيا فيقول: كانت والدتى تعانى من حصوة، فأجرينا لها بالقاهرة عملية جراحية لتفتيت الحصوة باستخدام المنظار، ولكن العملية لم تنجح فرجعنا مغاغة، وبعد أيام كان مولانا الشيخ فوزى فى زيارة لنا فسألنى عن صحة الوالدة؟ فأخبرته أن العملية لم تنجح وأن حالتها أسوأ، فأمرنى أن أذهب الليلة إلى جراح آخر أعرفه بالقاهرة! فقلت: بعد أن تنتهى زيارتكم لنا سوف أذهب! فقال الشيخ: لا! لابد أن تذهب الليلة فوراً ولا تتأخر للصباح!!.وعليها سافرنا فى الليل للقاهرة وقابلنا الجراح، فأجرى الكشف وقال لابد من التجهيز للعملية فوراً وأجراها عند الفجر! وفى الصباح أخبرنا أن المنظار سبب ثقباً منذ العملية السابقة من أيام مما سبب رشح البول داخل الجسم ولو انتظرنا للغد لتسمَّم الجسم ولم يمكن تدارك الأمر، والحمد لله شفيت والدتى ببركة إشارة الشيخ ﷺ وأرضاه.

---

١ الأول عَنْ جَابِرٍ سنن ابن ماجه، والثاني: الْخرائطي في مكارم الأَخْلاَقِ عن حكيم عن أَبِيه، جامع المسانيد

٢ حيث مؤتمن :(طس) عن علي كنز العمال، والثاني (طس) عن أَنسٍ ، جامع المسانيد والمراسيل

ويحكى أخ لنا وكانت إبنته تزوجت مبكرا وطلقت بعدها بإسبوعين لظروف خارجة عنهم، أنه تقدم لها رجل يعمل ببلد بعيدة عن بلدهم ولا يعرفونه، فقال لزوجته سنذهب اللقاء القادم للقاهرة ومعى إبنتى ونستشير الشيخ. ويكمل: وكنت سألت عن الرجل ببلده فقالوا أنه من عائلة طيبة، ولكنهم لا يعرفونه لأنه يعمل بعيداً منذ سنوات، وفى اليوم السابق للسفر للقاء الشيخ بالقاهرة أخبرتنى إبنتى أنها رأت الشيخ سلامه فى الرؤيا وقد بشَّرها بأن هذا الرجل المتقدم لزواجها رجلٌ صالحٌ وعلى بركة الله، فسافرنا مستبشرين.

وعندما وصلنا وقابلت إبنتى زوجة الشيخ، أخبرت زوجته أنه تقَّدم لها عريس، فقالت لها زوجة الشيخ: نعم أعرف ذلك واسمه فلان، فتعجبت إبنتى وسألتها كيف عرفت؟ فقالت إن الشيخ أخبرها قبل العمرة أن رجلاً اسمه كذا سيتقدم لخطبة إبنة أخينا فلان أى أنت!، فزاد استبشارنا بالأمر، وعندها ونحن نتحدث جاء الشيخ فحكت له إبنتى أنه تقدم لخطبتها رجلٌ؛ وسألت فضيلته عن رأيه فى هذا الأمر؟، فقال ﷺ لها على الفور: وماذا تريدين بعد أن بشرك مولانا الشيخ سلامه! فارتجفت أنا وإبنتى من المفاجأة! لأن أحدا لم يعرف أمر تلك الرؤيا غيرنا! بل ولم نقصها على أى أحد!، وعندما عدنا إلى بلدنا بعد اللقاء وأتممنا الزواج بحمد الله وعاشت إبنتى فى سعادة بفضل الله تعالى وبركة الشيخ ﷺ.

وهذا كله ليس إلا من فضل الله ومنته علىَّ وعلى إخوانى، فالشكر والحمد والمنة له سبحانه أن جعل الخير على لساننا والتوفيق حليف مشورتنا ورأينا ببركة ونظرات نبينا لنا، حيث لم يغلق ﷺ باب الفضل أو يقصره على أحد أو زمان أو مكان، بل فتحه لأمته إلى ما شاء الله بقوله: **{ إِنَّ فِي أُمَّتِي مُحَدَّثِينَ – وفى رواية ومُكَلَّمِين- وإِنَّ عُمَرَ مِنْهُمْ }**[1]. ونحن فى هذا كله نسأل الله تعالى فى كل لحظة أن يوفقنا للصواب والرشد، بل ونتمنى لو أننا أعفينا من ذلك التكليف فالمسئولية جسيمة والخطر عظيم ونصب أعيننا تحذير الحبيب ﷺ لكل من أقامه الله تعالى ملاذاً

١ إحياء علوم الدين، وطرح التثريب وغيرها

لإخوانه، فقد قال ﷺ:

{ مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنِ اسْتَشَارَهُ أَخُوهُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ رُشْدِهِ فَقَدْ خَانَهُ، وَمَنْ أُفْتِيَ بِفُتْيَا غَيْرِ ثَبْتٍ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ } [1]

التأييد بإجابة الدعاء وتحقيق الرجاء

وأنا إخوانى الكرام ومع أننى عبد فقير لا أملك لنفسى ولا لغيرى ضراً ولا نفعاً.

إلا أنه من عناية الله ﷻ بى ورحمته أنه يستجيب لنا الدعاء ويحقق لنا الرجاء تحسيناً لظن إخوانى المؤمنين بى ؛ تأييداً لشريعة الله ونبوة حبيبه ومصطفاه؛ لأن تأييد الله تعالى لأحبابه واستجابته لدعائهم لهو أكبر دليل حىٌ ومستمرٌ وقائمٌ بين أيدى الناس على صدق هذا الدين وعلى علو قدر سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ومن هذا ما يحكيه أخونا المهندس محمد جمال الدين أبوبكر من بورسعيد:

وكان قد أصيب بمشكلة كبيرة فى القلب وحضر للقاهرة لإجراء جراحة عاجلة ودخل أحد كبرى مستشفيات القلب المعروفة حيث يمكن إجراء مثل تلك الجراحة لخطورتها البالغة، وبعد أن تم عمل الإشاعات اللازمة والتجهيز للعملية وحجز غرفة العمليات لعملها بالصباح لتقدم الحالة، وأترك أخانا يحكى لكم:

يقول: كلمت فضيلة مولانا متأخراً ليلاً لأخبره أن العملية فى الصباح ليدعو لى، وكان الشيخ قد زارنى من قبل فى المستشفى وبشرنى بالشفاء مع السير فى طريق العملية لآخره!، وإذا به يقول لى فى التليفون إنك لن تعمل العملية! فتعجبت إذ العملية صباحا لا مفر! فكرر ذلك لزوجتى أيضاً!

---

١ (ك هق) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضَي اللَّهُ عنهُ، جامع المسانيد والمراسيل

فقلنا الله أعلم بمقصوده! ولكننا فرحنا ببشراه!

ولكن لم يدر بخاطرنا أن كلمته لنا كانت دعوة مستجابة!!.

وفى الصباح كان لابد من عمل آشعة قبل الدخول للعملية مباشرة، وللعجب فعندما فحص الطبيب الآشعة وهم يجهزوننى للعملية، صاح مندهشاً:

هذا عجيب! كيف حدث هذا!! الآشعة اليوم غير التى كانت بالأمس وحالتك الآن لا تستدعى العملية!!

وهذه من العجائب النادرة! وألغيت العملية!! وخرجت من المستشفى، ونصحنى الطبيب بالراحة وتناول أدوية أخرى ففعلت؛ وأنا الآن فى خير حال بحمد لله وبركة دعوة الرجل المستجابة! ﷺ.

ويحكى أخٌ آخر أن زوجته أصيبت بمرض خبيث فى الصدر وتم استئصال جزء منه بالجراحة، ولكن المرض عاودها وأخذوا فترة طويلة فى العلاج الكميائى والحالة تسوء، ثم جاء الحج وحججت عامها وطلب منى أخى أن أدعو لزوجته بالشفاء وأنا عند الكعبة؛ ففعلت وتضرعت إلى الله أن يمنَّ عليها بالشفاء العاجل، ولما عدنا كلمنى أخى فى التليفون فطلبت منه أن يستبشر بفضل الله وبالشفاء إنشاء الله، فحادثنى ثانية بعد أيام وقال لى أنه رأى مولانا الشيخ محمد على سلامه فى الرؤيا وقد سأله عن زوجته وعلاجها فأخبره وقال له : مولانا الشيخ فوزى بشرنا بالشفاء فقد دعا لها فى الحج عند الكعبة!، فقال له: أبشر يابنى واطمئن!. .. ويسترسل أخونا ويقول: بعدها بفترة قصيرة ذهبنا للمراجعة حيث أن الآثار الجانبية للعلاج أثرت على صحة زوجتى للغاية، وللعجب العجاب جاءت التحاليل والآشعة سلبية تماما فلم نصدق لا نحن ولا الأطباء!! فكررناها وذهبنا من مكان لآخر للتأكد! وكانت النتيجة المذهلة فيها كلها: أن المرض العضال قد اختفى على التمام والكمال بفضل الله تعالى واستجابته لدعوة الشيخ ﷺ.

التأييد باستجابة الأفراد لنا وتبديل السير والسلوك

وكم من مرة منَّ الله تعالى علينا بأن جعلنا فى كلامنا القبول والإستجابة لدى من يقبلون علينا ممن لا يعرفوننا فإذا بالقلوب تتفتح بفضل الله تعالى وبركة رسوله لنور الهدى وإذا بالحجارة تلين لذكر الله وكم من عشرات استجابوا لكلمات قليلة سمعوها منا وافقت بفضل الله وبركة رسوله قابلاً فى نفوسهم فتغيرت حياتهم وصدقوا فى إتباعهم ففتح الله تعالى عليهم بالخير والرشاد.

ومن ذلك ما يحكى أخونا الحاج أمين عسكر من الزقازيق عن قصته معى فيقول أخونا:

دعانى زميل لى بالعمل وكنا ضباطاً بالجيش أنذاك، لأحضر زيارة للشيخ ببورسعيد ولم أكن قد حضرت مثل هذه القاءات من قبل، فحضرت معهم وصليت المغرب والعشاء لأول مرة فى حياتى بالمسجد. ثم حضرت الدرس مع الشيخ فى الصباح وكان الدرس تحويلاً كاملاً لحياتى فقد تغيرت بعده إلى شخص آخر تماماً حيث حكى الشيخ فى الدرس قصة حياتى كاملة بمخالفاتها وكأنه يقرأ ما بداخلى ككتاب مفتوح إلا أنه لم يسمنى، وخرجنا من الدرس وأنا مذهول أو مغيَّب، وفى الطريق لصلاة الجمعة عاتبت صديقى بشدة حيث ظننت أنه حدث الشيخ عنى ولكننى تأكدت أنه لم يفعل!!

وعندها أحسست أن الله تعالى صبَّ فى قلبى حباً جارفاً للشيخ فى لحظات حتى صار عندى أغلى من نفسى ومن الدنيا وما فيها وأنا لا أعرف شيئاً بعد!. ثم كانت خطبة الجمعة عن سلوك طريق الله فكانت تتمة لدرس الصباح، وبعد الزيارة ذهبت لحضور المجلس الأسبوعى بالجميزة بلد الشيخ، وتمنيت أن أجلس معه وحدنا! فحدث وجلسنا وحدنا بين المغرب والعشاء! وكانت جلسة علاج كاملة لى من الأمراض الذهنية والنفسية والسلوكية وسبحان من ألقى فى قلبى الإستجابة لكل ما نصحنى به من العمل الصالح.

وكان أول بركات الرجل ﷺ علىَّ بعد تلك الجلسة مباشرة وبعد المحافظة على الصلوات والسير بصدق فى الطريق أن منَّ الله علىَّ بالإقلاع عن التدخين فوراً بعد أن كنت مدخنا لمدة أربعة وعشرين عاماً، وسرت مع الشيخ ﷺ فى طريق الله وكم من شأن وقع لى بعد أو مع أهلى فكنت لا أذهب إلى الشيخ إلا وأجابنى عما جئت له قبل أن أسأل، ومامن مشورة أشار بها علىَّ إلا وجعل الله فيها الخير العميم ولو بعد حين فالحمدلله على فضله ومنته علينا بالصالحين.– إنتهى.

وكم من حالات مشابهات كثيرة، بل إن من الغريب أن الكثيرين والكثيرين ممن يستجيبون لنا فيحسن سلوكهم ويرقى إلى الله إتباعهم لم يلتقوا بنا ظاهراً، فقد استجابوا لنا من كتبنا التى قرأوها أو محاضراتنا التى سمعوها فى شريط أو حضروها على شبكة النت، ثم راسلونا بعده بانتظام أو عند الحاجة.

وأذكر من هؤلاء أخا سودانياً ولد وعاش مع أسرته خارج السودان بدولة عربية، وتربَّى تربية سلفية متشددة منذ بداية تعليمه حتى حصل على ليسانس فى الشريعة، وقد نشأ على رفض الصوفية، ثم سافر إلى بريطانيا بعد تخرُّجه وعمل هناك، وتصادف أن اشترى هذا الأخ كتباً لنا فى التصوف من مكتبة بلندن، فقرأ تلك الكتب؛ فعاد واشترى باقى كتبنا فى الدراسات الصوفية الحديثة من تلك المكتبة بلندن، وإذا به يراسلنا ويخبرنا أنه قد تغيَّر فكره وسلوكه ومشربه بعد تلك السنين الطوال، وأصبح الآن شخصاً آخر بعد أن قرأ كتبنا فى التصوف !!!

وهو الآن يتابعنا على النت ويسلك سبيلنا وإن كنا لم نلتق به.

وكثيرون وكثيرون شبابا ورجالاً ونساءاً سالكين وسالكات يتابعوننا بانتظام بالخطابات البريدية (سابقا) أو على بريدنا الإليكترونى أو بريد الموقع أو بالتليفون أو بوسائط التواصل الحديثة؛ ويسير الكثيرون منهم معنا خطوة خطوة من حال إلى حال ومن مرحلة إلى أخرى، وقد ألقى الله فى قلوب الكثيرين منهم القبول وفى نفوسهم

الإستجابة وصدق المتابعة! وبلغ بعضهم مقامات عالية من القرب من الله ورسوله ولم يلتقوا بنا ظاهراً، فكل هذا من فضل الله علينا وتأييده لنا والحمدلله ربِّ العالمين.

وإذا استرسلنا فى ذكر نماذج التأييد والأمثلة من فضل الله علينا فهى أكثر من أن تحصى أو تعد فنكتفى بما سبق، ونحن ما ذكرنا هذه الإكرمات من الله ﷻ فخراً ولا زهواً إو إعجاباً بالنفس؛ وإنما ليقيننا أنه ما أكرم الله ﷻ أحداً من أتباع رسله؛ فإنما هو إكرام للرسول الذى يتبعه هذا الولى .. فكل كرامة لولى فإنما هى معجزة للنبى الذى يتبعه الولى، فكلُّ هذه الإكرامات من فضل الله تأييدٌ لحبيبه ومصطفاه، وهى بمثابة إعلان أن تأييد الله ﷻ لهذا الدين وهذا النبى دائمٌ ومستمرُ إلى يوم القيامة، والأمر كما يقول إمامنا أبو العزائم رضى الله تعالى عنه وأرضاه:

كلَّ الذى أنا فيه فضـــل محمدٍ منه بدا وإليه كان وصـــوليا

والكرامة فى ذاتها لا يطلبها الوليُّ ولا يلتفت إليها ولا يهتم بها بعد وقوعها و لا يتحدث بشأنها؛ لأنها فى حقيقتها إجابة من الله لدعاءٍ دعاه العبد فى حالة إضطرار وفاقة إلى الله ﷻ بعد استعانته بالأسباب وعجز الأسباب عن تحقيق المراد، فليجأ إلى مسبِّب الأسباب ﷻ ويدعوه – وهو لا يدعو إلا بخير– لتأييد الدين وتثبيت اليقين أو كشف كرب المكروبين وتلبية المحتاجين وهى من باب قوله تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ (٦٢النمل)، ومن سرِّ كنزه للمتقين: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ (الطلاق)

وإذا ذكرت ما ذكرت للمريدين فإنما على سبيل إعلاء عزائمهم وتقوية هممهم، وتشويقهم لبلوغ هذا المقام، كما بيَّن الله ﷻ سرَّ قصصه للأنبياء والمرسلين فى كتابه على حبيبه حيث قال له: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾(١٢٠هود).

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل.

الدعوة والهدف

وأنا أعمل الآن رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بجمهورية مصر العربية، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ حدائق المعادى بالقاهرة، ولها فروع فى جميع أنحاء الجمهورية.

كما أتجول فى جميع الجمهورية والدول العربية وغيرها، لنشر الدعوة الإسلامية وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية بالحكمة والموعظة الحسنة، بالإضافة إلى الكتابات الهادفة إلى إعادة مجد الإسلام ، والتسجيلات الصوتية و الوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط و الأقراص المدمجة، وأيضا من خلال موقع الإنترنت **WWW.Fawzyabuzeid. net**

أما الدعوة؛ فأدعو بحمد الله تعالى إلى نبذ التعصب والخلافات بين المسلمين والعمل على جمع الصف الإسلامى وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس، كما أحرص على تربية أحبابى على التربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم

وأعمل جاهداً على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن وعمل الرسول والأصحاب، وهدفى من وراء ذلك هو إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية وترسيخ المبادئ القرآنية.

أسأله تعالى أن ينفع بهذه السيرة كل من قرأها، وأن تكون له عونا لتلمس سبيل الحق، فما كان فيها من خير فمن الله وما كان من غير ذلك فمن سوء طبعى، أسأله سبحانه المغفرة وأن يتولنى وأحبابى والمسلمين أجمعين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إشارات الهجرة النبوية

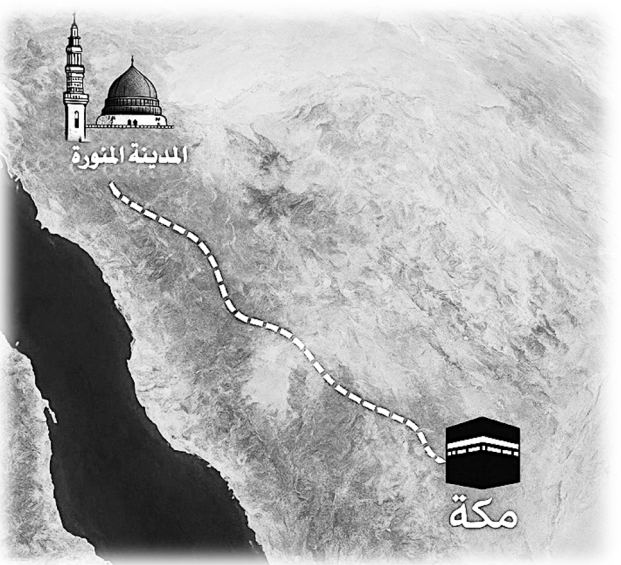

إشارات الهجرة النبوية الشريفة

علي صاحبها أتم الصلاة وأكمل السلام

الإشارة الأولي

التأريخ الهجري [1]

التقويم الهجري ذكره الله ﷻ في القرآن قبل أن يُوثَّق في عالم الناس، فإن أهل الكهف لما دخلوا الكهف ألقى الله ﷻ عليهم النوم، كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا﴾ (٢٥ الكهف) ثلاثمائة سنة ميلادية، وثلاثمائة وتسعة سنة هجرية، لأن السنة الميلادية تزيد عن السنة الهجرية إحدى عشر يومًا، فإذا حسبتها بدقة تجد أن الفارق بين الثلاثمائة سنة ميلادية والسنين الهجرية تسع سنوات.

السنين الهجرية لم تكن إلا في زمن عمر بن الخطاب ﷺ وأرضاه بعد نزول القرآن بفترة كبيرة، فقد أرسل إليه أحد قادته في الثغور كتابًا وأرَّخه في صَفَر، فقال عمر: أي صَفَر؟

وكان العرب يؤرخون الأعوام بالأحداث الجسام، مثلًا العام الذي ذهب فيها أبرهة ليهدم الكعبة بفيله، أطلقوا عليه عام الفيل، وهكذا كانوا يؤرخون الأعوام بهذه الأمور ولا يوجد سنين يتداولونها.

فجمع سيدنا عمر أصحابه الكرام ليشاورهم ويأخذ برأيهم، فقال لهم: نريد أن نؤرخ التاريخ، فنبدأ من متى؟

البعض قال: من ميلاد حضرة النبي ﷺ، والبعض قال: من وفاة حضرة

---

١ المقطم – مجمع الفائزين٢٩ من المحرم ١٤٤٧هـ ٢٠٢٥/٧/٢٤م

النبي ﷺ، والغالبية العُظمى قالوا: من هجرة النبي ﷺ لأنها كانت الفتح والنصر للإسلام والمسلمين.

والهجرة كانت في ربيع الأول، فحضرة النبي ﷺ هاجر أول ربيع الأول ودخل المدينة في الثاني عشر من ربيع الأول.

فسيدنا عمر قال: فلنبدأ بالأشهر العربية، وأول الأشهر العربية محرم، فنبدأ من محرم.

وعلى هذا كان من المفترض علينا أن نحتفل بالهجرة في شهر ربيع الأول، لكننا كما تعارف سلفنا الصالح – وتعارفهم خير – نحتفل مع بداية شهر الله المحرم. ... وسبحان الله!

ذكَر الله ﷻ السنين الهجرية قبل استخدامها في حياتهم العادية، وهل كان هناك سنة هجرية عند نزول القرآن؟ لا، لكن الله أتى بها حتى نعرف أنها موثقة عند ملك الملوك ﷻ، ولذلك جعل الله ﷻ السنة الهجرية هي السنة التشريعية لنا معشر المسلمين، يعني كل التشريعات التي نزلت في القرآن بالسنين الهجرية، فعندما يقول الله تبارك وتعالى:

﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ (البقرة ٢٣٣)

الحول يعني السنة، وحولين كاملين يعني سنتين هجريتين، وجعل الله ﷻ الدورة الشهرية للنساء بحساب القمر أي بالتقويم الهجري، إما على ثمان وعشرين يوم أو على تسع وعشرين يوم، والحمل يكون تسعة أشهر قمرية أي هجرية، وعدة المطلقة أو عدة المتوفى عنها زوجها نحسبها بالأشهر القمرية، فهي السنة التشريعية لنا جماعة المسلمين.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

الإشارة الثانية

تأييد الله تعالي لنبيه في الهجرة [1]

الحمد لله رب العالمين، نصر عبده وأعزَّ جُنده وهزم الأحزاب وحده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يُعزُّ من أطاعه واتقاه ولو كان عبدًا حبشيًا، ويُذل من عصاه ومشى على هواه ولو كان شريفًا قرشيًا، سبحانه سبحانه أعزَّ نبيه وأعزَّ المؤمنين أجمعين، فقال لنا معلنًا ذلك في قرآنه الكريم: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨المنافقون) وأشهد أن سيدنا محمدًا عبد الله ورسوله، أيَّده الله ﷻ بنصره وفتحه، وجعل النصر في كل الأحوال قرين به وبصحبه، وكتب بمداد القدرة الإلهية على ظهره مقابل قلبه:

{ تَوجَّه حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّكَ مَنصُورٌ } [2]

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله الأطهار، وصحابته الأبرار، وأتباعه الأخيار، وكل من سار معهم إلى يوم القرار، واجعلنا منهم ومعهم بفضلك وجودك يا عزيز يا غفار.

ونحن في ذكرى هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة، ظهرت طائفة تُثبِّط المسلمين وتجعلهم يتشككون فيما ورد عن سيد الأولين والآخرين، وبعضهم يقول: إن محمدًا خرج من مكة لأن أهل مكة طردوه، وبعضهم يقول: إنه خرج من مكة لأنه خائف منهم، وقد كَذَبوا !!!!

لأن النبي ﷺ لا يتحرك حركة إلا بإذن الله، وكان معلومًا في الأزل القديم أن دولته عاصمتها المدينة المنورة، وهي التي تقود الفتح الإلهي للإسلام في عصره وعصر خلفائه الراشدين.

---

١ المقطم – مجمع الفائزين ٢ من المحرم ١٤٤٧هـ ٢٠٢٥/٦/٢٦م
٢ البداية والنهاية وسير أعلام النبلاء

بل إن اليهود كانوا يعلمون ذلك في كتبهم، وقد وفد منهم إلى المدينة عائلات شتَّى لعلمهم بأن هذا الموضع هو الموضع الذي يهاجر إليه النبي ﷺ وتقام فيه دولته.

والله ﷻ أخبر عن ذلك في قرآنه الكريم فقال معاتبًا طائفة من المؤمنين تخاذلوا عن نُصرته، وتقاعسوا عن المدافعة عن حضرته: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ (التوبة) لا يحتاج إلى الخلق لأن معه تأييد الحق ﷻ، ولم يقُل الله: فقد ينصره الله، وإنما قال: (قد نصره الله) يعني قيَّد الله له النصر من الأزل القديم، فحيثما توجَّه وحيثما مشى فالنصر قرينه.

حتى أن الله ﷻ جعل أعداءه يغشى قلوبهم الرهبة من حضرته إذا توجَّه إليهم وبينه وبينهم مسيرة شهر، وتكاد قلوبهم تطير من أجسامهم من شدة الهلع والفزع هيبة وخوفًا من رسول الله ﷺ.

من مشاهد تأييد الله لحضرة النبي في الهجرة

فإن الله ﷻ قيَّد له أن يُبنى بيته الذي يهاجر إليه في المدينة قبل هجرته بثلاثمائة عام:

فقد خرج تُبَّع أسعد الحِميَري ملك اليمن ومعه ثلاثمائة ألف جندي، وذهب إلى مكة وكسا الكعبة، فهو أول من كسا الكعبة بثيابها.

وجاء إلى المدينة، وخرج إليه اليهود الذين جاؤوا خصيصًا للمدينة لمقابلة النبي، وقالوا له: إنك لا تستطيع دخولها لأنها مقر النبي الذي يُرسل ويُبعث في آخر الزمان.

فسأل من معه من العلماء، فأيَّدوا هذا الكلام وكانوا أربعمائة عالِم، فأمرهم أن يبقوا بالمدينة، وبَنى لكل واحد منهم بيتًا من طابق واحد، وبَنى لكبيرهم بيتًا من طابقين وأوصاه أن يكون هذا البيت هو بيت هذا النبي وأعطاه رسالة ليوصلها له.

وزوَّجهم وأمرهم أن ينصروا هذا النبي إذا ظهر هم وذرياتهم.

فكان من ذرية كبيرهم هذا سيدنا أبو أيوب الأنصاري ﷺ.

فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة وأراد الجميع أن يحظوا بشرف ضيافة النبي، وتكاثروا على الناقة يريدون أخذها والحبيب ﷺ يقول لهم:

{ دَعُوهَا؛ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ }[1]

حتى وصلت إلى مقربة من بيت أبي أيوب وأناخت ...

ونزل النبي ودخل بيت أبي أيوب.

وبعد أن دخل البيت طلب من أبي أيوب رسالة تُبَّع.

فكان يقول فيها:

شَهِدتُ على أحمد أنه ... رسولٌ من الله باريء النسم
فإن مُدَّ عمري إلى عمره ... لكنت نصيرًا له وابن عم
وجالدتُ بالسيف أعداءه ... وفرَّجتُ عن صدره كل غم

ولذلك ورد في بعض الأثر:

(رحم الله تُبَّع هو أول من آمن بي من الرجال)

لأنه آمن قبل بعثة النبي ﷺ.

فنزل النبي ﷺ في البيت الذي بُني له.

وهؤلاء القوم هم الأنصار الذين نصروه وبايعوه وآووا أصحابه وأكرموهم وضيفوهم، فالأنصار هم من أهل اليمن رضوان الله تبارك وتعالى عليهم أجمعين.

---

١ معجم الطبراني ودلائل النبوة للبيهقي عن عبد الله بن الزبير ﷺ

شرف النبي في دخوله المدينة

والنبي ﷺ عندما نوى أنه يهاجر من مكة إلى المدينة لم يدخل المدينة خائفًا، ولكن الله قيَّض له أن يدخل المدينة مع التشريف والإكرام.

فبينما هو في طريقه إلى المدينة كان الزُبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف قد جاءا من الشام في تجارة، وقد أحضر كل واحدٍ منهما ثوبًا جميلًا لحضرة النبي، فلبس النبي هذين الثوبين.

ومشى قليلًا وإذا بقبيلة من قبائل العرب هي قبيلة أسلم خرج منها سبعون رجلًا ليعترضوا النبي ويفوزوا بالجائزة التي أعدها الكفار لمن جاء بالنبي وهي مائة جمل، فقال كبيرهم بريدة بن الحصيب الأسلمي لأبي بكر:

من أنت؟ قال: أبو بكر.

قال: ومن معك؟ قال: هاد يهديني الطريق.

فبادره رسول الله ﷺ وقال له:

{ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا بُرَيْدَةُ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، بَرَدَ أَمْرُنَا وَصَلُحَ، ثُمَّ قَالَ: وَمِمَّنْ؟ قَالَ: مِنْ أَسْلَمَ، قَالَ لأَبِي بَكْرٍ: سَلِمْنَا، ثُمَّ قَالَ: مِمَّنْ؟ قَالَ: مِنْ بَنِي سَهْمٍ، قَالَ: خَرَجَ سَهْمُكَ، فَقَالَ بُرَيْدَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَقَالَ بُرَيْدَةُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَأَسْلَمَ بُرَيْدَةُ، وَأَسْلَمَ الَّذِينَ مَعَهُ جَمِيعًا }[1]

قبل دخول النبي للمدينة جاء هذا الرجل وخلع عمامته وجاء برمح وجعله عَلَمًا، وصفَّ من معه من السبعين صفين، صف عن اليمين وصف عن الشمال

---

١ الأنوار في شمائل النبي المختار

وهو في مقدمة الركب، والحبيب ﷺ في المؤخرة، فكأنها كتيبة من الحرس الجمهوري الإلهي تزفّ حضرة النبي في دخوله إلى المدينة، وقد دخلها صلوات ربي وتسليماته عليه فاتحًا منتصرًا.

الرسول ﷺ كان يعلم مقر هجرته منذ بعثته، فإنه في البداية لما رأى شدة تعذيب الكفار في مكة لأصحابه أمرهم بالهجرة إلى الحبشة وقال لهم: **{ لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَإِنَّ بِهَا مَلِكًا لَا يُظْلَمُ أَحَدٌ عِنْدَهُ }**[1]

وبعد ذلك أثناء معراجه جاء الأمين جبريل عند موضع المدينة وقال له: **{ انْزِلْ فَصَلِّ، فَفَعَلْتُ، فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِطَيْبَةَ وَإِلَيْهَا الْمُهَاجَرُ }**[2]

وأشهده المدينة بتفصيلها، فلما رجع قال لأصحابه:

{ أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ }[3]

فتوجه أصحابه إلى المدينة، وكان النبي عليه أفضل الصلاة وأتم السلام هو الختام في الهجرة، لأن الله ﷻ أعلمه أن هذه المدينة هي مقر هجرته وهي مقر نشر رسالته، ومنها تفرعت الكتائب الإلهية والجيوش الربانية، حتى نشرت الإسلام في جميع أرجاء البرية.

فنسأل الله ﷻ جميعًا أن يرزقنا الهجرة من الذنوب والمعاصي والآثام، وأن يجعلنا دائمًا وأبدًا مقبلين على حضرته ومخلصين في طاعته على مدى الأيام، وأن يرزقنا التوفيق لفعل الخيرات، والسداد في عمل المبرات، وأن يُصلح شأننا وشأن إخواننا المسلمين أجمعين، ويجعلنا دائمًا بعين عنايته في الدنيا، ومن أهل سعادته يوم الدين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

١ تاريخ الطبري
٢ سنن النسائي عن أنس رضي الله عنه
٣ البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها

الإشارة الثالثة

هجرة أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم [1]

من فضل الله تبارك وتعالى علينا جماعة المؤمنين أننا قد أسلمنا وآمنا بلا ايذاء ولا تعب ولا ألم، ولم يُجبرنا أحد أن نهاجر من مكان لمكان، ولا أحد آذانا في أنفسنا ولا في زوجاتنا ولا في أولادنا بسبب الإيمان، ولكن أصحاب حضرة النبي في مكة ذاقوا ما لا يتحمله بشر من ألوان الشقاء، ومع ذلك تلذَّذوا وتنعموا بذلك في سبيل الله تبارك وتعالى، فهذا سيدنا بلال ﷺ كان عبدًا، لما أسلم مع حضرة النبي كانوا يأخذونه في الحرارة الشديدة في حر الظهيرة – وما أدراك بالظهيرة في مكة كأنها فرن حراري – ويضعونه على الرمال الساخنة على ظهره ويضعون على صدره صخرة كبيرة، فألهمه الله ﷻ أن يذكر الله حتى يخفف الله عنه هذه المعاناة، وهداه الله إلى ذكر الله باسمه الأحد فكان يقول: (أحد أحد أحد ..) كأنها قصيدة يغنيها ويتنغَّم بها، فتجعله لا يشعر بمسِّ العذاب الذي وضعوه فيه بسبب ذكره لمولاه تبارك وتعالى.

الهجرة إلى الحبشة

لما اشتد ايذاء أهل مكة لأصحاب حضرة النبي ﷺ أمر من لا يجد من يحميه ويدافع عنه من أصحابه أن يهاجروا إلى بلاد الحبشة.

فهاجروا إلى بلاد الحبشة، فأرسل أهل مكة لملك الحبشة حتى يسلمهم لهم ويعيدونهم، فهداه الله ورفض تسليمهم لهم، فأشاع كفار مكة إشاعة ونشروها هناك في الحبشة بأن قريشًا كلها أسلمت مع حضرة النبي، وهم لم يسلموا، فرجعوا فوجدوا الأمر على ما هو عليه.

---

١ المقطم – مجمع الفائزين ١ من المحرم ١٤٤٧هـ ٢٠٢٥/٦/٢٥م

وبعد ذلك أظهر الله ﷻ لنبيه في رحلة المعراج أرض المدينة المنورة، فعند مروره فوقها قال له سيدنا جبريل:

{ انْزِلْ فَصَلِّ، فَفَعَلْتُ، فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِطَيْبَةَ وَإِلَيْهَا الْمُهَاجَرُ }[1]

فقال لهم ﷺ بعد رجوعهم:

{ أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ }[2]

هجرة أم سلمة وزوجها وابنها

أمر النبي ﷺ أصحابه بالهجرة إلى المدينة، وأول من خرج للهجرة السيدة أم سلمة وزوجها أبو سلمة ومعهما ابنهما، فخرجوا في النهار، وهي ركبت على جمل ومعها ابنها، وهو كان يقود الجمل، فخرج عليهم الكفار، وللأسف هو كان من عائلة وهي من عائلة، فجاءت العائلتين، عائلته يريدون أن يعيدوه، وعائلتها يريدون أن يعيدوها، فلم يرضى الإثنين، فماذا يفعلون؟

فقالت عائلته:

هذا الولد لا يذهب معكما لأنه ابننا، والعائلة الثانية لأم سلمة قالوا: نحن سنأخذه، فأخذ هؤلاء يشدوا في ذراع الولد والآخرون يشدون ذراع الولد حتى خلعوا ذراعيه، ومنعوا أم سلمة من الهجرة، أما زوجها فهرب منهم وذهب للمدينة المنورة، والابن أصبح عند عائلة زوجها.

أرأيتم الحيرة التي أصبحت فيها؟ لا ترى زوجها ولا ترى ابنها، فكانت تخرج كل يوم تجلس في مكان فضاء وتبكي وتشكو همها إلى الله ﷻ.

---

١ سنن النسائي عن أنس ﷺ

٢ البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها

رآها مرة رجل من أهل زوجها، فرقَّق الله قلبه لتعلموا أن القلوب بيد الله، أنت تريد شيئًا من أحد، فتطرق أولًا باب الله وتقول: يا رب لي حاجة عند فلان فيسر الأمر، فيحول الله قلبه ويجعله يرضى ويوافق بما تريده، فالقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء.

فذهب هذا الرجل إلى عائلته وقال لهم: لِمَ تعذبون هؤلاء؟! هي في مكان وزوجها في مكان وابنها في مكان، أعطوا لها ابنها واجعلوها تهاجر لزوجها، فوافقوا.

فأعطوها ابنها، وأتوا لها بجمل لتركبه وتهاجر به مع ابنها، فخرجت ولكنها لا تعرف طريق المدينة المنورة! ولكن أيضًا لحكمة الله سخر لها رجلًا بمجرد أن خرجت من مكة، وهذا الرجل كان لا يزال كافرًا وأسلم بعد ذلك وهو عثمان بن طلحة، فقال لها: أين أنت ذاهبة؟ فقالت له: ذاهبه للمدينة لزوجي، فقال لها: أليس معك أحد؟ قالت: لا، فقال لها: ما لك من مترك، يعني لا يصح أن أتركك، لنعرف أن العرب قبل الإسلام كان عندهم شهامة ومروءة ليتها تُوجد في أيامنا هذه، فتقول: فوالله ما صحبت رجلًا من العرب قط أرى أنه كان أكرم منه، كنا نمشي وعندما نريد أن نستريح يوقف الجمل في مكان فيه شجر وفيه ظل وينيخه ويدير ظهره لي ويقول لي انزلي أنت وابنك، فأجلس في ظل شجرة، وهو يبحث عن شجرة وينام تحتها، إلى أن نستعد للمسير يجهز الجمل ويقول لي: اركبي ويدير ظهره حتى يقف الجمل، ويسحب الجمل ويمشي، وهكذا حتى وصل إلى قباء عند أبواب المدينة وقال لها: زوجك في هذه القرية، ثم عاد إلى مكة.

ما هذه الأخلاق الكريمة؟ ولذلك كان العرب مؤهلين للإسلام، لأن أخلاقهم هي الأخلاق التي يدعو إليها الإسلام، فقد كان عار على العربي أن يهتك بيتًا فيه نساء، وعار على العربي أن يغتال رجلًا وهو نائم أو يقتله من وراء ظهره، فالفُتُوة تقتضي أن يكون وجهًا لوجه وحرب لحرب، لكن الاغتيال كان ممنوعًا عندهم، وهذه الأخلاق التي جاء بها الإسلام.

هجرة صهيب الرومي

نموذج آخر من الذين هاجروا وهو سيدنا صُهيب الرومي، وهو ليس من الروم ولكنه كان تاجرًا وأثناء سفره بتجارته أمسك به جماعة من العرب وباعوه، ولأنه شكله كان جميل قالوا: إنه رجل رومي وليس عربي، فسُمي صُهيب الرومي، ولما أُعتق اشتغل بالتجارة في مكة وأغناه الله، وكانت تجارته فيها البركة وفيها الخير الكثير.

وفي يوم من الأيام أراد الهجرة فخرج مهاجرًا، فخرجوا خلفه مسرعين لأنهم لا يريدون أن يفر أحد من المسلمين منهم، فأدركوه، وهو كان يجيد الرمي بالسهام، وكان معه سهامه موضوعة في مخلاة وجهز النبل ليرميهم، فقال لهم: يا معشر قريش تعلمون أني من أرماكم رجلًا، فهل أفعل هذا أم أدلكم على شيء أفضل؟ قالوا له: ماذا؟ قال لهم: أدلكم على مالي تأخذوه وتتركوني أهاجر في سبيل الله، فقالوا له: هذا ما نريده، فقال لهم: تذهبون إلى عتبة باب بيتي وتحفرون خلفها فتجدون المال وصفته كذا وكذا، فتركوه، فلما وصل إلى سيدنا رسول الله بالمدينة المنورة وكان يأكل تمرًا ومعه سيدنا أبو بكر وبعض المؤمنين قال له:

{ رَبِحَ الْبَيْعُ أَبَا يَحْيَى، رَبِحَ الْبَيْعُ أَبَا يَحْيَى }[1]

ولم يكن له ولد اسمه يحي لكن سيدنا رسول الله ﷺ بشره ببشارتين، بشره بأن بيعه رابح لأنه باع ماله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾ (١١١التوبة) وبشره بأنه سيأتيه يحي، ونزل الأمين جبريل برسالة من السماء: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ (٢٠٧البقرة) الرجل اشترى نفسه من هؤلاء الكفار بالمال، فبشره بأن الله ﷻ قد قبل بيعه وربح أمره عند الله تبارك وتعالى.

---

١ المطالب العالية لابن حجر والطبقات الكبرى لابن سعد

هجرة عمر بن الخطاب

هؤلاء كانوا قد هاجروا في السر، لكن أحد أصحاب حضرة النبي كان مجذوبًا، والمجذوب لا يهمه أحد ولا يرى إلا ربه، وهو سيدنا عمر ﷺ، ولكي يهاجر ماذا يفعل؟ أمسك بسيفه ومعه رمحه والسهام، وذهب إلى الكعبة وطاف حولها، وكان زعماء الكفار عند الكعبة، فقال لهم: شاهت الوجوه، من أراد أن تُيتَّم أولاده أو تُرمَّل زوجته أو تثكله أمه فليتبعني خلف هذا الوادي.

من يفعل ذلك غير مجذوب لا يشعر!!، فهؤلاء جماعة وأنت فرد أفلا يقدرون عليك؟! لكنه واثق، فالإنسان في حالة الجذب يتكلم بالله فلا ينتبه لذلك، وخرج مهاجرًا من مكة، فسمع جماعة الضعفاء بذلك، فقالوا: نذهب خلف عمر ونبقى في حمايته، قيل عشرين رجلًا، وقيل أربعين، وأخذهم وهاجر إلى المدينة المنورة ولم يمسهم الكفار بسوء.

هذه روايات يذكرها لنا التاريخ لنعلم علم اليقين أن هؤلاء كما قال الله: ﴿ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ ﴾ (٢٣الأحزاب).

بلاء المسلمين المعاصرين

ونحن لم نتعرض لهذا البلاء، لكن جاء لنا بلاء من نوع آخر، فقد يكون البلاء في الجسم بمرض، وقد يكون البلاء نقص من المال، وقد يكون البلاء نقص من الولد، وقد يكون البلاء تعامل غير حسن في مجال الوظيفة، وقد يكون البلاء من إخوة أو جيران أو أقارب، ماذا نفعل؟

كما أن هؤلاء قد صبروا فنحن أيضًا نصبر:

﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (١٥٥البقرة).

فنحن نأخذ من الهجرة درس في الصبر على كل ما نحن فيه من البلاء.

وهذا البلاء الذي ينزل علينا لشيء من ثلاثة:

إما طُهرة من الذنوب والمعاصي التي عملتها وأنا غافل عن الله ولم أتب، فيغفر الله لي هذه الذنوب بهذا البلاء.

وإما أنا أريد أن أكون في منزلة كريمة في الجنة وعملي لا يُوصل إليها فيصيبني الله بالبلاء حتى أصل للمنزلة التي أريدها في الجنة.

قال ﷺ:

{ مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ مِنْ خَطَايَاهُ }[1]

تكفير للخطايا، ويظل معه البلاء إلى أن يصبح وليس عليه خطيئة، قال ﷺ:

{ مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ }[2]

يوكل بك البلاء ليطهرك نهائيًا، فتخرج من الدنيا وليس عليك سيئة واحدة يحاسبك عليها الله، لأنه طهَّر هذه الذنوب في الدنيا، قال ﷺ:

{ الْحُمَّى كِيرٌ مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ، وَهِيَ نَصِيبُ الْمُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ }[3]

من أصابته الحمى مرة، فقد أخذ نصيبه من النار !!!

ولذلك عندما كثُرت المعاصي في زماننا جاءنا الوباء الذي أصابنا وهو مرض كورونا، ليطهرنا كلنا تطهيرًا من الذنوب والعيوب.

---

١ مسند أحمد وابن حبان عن أبي سعيد الخدري ﷺ

٢ جامع الترمذي ومسند أحمد عن أبي هريرة ﷺ

3 شعب الإيمان للبيهقي وابن عساكر عن شمعون بن زيد ﷺ

والأمر الثالث لنزول البلاء قال فيه ﷺ:

{ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُبْتَلَى بِالْبَلَاءِ، وَذَلِكَ مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنَّهُ لَيُبْتَلَى بِالْبَلَاءِ حَتَّى يَنَالَ مِنْهُ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، لَا يَنَالُهَا دُونَ أَنْ يُبْتَلَى بِذَلِكَ، فَيُبْلِغُهُ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ الْمَنْزِلَةَ }[1]

تريد درجة طيبة في الجنة والعمل لا يُوصِّل إليها، فيرفعه الله لهذه الدرجة بالبلاء.

البعض يقولون: هل البلاء غضب من الله؟ هو غضب من الله على الكافر والمشرك والنافر، وإذا كان هو ليس عنده بلاء، فإن الله يجهز له في جهنم أعظم الشقاء، فالدنيا نعيم الكافرين، وشقاؤهم في الآخرة.

لكن نحن نعمل بقول رسول الله ﷺ:

{ عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ }[2]

نسأل الله ﷻ أن يجعلنا من عباده الصابرين الراضين الشاكرين، وأن يكلأنا بعنايته في كل أنفاسنا في الدنيا، وأن يتوفانا مسلمين ويلحقنا بالصالحين، وأن يجعلنا في الآخرة من أهل الدرجات العلا في جنة النعيم في جوار الرسول الكريم، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

---

١ المطالب العالية لابن حجر، والطبقات الكبرى لابن سعد عن معيقب بن أبي فاطمة ﷺ

2 صحيح مسلم عن صهيب الرومي ﷺ

الإشارة الرابعة
هجرة السالكين [1]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ – الحمد لله على وافر هداه، وكريم عطائه لنا عن طريق سيدنا رسول الله، والصلاة والسلام على حبيب الله ومصطفاه، سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه.

هجرة الأحباب هي هجرة سلوكية، وهي باقية إلى قيام الساعة، وهي لنا نحن، فلا بد لنا من هجرة، والصالحين ومن معهم من السالكين الصادقين كان كل واحد منهم يحرص على أنه كل عام يهاجر من خُلُق سيئ إلى خُلُق حسن، وهجرتنا قال فيها ﷺ:

{ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ }[2]

يعني من يريد أن يكون مسلمًا حقيقيًا عند الله، فليسلم جميع عباد الله من فلتات لسانه إن كان سب أو شتم أو لعن أو غيبة أو نميمة أو قذف أو سحر أو أي ايذاء عن طريق اللسان.

ويسلم الناس من يده، يعني لا قتل ولا سرقة ولا أخذ بالظلم ولا شكاوى كيدية ولا رشاوى ولا إقرارات طبية مزورة، فلا بد للمسلم أن يتخطى كل ذلك، والمؤمن قال فيه سيدنا رسول الله ﷺ:

{ الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ }[3]

المؤمن من أمن الناس شروره وآثامه، واطمئنوا أنه لا يتسبب في ايذاء لأي أحد.

---

١ المقطم – مجمع الفائزين ١ من المحرم ١٤٤٧هـ ٢٠٢٥/٦/٢٥م
٢ البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
٣ سنن ابن ماجة ومسند أحمد عن فضالة بن عبيد ﷺ

إلى الصدق

المهاجر من هجر ما نهى الله عنه، وهذه مفتوحة إلى يوم القيامة، فالإنسان يجب أن يبدأ بما بدأ به الله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ (١١٩التوبة) يجب أن نكون صادقين في أقوالنا وأفعالنا، وعندما نسمع كلمة من أحد نأخذها على الفور بصدق وثقة، ولكن هذا للأسف غير موجود، فمن يتخلى عن الصدق فقد دخل في ثوب المنافقين، لأن من علامات المنافق الكذب، قال ﷺ:

{ آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ، إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ }[1]

المؤمن يجب أن يلتزم بالصدق على الدوام، لكن البعض يقول: هذه كذبة بيضاء، لكن هذه المقولة ليست في الشريعة الإسلامية، فالمؤمن يلتزم بالصدق حتى في المزاح، قال ﷺ:

{ إِنِّي لأَمْزَحُ وَلا أَقُولُ إِلا حَقًّا }[2]

الرجل يمزح مع زوجته أو مع أولاده أو غيرهم فلا بد أن يصدق، إذا قال لأحد أبنائه: إن شاء الله الشهر القادم سأشتري لك هدية، فلا بد أن يشتري الهدية، لأن كلمة المؤمن حاكمة عليه، ولذلك عندما يُنذر المؤمن نذرًا أصبح فرض، مثلًا يقول: إذا نجح ابني سأذبح ماعز، فلا بد أن يذبح ماعز، وإذا لم يوفي بالنذر سيحاسبه الله ﷻ يوم القيامة لأنه فرض ذلك على نفسه، فلا يقول: أنا حر في التصرف وسأشتري لحم بدلًا من الذبح، لكن النذر كما قلت وكما خرج من فمك، حتى نتعود أن كلمة المؤمن عهد وميثاق.

---

1 البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ

٢ معجم الطبراني عن ابن عمررضي الله عنهما

والدليل واضح في الزواج، فأنا أقول لمن أردت الزواج من ابنته: زوجني ابنتك، فهذا عهد وميثاق، ولذلك الحبيب ﷺ يقول:

{ اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ }[1]

بكلمة تستحل المرأة، وبكلمة تحرم عليك، حتى يكون المؤمن حريص على انتقاء كلماته، فلا بد للمسلم أن يخرج من دائرة النفاق وأخلاق المنافقين ليدخل في أخلاق المسلمين.

التطهر من أخلاق المنافقين

فأول ما يهجر المؤمن أخلاق المنافقين، وبعد ذلك يهجر الأعمال التي وُصف بها المنافقين، قال ﷺ:

{ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا، إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ }[2]

فلا بد للمؤمن أن يبتعد عن هذه الأوصاف بالكلية، وإلا سينزل في الدرجة عند رب البرية فيكون من المنافقين والعياذ بالله، وأين هؤلاء المنافقين؟ ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ (١٤٥النساء) فالجنة درجات، وجهنم دركات، فآخر دركة في سلم جهنم هي للمنافقين، لكن بعض الناس غير المنتبهين يقول: إن المنافقين في قعر النار، لكن هذه الدركات لمن سيخرج من النار، وبعد ذلك الهاوية: ﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾ (٩القارعة) والذي سيكون في الهاوية لن يخرج منها أبدًا.

---

١ سنن أبي داود عن جابر ﷺ

٢ البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

أهل الدركات في جهنم سيأخذون عفوًا ويخرجون منها، منهم من يأخذ عفوًا من الدركة الأولى، ومنهم من يأخذ عفوًا من الدركة الثانية، وآخر أناس يأخذون عفوًا الذين قالوا: (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فكل من قالها ولو مرة يأتي عليه وقت ويخرج ولكن بعد أن يأخذ حسابه.

فعندما يرى أهل الهاوية ذلك يقولون: ليتنا قلناها ولو مرة واحدة: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾ (٢الحجر).

فلا بد لنا أن نتطهر أولًا من أخلاق المنافقين بالكلية، وكذلك أعمال المنافقين، وما الأعمال؟ قال ﷺ:

{ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ شُهُودُ الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ، لَا يَسْتَطِيعُونَهُمَا }[1]

لا يستيطع المنافقون أن يصلوا الصبح في جماعة في المسجد ولا العشاء، وخاصة في الليالي شديدة البرودة، فيُصلون في البيت، وهذا نفاق عملي أنهم لا يستطيعون أن يصلوا العشاء والفجر في بيت الله تبارك وتعالى بغير عُذر، لكن من معه عذر شرعي لا شيء عليه.

فيبدأ المؤمن بهجرة أخلاق المنافقين أولًا بأول، وأول خُلُق منها يهجره هو خُلُق الكذب، فأي إنسان يضمن لي أنه لن يكذب بعد ذلك أبدًا أقول له: أبشر إن شاء الله ستُسجَّل في ديوان الصادقين ولك مقعد صدق عند مليك مقتدر، فلا بد من الصدق حتى لو كنت تمزح مع ابنك، مثلًا قلت له: لو جئتني بالشيء الفلاني فلك خمسة جنيهات، فلا بد أن تعطيه خمسة جنيهات، فأي كلمة تقولها تحسبها أولًا، فإذا لم تستطع تنفيذها فلا تقولها.

امرأة كانت عند رسول الله ونادت على ابنها وقالت: سأعطيك تمرة، فجاء فأعطته تمرة، فقال ﷺ:

---

١ سنن البيهقي وموطأ مالك عن سعيد بن المسيب ﷺ

{ أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كَذِبَةٌ }[1]

لو لم تعط ابنك ما وعدته لكُتبت عليك كذبة ولحاسبك الله ﷻ عليها يوم القيامة، لأنك أفقدت هذا الغلام هذه القيمة الإلهية.

الروية والتأني

أنت تريد أن تربيه على الصدق فلا بد أن تصدق معه على الدوام، ولذلك المؤمن لا بد أن يُفكر ويُقدر الكلام وهو لا يزال ماسكًا للزمام، يعني قبل أن يخرج الكلام من اللسان، فأدخله دائرة الفكر ودائرة الذكر، فدائرة الفكر لكي يوائم المجتمع، ودائرة الذكر لكي يكون ماشيًا مع شرع الله، فإذا كان الكلام ماشيًا مع المجتمع وماشيًا مع شرع الله فتفضَّل وتكلم فأنت المتحدث الرسمي باسم مملكة الجسم، لأن أعضاء المملكة كل يوم في الصباح يقولون للسان كما أخبر النبي ﷺ:

{ إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ فَتَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، فَإِنْ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا }[2]

سيدي عبد القادر الجيلاني كان ذاهبًا إلى بغداد يطلب العلم، وعاهدته أمّه قبل أن يخرج على الصدق فعاهدها، وطلعت عليهم قافلة من قُطَّاع الطريق وسألوه: ما معك؟ قال: أربعون دينارًا، فضحكوا عليه، وأخبروا كبيرهم، فقال لهم: آتوني به، فجاءه، فقال له: ما معك؟ قال: أربعون دينارًا، وأخرجها له، قال: لِمَ لم تكذب؟ قال: عاهدت أمي على الصدق، فتاب الرجل ومَن معه.

عندما صدق مع الله ﷻ ونفذ عهد الصدق الذي أوصته به أمه فتابوا على يديه وهو لا يزال شابًا يطلب العلم، يقول الإمام أبو العزائم ﷺ:

---

1 سنن أبي داود والأحاديث المختارة

٢ سنن الترمذي عن أبي سعيد الخدري ﷺ

فالصدق نور يقين كشف حقيقتي به تنجلي الأسرار حال الشهادة
والصدق سلّم للرجال ومنزل به يُرفع الصدِّيق أرفع رتبة

إذا استطعنا أن نهجر الكذب وتخلقنا بالصدق، فبعد ذلك نهجر الخيانة ونتصف بالأمانة، لأنه:

{ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ }[1]

فالهجرة تحتاج للسلوك العملي، من الذي سيسلك؟ أنت، ومن الذي يتابعك؟ أنت، ومن الذي يلومك أو يعاتبك؟ أنت، وإذا حاسبت نفسك نجَّيت نفسك من الحساب يوم الدين، وتُرفع إلى درجات الصديقين والمتقين عند رب العالمين تبارك وتعالى.

ولذلك المؤمن حريص على نفسه لا يسمح لها أبدًا بأي كذبة ولو بسيطة، لأنها ستجرُّه، نسأل الله ﷻ أن يعيننا على هجر الأخلاق الرديئة والعادات السيئة لنكون من المهاجرين.

هجرة العادات السيئة

وأيضًا يجب على المؤمن هجرة العادات السيئة، مثلًا: ابتليت بالتدخين، فأعاهد نفسي أن أهجر الدخان، والبعض مبتلى بمضغ أشياء يضعها في فمه ويبصق على الأرض، وأظن أنها عادة قبيحة اجتماعيًا، فالإنسان يهجر ذلك.

أو عندي عادة ذميمة مع أولادي فلا أتكلم معهم إلا برفع الصوت والصياح والصراخ، وأنا أريد أن أعلمهم الأخلاق الراقية والعالية، فأتعود معهم أن لا أرفع صوتي أبدًا وهم سيتابعوني ويقلدوني، فأتكلم بهدوء وبلطف، وهل هذا الصياخ سيخيفهم؟ أبدًا، ما يخيفهم هي شخصيتي أنا، فإذا كانت لي شخصية فبدون أن أتكلم سيعملون لي حسابًا.

---

١ مسند أحمد وابن حبان عن أنس ﷺ

فلا بد من هجرة العادات السيئة، فأراجع قاموس عاداتي، وكل عادة أجدها لا تليق اجتماعيًا، ولا تليق دينيًا أُخلِّص نفسي منها، وأتبع العادات المحمدية.

البعض يقول: لا أعرف أنام إلا على بطني، والنوم على البطن بغَّضُه رسول الله ﷺ، وقال:

{ إِنَّهَا ضِجْعَةٌ لَا يُحِبُّهَا اللَّهُ ﷻ }[1]

فلا بد أن تتخلص من هذه العادة فورًا، فكيف ينام المؤمن؟ ينام على جنبه اليمين إذا كانت المعدة خالية، وإذا كانت المعدة مزدحمة ينام على جنبه الشمال حتى لا يتعب، لأنه لو نام على جنبه اليمين والمعدة ممتلئة سيأتيه حموضة.

تقول: أنا متبع السُنة، ولكنك خالفت السُنة في ناحية أخرى فقد أكلت إلى أن شبعت، فلو أردت أن تتبع السُنة تتبعها في كل شيء فتجد كل شيء عندك أمان.

لي عادة أنني مثلًا أنام بعد العصر، وقد كرَّه بعض العلماء النوم بعد العصر إلا لضرورة، كأن أكون قادم من سفر ومتعب فاحتجت للنوم، لكن لا تتعود النفس على ذلك.

فيجب على المؤمن أن يراجع أخلاقه وعاداته، وأنا الذي أراجع نفسي لأنني أريد أن أفوز بالنتيجة العُظمى وأُكتب في اللوح المحفوظ: فاز فلان وأصبح مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين، أو فاز فلان بمقعد صدق عند مليك مقتدر، أو فاز فلان بمنبر يجلس عليه قدام عرش الرحمن، أو فاز فلان وأصبح في كشوف الشفعاء ويشفع لأهله ولغيرهم، منهم من يشفع في سبعين، ومنهم من يشفع في أمّة، ومنهم من يشفع في كذا، وكل واحد على حسب ما له عند الله ﷻ.

هذه هي الهجرة السلوكية التي نسأل الله ﷻ أن يُخلِّقنا ويحققنا بها أجمعين.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

---

١ الحاكم في المستدرك عن أبي هريرة ﷺ

الإشارة الخامسة
التخطيط الدقيق للنبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة المباركة [1]

الحمد لله رب العالمين

الناصر لعباده المؤمنين المتقين ...

والرافع لشأن كل من رفع لواء هذا الدين ...

والقائل في كتابه العليِّ المبين:

﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ ﴾ (غافر ٥١)

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الناصر ولا ناصر للعباد سواه، والمذل لكل من عصاه واتبع هواه.

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبد الله ورسوله، أيَّده الله ﷻ بتأييده، ووفقه بتوفيقه، وكتب له بمداد القدرة على ظهره:

{ تَوجَّه حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّكَ مَنصُورٌ } [2]

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله الغُر الميامين.

وأصحابه المباركين، وكل من اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

واجعلنا منهم ومعهم أجمعين .. آمين آمين يا رب العالمين.

---

١ بنها – مسجد مصنع الفتح ٩ من المحرم ١٤٤٧هـ ٢٠٢٥/٧/٤م

٢ البداية والنهاية وسير أعلام النبلاء

ونحن في ذكرى هجرة الرسول ﷺ لا بد لنا فيها من عبرة، بأن نأخذ ولو درسًا واحدًا منها نستفيد به في حياتنا ...

ويكون لنا ذُخرًا لنا يوم لقاء ربنا تبارك وتعالى.

كل مؤمن له في عقله آمال يريد أن يحققها في الحياة:

وكل أمل من هذه الآمال يحتاج إلى وضع خُطة قويمة تقوم على مبادئ سليمة وتعليمات حكيمة حتى يحقق في النهاية ما يبغيه ...

وما يريده بعد الاعتماد على معونة الله وتوفيق الله جل في علاه.

فالرسول ﷺ قبل الهجرة:

أُسري به إلى بيت المقدس.

وعُرج به إلى السماوات العُلا، فذهب من مكة إلى بيت المقدس ومن بيت المقدس إلى سدرة المنتهى.

ومن سدرة المنتهى إلى قاب قوسين أو أدنى، وقطع كل هذه المسافات ورجع وفراشه الذي ينام عليه لم يبرُد بعد.

فكان ﷺ يستطيع بما منحه مولاه أن يقطع ما بين مكة والمدينة في خُطوة واحدة، والله ﷻ لا يُخيب له رجاء:

وإنما يحقق له كل دعاء.

ولكنه ﷺ لأنه القدوة لنا وللمسلمين أجمعين:

– أخذ طريق المشقة:

حتى يرسم لنا جماعة المسلمين الخُطة السليمة المحكمة التي ينبغي أن نتبعها في كل أمر من أمور الدنيا أو أمور الدين.

رائد علم التخطيط

فهو ﷺ بحقٍ رائد علم التخطيط.

فعندما أراد أن يهاجر من مكة إلى المدينة رسم خُطة محكمة:

فاتفق مع أبي بكر صِدِّيقة أن يشتري لهما ناقتين قبل الهجرة بشهرين، وأن يسلمهما إلى الذي يقودهما في الطريق – مع أنه كان مشركًا – ليعلفهما ويأتي لهما بعد الخروج من الغار ويسلك بهما طريقًا غير مطروق لا يطرقه الناس، ويمشي بهما إلى المدينة المنورة.

وفي الليلة الموعودة التي سيهاجر فيها كان الكفار قد أعدوا أربعين فارسًا أحاطوا ببيت النبي واتفقوا على أن يدخلوا عليه بعد منتصف الليل ويضربوه بسيوفهم ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل فلا يستطيع بنو هاشم أن يطالبوا بدمه، والنبي أمر علي بن طالب أن ينام في فراشه في تلك الليلة وغطاه ببردته وطمأنه أنهم لن يخلصوا إليه بشيء ولن يستطيعوا ضرَّه.

وأمره كذلك أن يبقى بمكة بعد خروجه بثلاثة أيام ليؤدي الحقوق إلى أهلها، فقد كان أهل مكة يجعلون بيت النبي هو البنك الذي يودعون فيه ودائعهم الثمينة التي يخشون عليها، فأراد أن يلقنهم درسًا في الأمانة، مع أنهم أخذوا بيوت أصحابه الذين هاجروا وأموالهم، ولكنه يقول لنا معشر المسلمين:

{ أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ }[1]

وخرج ﷺ وهم محيطون بالبيت، وكانوا يقولون: إن محمدًا يزعم أننا إن اتبعناه يكون لنا جنان كجنان الشام وبلاد فارس، فخرج عليهم وقال لهم: نعم أنا أقول هذا، ثم تلا من أول سورة يس إلى قوله تعالى: ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا

---

١ جامع الترمذي وأبي داود عن أبي هريرة ﷺ

يُبْصِرُونَ ﴾ (يس) فأغشاهم الله فلم يسمعونه ولم يبصرونه، وزاد فوضع على رأس كل رجل منهم حفنة من التراب ولم يشعروا بذلك.

وخرج، والمدينة في اتجاه الشمال من مكة ولكنه خرج في اتجاه الجنوب الذي يؤدي إلى اليمن حتى يُعمِّي على الكفار.

ودخل غار ثور ومكث فيه ثلاثة أيام.

التخطيط لأيام الغار

وانظر إلى تخطيطه للغار وأيام الغار:

فقد جعل عبد الله بن أبي بكر هو المخبر الذي يجلس بجوار الكعبة طوال اليوم يتسمَّع إلى أخبار أهل مكة ويأتي إليه في المساء ليخبره بما قالوا وما صنعوا.

وأسماء بنت أبي بكر تصنع الطعام.

فإذا خرجت أسماء وعبد الله في الليل تبعهم عبد الله بن فُهيرة راعي غنم أبي بكر، حتى يُعمِّي على أقدامهم فلا يستطيع قُصَّاص الأثر – وكانوا بارعين في ذلك – أن يعرفوا أين مشوا ولا أين اتجهوا ...

ويصحبهم بعد ذلك كذلك في الإياب.

ويبقى النبي وأبو بكر في الغار لمدة ثلاثة أيام ...

يعجز فيها الكفار في البحث في الطرق التي في الشمال التي تؤدي إلى المدينة فيعجزوا عن العثور على حضرته ﷺ.

وبعد الثلاثة أيام يخرج النبي ﷺ قرب المساء ومعه أبو بكر ﷺ.

ويأتيهما عبد الله بن أُريقط الدليل ومعه الناقتان:

ويصحبهما عبد الله بن فُهيرة راعي غنم أبي بكر خادمًا، ويمشي بهم

في اتجاه طريق البحر، وهو طريق غير مألوف.

وطريق الهجرة هو الطريق الذي نمشي عليه الآن من مكة إلى المدينة.

فقد وفَّق الله القائمين لتمهيده ليسير الناس على مسار الحبيب صلوات ربي وتسليماته عليه.

أهمية التخطيط في حياتنا

خطط ﷺ الأمر كما ينبغي ليُعلِّم المؤمنين:

فمن أراد من طلابنا أن يكون متفوقًا ونابغًا، لا بد أن يضع لنفسه خُطة للمذاكرة يصل بها إلى ما يريد، فلا يكون عشوائيًا.

ومن أراد أن يعمل مشروعًا لنفسه يتكسب منه، لا بد له من تخطيط سليم يسير عليه، ويستعين في ذلك بالمتخصصين في هذا المجال ولو كانوا غير مسلمين، فإن دليل حضرة النبي لم يكن مسلمًا، ولكنه كان دليلًا ماهرًا في الطريق.

ومن أراد أن يصنع أي شيء نافعًا له في حياته، لا بد له من خُطة واضحة توافق شرع الله، ومأخوذة من كتاب الله ومن سُنة رسول الله، ومعها أهل الخبرة في هذا المجال ليصل إلى مناه ويحقق مبتغاه.

خطة دخول الجنة

ونحن جميعًا جماعة المسلمين في أمسِّ الحاجة إلى خُطة سريعة وعاجلة تضمن لنا دخول الجنة بعد انقضاء هذه الحياة، حتى نفرح بفضل الله، ولا نحزن على ما فاتنا من طاعة الله، ونقول كما قال الله في الفرحين بطاعة الله:

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (٣٤فاطر).

لا بد أن نضع لنا خطة نتجنَّب بها دخول النار، ونتجنَّب بها أهوال العذاب

يوم القيامة، ونتجنَّب بها عذاب القبر !!!

ونتجنَّب بها كل سوء أعده الله للعصاة والمذنبين ...

وتكون هذه الخطة على منهج سيد الأولين والآخرين ﷺ، قال ﷺ:

{ أَيُّها الناسُ إنَّ هذه الدنيا دارُ التِوَاءٍ لا دَارُ اسْتِوَاءٍ، ومَنْزِلُ تَرَحٍ لا مَنْزِلُ فَرَحٍ، فَمَنْ عَرَفَهَا لمْ يَفْرَحْ لِرَخَاءٍ ولَمْ يَحْزَنْ لِشَقَاءٍ، ألا وإنَّ اللهَ تَعَالَى خلق الدنيا دارَ بَلْوَى والآخِرَةَ دَارَ عُقْبَى، فَجَعَلَ بَلْوَى الدنيا لِثَوَابِ الآخِرَةِ سَبَبًا، وثَوَابَ الآخِرَةِ من بَلْوَى الدنيا عِوَضًا، فَيَأْخُذُ لِيُعْطِيَ، ويَبْتَلِي لِيَجْزِيَ، وإنَّهَا لَسَرِيعَةُ الذَّهَابِ، وشِيكَةُ الانْقِلابِ، فَاحْذَرُوا حَلاوَةَ رَضَاعِهَا لِمَرَارَةِ فِطَامِهَا، واهْجُرُوا لَذِيذَ عَاجِلِهَا لِكَرِيهِ آجِلِهَا، ولا تَسْعُوا فِي عُمْرَانِ دَارٍ وقَدْ قَضَى اللهُ خَرَابَهَا، ولا تُوَاصِلُوهَا وقَدْ أَرَادَ اللهُ مِنْكُمُ اجْتِنَابَهَا، فَتَكُونُوا لِسَخَطِهِ مُتَعَرِّضِينَ، ولِعُقُوبَتِهِ مُسْتَحِقِّينَ }[1]

وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال:

(الدنيا دار بلاء ونُزُل عناء،أسعد الناس فيها أرغبهم عنها، وأشقاهم بها أرغبهم فيها، هي الغاشة لمن انتصحها، والمغوية لمن أطاعها، والخائنة لمن انقاد إليها، طوبى لعبد اتقى فيها ربه، وناصح نفسه، وقدَّم توبته، وأخَّر شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا إلى الآخرة، فيُصبح في دار مدلهمة ظلماء، لا يستطيع أن يزيد في حسنته، ولا أن يُنقص من سيئته، ثم يُنشر فيُحشر إلى جنة يدوم نعيمها، أو نار لا ينفكُّ عذابها).

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

١ أخرجه الديلمي في الفردوس عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

خريطة طريق الهجرة المباركة

الإشارة السادسة
كتمان الســـــر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ[1] – الحمد لله على جوده وفضله العظيم، والصلاة والسلام على نبينا محمد الرؤوف الرحيم.

كتمان الأسرار من الأخلاق التي ربَّى عليها الرسول ﷺ أصحابه وأحبابه وأبناءه وأبناءهم من البدايات، فكان ﷺ يربي من يدخل الدين جديدًا على أن أهم خُلُق ينبغي أن يتخلق به بعد الإيمان بالله ورسوله كتمان السر، ووصى أحبابه وأصحابه أن يُعلِّموا أبناءهم ذلك.

وكتمان السر خُلُق إسلامي ربما نكون قد افتقدناه الآن، من الذي تخبره بسر ولا يفشيه؟ قليل، وربما يتباهى أنه يعرف أسرارك ويحكيها لأحد ويقول له: لا تخبر به أحدًا، والآخر يحكيها لآخر ويقول له: لا تخبر به أحدًا، وينتقل السر من هنا لهنا، وقالوا: **(السر إذا تجاوز اثنين فشا)**.

فكان ما يحرص عليه سيدنا محمد ﷺ كتمان السر، لماذا؟ في بداية الدعوة كان كثير من المسلمين مستضعفين، يعني ليس لهم عائلة كبيرة تحميهم، وليس لهم سند ولا قوة، وكان الكفار يعذبونهم أشد العذاب، وإذا خرج من مكة مهاجرًا يعيدوه ليعذبوه، فكان النبي ﷺ في بداية الدعوة يدعو إلى الله ﷻ سرًا، ليس علنًا في الأسواق ولا حول الكعبة، لكن حوار بين واحد وآخر، وكان أصحابه على هذه الشاكلة.

أكثر من أدخل أناس في دعوة الله كان سيدنا أبو بكر، لأنه كان تاجرًا، وفي العادة أن التاجر يذهب إليه أناس ويجلسون عنده يتكلمون، فكان ينتقي منهم أُناسًا ويحادثهم عن الإسلام والمسلمين، فأسلم على يديه سيدنا عثمان بن

---

١ بنها ٩ من المحرم ١٤٤٧هـ ٢٠٢٥/٧/٤م

عفان، وسيدنا الزبير بن العوام، وسيدنا سعد بن أبي وقاص، وسيدنا عبد الرحمن بن عوف، وعدد كبير من الصحابة أسلموا على يد سيدنا أبو بكر، هل بخطب منبرية؟ لا، ولكن عن طريق الحوار، يجالسهم ويحدثهم عن دين الله.

الدعوة السرية وأبو ذر

مكث سيدنا رسول الله ثلاث سنين يدعو سرًا بهذه الطريقة، وبعض الناس كان عندهم تأهيل داخلي للإيمان، فسيدنا أبو ذر الغفاري وهو من قبيلة غفار وهي خارج مكة، وكانت على الطريق بين مكة وبلاد الشام، لما وصل إليه الخبر قال لأخيه: اذهب إلى مكة سرًا وتحرَّى أمر هذا الرجل، فجاء أخوه إلى مكة وأخذ يسأل سرًا عن رسول الله، فعرف أنه على الحق، فرجع إلى أخيه وقال له: إنه على الحق، فجاء سيدنا أبو ذر إلى مكة، وسيدنا أبو ذر كان إمام أهل الجذب، ولذلك قال فيه ﷺ:

{ ما أَظَلَّتِ الخَضرَاءُ، ولَا أَقَلَّتِ الغَبْرَاءُ مِن ذِي لَهجَةٍ أَصدَقَ ولَا أَوْفَى مِن أَبِي ذَرٍّ؛ شَبَه عِيسَى بنِ مَريمَ }[1]

فهذا صاحب أو إمام المقام العيسوي، وأهل الجذب المجذوبين الغافلين عن الدنيا همهم كله في الآخرة ووجه الله تبارك وتعالى، فسيدنا أبو ذر كان منهم

جاء أبو ذر إلى مكة، وكان سيدنا رسول الله ﷺ يقابل أصحابه سرًا في دار الأرقم بن أبي الأرقم بجوار الصفا، وكان ﷺ – كما قلنا – أول شيء يُعلِّمه لمن يدخل الإسلام كتمان السر، فجعلوا لأنفسهم دقة معينة للباب، من يدقها يعلمون أنه أخ فيفتحون له الباب، وإذا كانت دقة غريبة يسارعون إلى مخابئ تم تجهيزها ويخرج صاحب البيت ليفتح للطارق.

---

١ جامع الترمذي وابن حبان عن أبي ذر ﷺ

لو أفشى أحد هذا السر سيأتي الكفار ويؤذونهم أجمعين.

فسيدنا أبو ذر ذهب لحضرة النبي وأسلم، وبعد ذلك ذهب إلى الكعبة ولم يستطع أن يمسك نفسه فطاف حول الكعبة وهو يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، لا إله إلا الله محمد رسول الله، فتجمع عليه الكفار وأوجعوه ضربًا حتى كادوا يقتلونه، فأنقذه سيدنا العباس وقال لهم:

هذا الرجل من قبيلة غفار ونحن نمر عليهم ذاهبون وقادمون بالتجارة من الشام، فلو قتلتموه لن تستطيعوا الذهاب إلى الشام ولا القدوم منها، فتركوه.

وفي اليوم التالي كرر نفس الأمر، فضربوه، وفي اليوم الثالث كرر نفس الأمر فضربوه.

فسيدنا رسول الله خاف من هذا الأمر لأن الدعوة كانت سرية.

فأمره أن يعود لقبيلته غفار ولا يعود إلا بعد أن يسمع أن النبي هاجر إلى المدينة فيأتي إلى المدينة، لأن حضرة النبي كان يعلم أنه سيهاجر للمدينة من بدء نزول الوحي عليه، فعندما نزل عليه الوحي وخاف، خافت عليه السيدة خديجة وأخذته لابن عمها ورقة بن نوفل، فقال له ورقة:

{ يَا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟ قَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا }[1]

فكان ﷺ يعلم أنه سيخرج إن آجلًا أو عاجلًا ...

ولذلك ألهمه الله أن يدعو ويقول: ﴿ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ (الإسراء).

---

١ صحيح مسلم ومسند أحمد عن عائشة رضي الله عنها

وعندما حانت هجرة سيدنا رسول الله كما تحكي السيدة عائشة تقول:

{ لَقَلَّ يَوْمٌ كَانَ يَأْتِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا يَأْتِي فِيهِ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ أَحَدَ طَرَفَيِ النَّهَارِ، فَلَمَّا أُذِنَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ لَمْ يَرُعْنَا إِلَّا وَقَدْ أَتَانَا ظُهْرًا، فَخُبِّرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: مَا جَاءَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا لِأَمْرٍ حَدَثَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ يَعْنِي عَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ، قَالَ: أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، قَالَ: الصُّحْبَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الصُّحْبَةَ }[1]

وفي رواية أخرى تقول السيدة عائشة رضي الله عنها:

{ وَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْخُرُوجِ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّه ﷺ: لا تَعْجَلْ، لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لَكَ صَاحِبًا، فَلَمَّا كَانَتِ الْهِجْرَةُ جَاءَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ نَائِمٌ فَأَيْقَظَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ: قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ }[2]

هذه الرحلة المباركة كل الفريق الذين اشتغلوا فيها أمناء على الأسرار.

إن كان أولاد سيدنا أبو بكر عبد الله أو أسماء<

أو راعي الغنم، ولم يكن أسلم في هذه الفترة ولكنه أسلم بعد ذلك، ولكنه أيضًا كان كاتمًا للسر.

أو الدليل عبد الله بن أُريقط وهو غير مسلم، ولم تذكر كتب السيرة أنه أسلم أم لا، لكنه كان كتومًا للسر في هذه الفترة.

---

١ صحيح البخاري وابن خزيمة عن عائشة رضي الله عنها
٢ تاريخ الطبري عن عبادة بن الصامت ﷺ

خطورة كشف الأسرار

لنعرف أن كتمان الأسرار أعظم خُلُق يتخلَّق به الأخيار، فإذا كان الإنسان يريد أن يكون من الأخيار ومن الأطهار فلا بد له من أن يدرب نفسه ويجاهد نفسه على أن يكون كتومًا للسر، وحضرة النبي بيَّن هذا وقال:

{ إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الْحَدِيثَ ثُمَّ الْتَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ }[1]

يعني إذا حدَّثك أخاك بحديث ثم التفت يمينًا أو يسارًا فاعلم أنه سر، لا يريد أن يسمعه أحد، ويجب عليك أن لا تُفشي هذا السر.

وألعن فضيحة يوم القيامة هي كشف الأسرار الزوجية، قال ﷺ في ذلك:

{ إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عَنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا }[2]

وهذه تحتاج إلى تربية شاملة لكل فتيات المسلمين وكل شباب المسلمين:

فالإنسان يحب أن يفضفض ليستريح مما في صدره، فيكلم زوجته أو أخ أو صديق، فمن يفضفض له لا يكون غُربالًا ينشر ما يسمعه هنا وهناك، مثلًا جاء الإنسان من العمل فحكى لزوجته ما حدث معه، فبمجرد أن ينتهي تتصل مثلًا بأمها وتقول لها: حدث اليوم مع زوجي كذا وكذا، وتقول لها: لا تخبري أحدًا بذلك لكن أنت قلت وكشفت السر، فيضيع السر ولم يعد سرًا، لأن أمك ستخبر أختك وتقول لها: لا تقولي لأحد، وتقول لأبيك وتقول له: لا تخبر أحدًا، فالسر أُذيع وانتشر، فانظر إلى ضياعنا في زماننا بضياع هذا الخُلُق النبوي وهو كتمان السر، فأصبحنا لا نعرف أن نفضفض بما في صدورنا لأحد ويكتم أسرارنا، إن كانت زوجة أو أخ أو صديق أو غيره.

---

١ جامع الترمذي وأبي داود عن جابر رضي الله عنه
٢ صحيح مسلم وأبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

حسن التربية الإسلامية

لكن ننظر إلى السيدة أم سليم رضي الله عنها، وهي من كبار الصِدّيقات، وحضرة النبي كان يحبها وكان يقيل عندها في وقت الحر، فلما أراد طلحة أن يتزوجها وهي كانت متزوجة قبل ذلك ومُنجبة أنس بن مالك، وكان طلحة لا يزال على الكفر وكان من كبار الفرسان فقالت له: أنت رجل عظيم وأرغب في الزواج منك، ولكن مهري أن تقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، فقال لها: أشاور نفسي.

فانظر إلى السيدات المسلمات الصِدّيقات، لا تريد ذهبًا ولا مالًا ولا حدائق ولا غيره، وكان هو غنيًا، فغاب عنها قليلًا ثم هداه الله ﷻ، ويبدوا أنها دعت له، وكان دعاؤها مستجاب، فقال لها: موافق، وأعلن إسلامه.

كمال خُلُق أنس بن مالك

ذهبت لحضرة النبي وكان أنس عمره عشر سنين وقالت له: يا رسول الله كنت قد نذرت إن رزقني الله بولد أجعله خادمًا للكعبة، وقد رزقني الله بأنس وأنا أجعله خادمًا لك، يقول سيدنا أنس:

{ أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، قَالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ، فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي، فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ قُلْتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَةٍ، قَالَتْ: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: إِنَّهَا سِرٌّ، قَالَتْ: لَا تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا }[1]

انظر إلى أولاد الإسلام في هذا الوقت كيف كانوا؟! وهي لم تغضب ولم تحزن منه لأنه لم يخبرها بسر رسول الله، بل قالت له:

أريدك هكذا على الدوام.

---

١ صحيح مسلم عن أنس ﷺ

كان أهم شيء عندهم في تربية أبنائهم كتمان السر، لأنها الخُصلة الأساسية التي بها صلاح الأفراد وصلاح المجتمعات، فلو أن الإنسان في عمل ورئيس العمل يريد إنسانًا يأمنه على أمور هامة، فعلى من يبحث؟ يبحث عن كتوم الأسرار، لأنه سيطلع على أسرار العمل ولن يُبيحها لأحد، لكن لو أتي بإنسان ماهر في عمله ولكنه لا يكتم السر، فماذا يفعل به؟! سيرفضه لأن أهم شيء كتمان السر.

فهذا الدرس العظيم في الأخلاق الإسلامية الذي وَرَّثه حضرة رسول الله ﷺ لأصحابه الكرام، وهم وَرَّثوه للزوجات وللأولاد وللبنات، فكانوا جميعًا على هذا العهد قائمين، محافظين على الأسرار حتى في الكلمات العادية.

لأننا لو نظرنا الآن إلى معظم مشاكل المجتمع نجد سببها إفشاء الأسرار، مثلًا يقول لأحدهم: إن فلان يقول عليك كذا وكذا، فماذا يحدث هنا؟ يصد منه على الفور، فيقابله ولا يسلم عليه ويبعد وجهه عنه، إن لم يتخذ ضده اجراءات، وهذا لمجرد كلام سمعه مع أنه قد لا يتحقق منه، مع أن الله قال لنا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾ (الحجرات).

وانتبه للعبارة، الذي جاء بالنبأ ماذا يكون؟ فاسقًا، فهل يصّح أن يكون أحد منا فاسق؟! أي إنسان ينقل خبر لصاحبه يكون قد دخل في الفسق، وهذا مقام المنافقين والعياذ بالله.

وإذا نقل لنا أحد خبر يجب علينا أن نتبين، وفي قراءة أخرى (فتثبتوا) يجب أن نتثبَّت من هذا الخبر صحيح أم كاذب، لأن معظم مشاكل المجتمع من هذه الأمور، فكثير من الأمهات حالهن لا يسر، لأنها لا تعرف الدين ولا الشرع ولا السُنة، إذا رأت ابنها وزوجته سعداء، فلا تستريح إلا إذا أوقعت بينهما، وتقول له: زوجتك يا بني صفاتها كذا وكذا وكذا، وفعلت كذا، فعلى الفور إذا كان هذا الابن سريع الانفعال قد يضرب زوجته أو يطردها أو يهجرها، لماذا؟ للكلام الذي قالته له أمه، وهذا الكلام قد يكون ليس له أساس وليس له أصل.

أُمَّة الصادقين

إذًا المسلمين والمؤمنين كاتمين للأسرار، ولا يقولون إلا الصدق، لأنهم عاهدوا الله أن يكونوا من أمة الصادقين: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ (التوبة) كيف نكون معهم؟ إذا كنا صادقين، من الذي يفوز بمقام الصِدّيق ويكون صِدّيقًا عند الله؟ الذي يتحرى الصدق، قال ﷺ:

{ عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا }[1]

يعني الفارق بين هذا وذاك خُلُق الصدق، فالمؤمنون صادقون في كل أقوالهم، وفي كل كلماتهم، وفي كل ما يخرج من ألسنتهم، ولو وُجد هذا الصِنف فندخل في مجتمع: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾ (٢٩الفتح) ندخل معهم على الفور لأننا نتحرى الصدق في الأقوال والأفعال، ونكتم كل ما نسمعه ولا نُفشي سرًا من الأسرار.

نسأل الله ﷻ أن يعيننا على ذلك أجمعين، وأن يحققنا بهذه الأخلاق العالية في الدنيا، ويُدخلنا في صفوف أهلها يوم الدين، ويجعلنا من الذين: ﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَـٰرُ فِى جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَـٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَـٰمٌۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ (يونس).

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

---

١ البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود ﷺ

الإشارة السابعة
الأمانة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [1] – الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلاة نُرفع بها في الدنيا، ونحظى بها في شفاعته يوم الميقات، ونُرزق بجواره في نعيم الجنات أجمعين آمين.

من أعظم دروس الهجرة الأمانة، والتي يُعتبر الرسول ﷺ رائدًا للعالم أجمع فيها، فمع أن كفار مكة كانوا يحاربونه قدر جهدهم هو وأصحابه، إلا أنهم كانوا يحفظون أماناتهم عنده ﷺ.

فأهل مكة كانوا تجارًا، وساعدهم على التجارة أن الناس كانوا يأتون منذ عصر سيدنا إبراهيم للحج إلى الكعبة، وكان لهم أسواق جعلوها في أنحاء متفرقة في مكة للتجارة، فكانوا مهرة في التجارة، والتجارة تحتاج إلى رؤوس أموال، فكان معهم المال، ولكنهم كانوا لكي يحتفظون بهذا المال لا يجدون موضعًا ولا مكانًا أأمن من بيت رسول الله ﷺ، فكانوا يذهبون إلى حضرته ويسلمونه آماناتهم، ويحتفظ بها ويحفظها لهم عنده لحين طلب أهلها لها.

وأصحاب النبي ﷺ عندما خرجوا من مكة لم يتركهم الكفار يخرجوا من مكة بأموالهم ولا خيراتهم، ولم يتركوا لهم حتى دورهم، فاستولوا على أموالهم، وعلى تجاراتهم، واستولوا على بيوتهم وباعوها بعد هجرتهم، ولعل هذا يكون في نظر بعض العقلاء مبررًا أن يأخذ الرسول ﷺ عند هجرته تعويضًا عن أموال أصحابه التي استولى الكفار، ولكنه ﷺ ضرب المثل الأعلى قديمًا وحديثًا في العالم أجمع في الأمانة، فقد سجَّل هذه الأمانات التي عنده بأسماء أصحابها ومقدارها، وأمر ابن عمه علي بن أبي طالب أن يبقى في مكة بعد هجرته وخروجه من بيته ثلاثة أيام، حتى يردَّ الأمانات إلى أهلها، فردَّ الإمام علي الأمانات إلى أهلها جميعًا، وكان هذا موضع عجب من الكفار، لأنهم لم يروا أمانة مثل أمانة النبي المختار ﷺ.

---

١ الغربية – السنطة – الجميزة ٢٦ من المحرم ١٤٤٧هـ ٢٠٢٥/٧/٢١م

أهمية الأمانة في القيم الأخلاقية

قال النبي ﷺ.لأصحابه معلمًا ومبينًا:

{ أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ }[1]

يعني حتى لو ضحكت نفس إنسان عليه ولك عنده أمانة وخانك، فعلِّمه واعطه القدوة والمثل ولا تخن أنت الأمانة التي له عندك، لأن الإنسان المؤمن قدوة ونموذجًا وأسوة للناس أجمعين، ثم قال ﷺ لأصحابه مبينًا قدر الأمانة في الدين: **{ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ }**[2]

فكأن الإنسان إذا فقد خُلُق الأمانة فقد معه الإيمان بالله تبارك وتعالى، فشرط الإيمان أن يكون الإنسان أمينًا.

أمانة المجالس

الأمانة ليست على المال فقط، فهناك أمانة على المجالس والأحاديث وهي أمانة القول، مثلًا الإنسان عندما يضيق صدره بأمر لا يستريح حتى يبوح به لإنسان أمين، فإذا بُاح لك إنسان بأمر فهذا سر وينبغي للإنسان المؤمن أن يكتم هذا السر ولا يُبيحه لأحد من الخلق أجمعين، لا لزوجته ولا لأمه ولا لأخيه ولا لأحد من الخلق، قال ﷺ: **{ الْمَجَالِسُ بِالأَمَانَاتِ }**[3]

ونحن دائمًا نجلس في مجالس، إن كان مجلس داخل المنزل، أو مجلس في مسجد، أو مجلس على قارعة طريق، أو مجلس في عمل، أو مجلس في أي مكان، فالمؤمن أي مجلس يجلس فيه سمته وخُلُقه حفظ أمانة هذا المجلس، فلا يبيح بحديث من أحاديث هذا المجلس لغير الحاضرين، والإباحة يكون فيها شرّ مستطر !!!!

---

١ جامع الترمذي وأبي داود عن أبي هريرة ﷺ

٢ مسند أحمد وابن حبان عن أنس ﷺ

٣ اعتلال القلوب للخرائطي ومسند الشهاب بصيغة (المجالس بالأمانة) عن علي بن أبي طالب ﷺ

فلو كان الحديث عن شخص وذهب إلى هذا الشخص وبلغه بالحديث، فتلكُم هي الفتنة، والفتنة أشدّ وأشرّ من القتل.

والبعض الآن عندما يتحدث مع أحد يُخرج هاتفه ويسجل الحديث بدون أن يشعر الإنسان المتحدث معه، ويذهب ليُسمعه لأحد آخر، وهذه أسوأ واشنع، لأن هذا الحديث بصوته وليس فيه شُبهة، فهذه كلها فتن، نسأل الله ﷻ أن يحفظنا منها أجمعين، فأمانة القول أن الإنسان لا ينقل حديثًا دار في مجلس.

أمانة الشهادة

وهناك أمانة الشهادة، يعني إذا حدث أمر أمام إنسان، واختصم القوم، ودُعي للشهادة، فلا يُنكر، لأن من يُنكر الشهادة فقد وقع في كبيرة من الكبائر، يقول الله تبارك وتعالى فيها:

﴿ وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥۗ ﴾ (﴿٢٨٣﴾البقرة).

وهذه مصيبة أيضًا انتشرت في زماننا:

يكون الإنسان حاضرًا لواقعة ورأى بعينية وسمع بأُذنيه، ويأتي المظلوم أو الضعيف ليستشهد به فيقول له: لا شأن لي أنا لم أر شيئًا، لكن أنت رأيت بعينيك!! وهذه كبيرة من الكبائر نهى عنها الله تبارك وتعالى، ونهى عنها سيدنا رسول الله ﷺ، فلا بد للإنسان أن يقول الحق، قال ﷺ:

{ قُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا }[1]

وفي رواية أخرى: **{ وَقُلِ الْحَقَّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ }**[2]

حتى ولو كنت أنت من أخطأ، فيجب أن تعترف أنك أخطأت !!! وتطلب السماح ممن أخطأت في حقه.

---

١ صحيح ابن حبان ومسند الشهاب عن أبي ذر رضي الله عنه

٢ الجزء الرابع من المشيخة البغدادية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وهذه ليس فيها شيء أبدًا، فأخلاق الإسلام لو رجعت إلينا ورجعنا إليها لانتهت كل مشكلات المسلمين في كل بلد من بلاد المسلمين.

والأمانة قد تكون على وديعة يحتفظ بها الإنسان، مثلًا أوراق رسمية يُؤتمن عليها، فإذا طُلبت منه وأنكرها فهذه مثل شهادة الزور تمامًا بتمام، لأنه يُنكر حقًا، ويُضيع هذا الحق عن أهله وأصحابه، وهذه الأمور كلها داخلة في:

{ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ }[1]

إذا حضرت مجموعة واستأمنوا إنسان على أمر وكتبوا شروطًا للأمانة ووقعوا عليها، فلا بد أن يكون عند هذه الأمانة، إذا طُلبت هذه الأمانة للصُلح أو للخير فلا مانع، لكن إذا طُلبت للشر لا أُخرجها، يعني واحد يريد أن يجعلها عندي أمانة، لكن واحد من الأطراف يريد أن يأخذها ليُؤذي آخر، فهنا لا أُخرجها، فمتى أُخرجها؟ إذا حضرت الجماعة الذين وقَّعُوا عليها أجمعين.

الأمانة بين الزوجين

الأمانة تكون في أي مجلس من المجالس ولو كان مجلسًا بين رجل وزوجته، فقد قال ﷺ:

{ إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عَنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا }[2]

وهذه أيضًا مصيبة انتشرت في مكاتبنا وفي شوارعنا، يجلس الرجال مع الرجال، وأحيانًا المكتب يكون نساء ورجال، وقد ذهب الحياء، فيقول رجل لامرأة: ماذا فعلت بالأمس؟ وماذا فعل معك زوجك؟ وهذه أمور لا ينبغي أبدًا البوح بها مهما كان السبب !!!

---

١ مسند أحمد وابن حبان عن أنس ﷺ

٢ صحيح مسلم وأبي داود عن أبي سعيد الخدري ﷺ

فلا ينبغي أن تبيح الزوجة بهذا السر لا لأمها ولا أختها ولا لأحد من ذوي قُرباها أو صديقاتها، ولا ينبغي للرجل أن يبيح بهذا السر .... ولو لأقرب أصدقائه.

لكن أرى بعض الناس ضعاف الإيمان يتباهون بذكر ذلك، وهذا نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعل هؤلاء شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة.

أمانة الصحابة المباركين

حفظ أصحاب رسول الله ﷺ هذا العهد وصاروا عليه، وكان للسيدة خديجة رضي الله عنها أخت أنجبت رجلًا يُسمَّى العاص بن الربيع، فهذا الرجل تزوج السيدة زينب بنت سيدنا رسول الله ﷺ، وكان بينه وبينها محبة ومودة، ولكنه ظل على الكفر، ووقع أسيرًا في غزوة بدر، وكانت السيدة زينب ما زالت معه في مكة، وكانت أمها السيدة خديجة قد أهدتها قلادة – يعني عُقد – في زواجها، وكانت قلادة ثمينة، فأرسلت السيدة زينب هذه القلادة للمسلمين لتفتدي بها زوجها من الأسر، فلما رأى سيدنا رسول الله ﷺ هذه القلادة ظفرت الدموع من عينيه وتذكر السيدة خديجة رضي الله عنها وقال لأصحابه بالأدب النبوي:

{ إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا، فَقَالُوا: نَعَمْ }[1]

وبعد ذلك خرج العاص في تجارة كبيرة لقريش إلى بلاد الشام، وعند عودته أَسَره ومن معه وتجارتهم المسلمون، فدخل المدينة وانشرح صدره للإسلام، لكنه استوعب درس الحبيب المصطفى، فبعض ضعاف النفوس قالوا له: ما دمت قد أسلمت فاحتفظ بما معك من الأموال، قال: لا، بئس ما نصحتني به يا أخا الإسلام، أتريد أن أبدأ ديني بالخيانة، وذهب إلى مكة وسلَّم الأموال إلى أهلها ثم نادى: هل بقي لأحدكم عندي شيء؟ قالوا: لا، قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن

---

١ سنن أبي داود ومسند أحمد عن عبد الله بن الزبير ﷺ

محمدًا رسول الله.

هل يبدأ مع الله بالخيانة؟

لا ينبغي أبدًا، ولكن الإنسان يبدأ مع الله بالصدق والأمانة.

أمانة الجند المسلمين

وهكذا فقد كان سر نجاح المسلمين في كل غزواتهم ووقائعهم وفتوحاتهم خُلُق الأمانة الذي اتَّسموا به.

فقد رُوي أن المسلمين عندما دخلوا قصور كسرى في بلاد فارس وجدوا أشياء لم يشهدوها من قبل، وهم سكان صحراء وبادية لم يشهدوا هذه المدنية من الذهب والمجوهرات وغيرها، ولكن قائد الجيش بعد انتهاء المعركة قال لهم: من وجد شيئًا فليُحضره، فكان الرجل الذي عثر على إبرة يُحضرها، ورجل منهم عثُر على صندوق مليئ بالمجوهرات الثمينة فأحضره، فحُملت هذه الغنائم إلى عمر ﷺ على جِمَال كان أولها في المدينة المنورة، وآخرها في بلاد فارس.

فملأت المسجد، ووضعوا الباقي خارج المسجد، فقال عمر ﷺ: إن قومًا أدُّوا هذا لأمناء، فقال علي بن أبي طالب ﷺ وكرَّم الله وجهه: عففت فعفَّت رعيتك يا أمير المؤمنين، ومن هنا قيل: الناس على دين ملوكهم.

لأن عمر كان مَثلًا أعلى في العفة والأمانة وكل الأخلاق الطيبة، فكان جُنده على هذه الشاكلة، وقادته على هذه الشاكلة.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يُجمِّلنا أجمعين بالأمانة في القول، والأمانة في الفعل، والأمانة في الخُلُق، وأن يجعلنا من عباده الأمناء في الدنيا، ومن أوليائه السعداء في الآخرة.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

الإشارة الثامنة

الحلول الإسلامية لمشاكلنا الاقتصادية والاجتماعية [1]

الحمد لله رب العالمين، الذي أنعم علينا بهداه وجعلنا من عباده المسلمين، ووفَّقنا بعد ذلك لطاعته وعبادته وشكره ﷻ في كل وقت وحين، فله الحمد في الأولى والآخرة ﷻ هو الولي العظيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يُعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب، ولا يُعطي الآخرة إلا لمن يُحب، فشكرًا لذاتك يا ربنا على أن وفقتنا في دنيانا للأعمال الصالحة التي ترفع ذكرنا وتقربنا عندك، وتجعلنا في الآخرة نجومًا زاهرة تُباهي بنا أهل الموقف أجمعين، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبد الله ورسوله، هدى الله به بعد ضلالة، وعلَّم به بعد جهالة، وأعزَّ به بعد ذلة، وجمع به بعد فُرقة، وجعلنا به خير أُمَّة أُخرجت للناس، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وارزقنا التدبر في سيرته، والعمل بسنته، وإحياء ما اندثر من شريعته، حتى نكون في الموقف العظيم من أهل شفاعته، وفي الجنة من أهل جوار حضرته أجمعين .. آمين آمين يا رب العالمين.

كلما تسمَّعت إلى جماعة من أهل بلادنا يتحدثون، أو جلست مع قوم يتكلمون، لا أجد إلا الحديث عن الغلاء الذي نحن فيه، وقلة ذات اليد والتفاحش في الأسعار، والتناحر بين الناس في كل أمر من الأمور سهل أو عسير، فقرأت حادثة الهجرة النبوية فوجدت حلولًا ربانية لكل مشاكلنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها.

فلماذا نبحث عن الحلول عند أهل الغرب؟! والغرب لا يأتي منه إلا الكرب، أو نبحث الحلول عند اليابان أو عند الهند أو عند الصين، وهؤلاء لا يعبدون الله، ونحن مسلمون أهل العزة في الدنيا كما قال الله، والحلول بين أيدينا

---

١ الزقازيق – مسجد جمعية الدعوة إلى الله ١٦ من المحرم ١٤٤٧هـ ٢٠٢٥/٧/١١م

لا تحتاج إلا التمعن فيها ثم التنفيذ، والحلول القرآنية ليست بيد الحكومة أو الوزراء، ولكن بيد الشعوب.

النبي ﷺ لما أمر أصحابه المباركين بالهجرة، فإن أقوامهم لم يتركوهم يأخذوا معهم شيء من أموالهم، فاستولوا على دورهم وعلى أموالهم وعلى تجاراتهم، فأهَّل الله ﷻ أهل المدينة المنورة لهذه الأزمة العصيبة، بم أهَّلهم الله ﷻ؟ هل أمر الزرع أن يخرج مرتين في العام؟ كلا، هل أوجد الله ﷻ في المدينة كنوزًا يفتحونها فيستغنون؟ أبدًا، لكن أهَّلهم الله بما قال في كتاب الله: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (٩الحشر) ثلاث خطوات حلَّت كل هذه الأزمة، مع انشراح الصدور وسرور النفوس وتآخي الناس في الله ﷻ.

الأمر الأول: المحبة في القلوب

أول أمر احتاجوه ونحتاجه نحن أيضًا ليعُم الرخاء بيننا أن تنتشر المحبة في قلوبنا نحو إخواننا، وينبغي أن تكون في قلوبنا محبة ليست للمال ولا للأولاد ولا للمناصب ولا لشيء من الدنيا، وإنما المحبة في قلوبنا لله أولًا، ولرسوله ﷺ ثانيًا، ولجميع المسلمين ثالثًا، فهذه هي المحبة التي ينبغي أن تكون في قلوبنا، فالحب لله يجعل العبد منا يتفاني في عمل أي أمر يُرضي الله حتى ولو كان في ذلك حتفه أو موته، فالموت في الحب سهل لأنه في سبيل الله ﷻ.

والحب لله يجعل الإنسان يؤثر العمل الصالح الذي أمر به الله على ما أمرته به نفسه من حظه وهواه، فيُقدم ما أمره به مولاه ويؤخر حظه وهواه لأنه يُحب الله، والعمل الصالح هو البرهان الأكيد على شدة حبه لله تبارك وتعالى، قال ﷺ:

{ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ وَأَهْلِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ }[1]

حب الصِدِيق للنبي

وهذا ما طبَّقه الصِدِّيق ﷺ في هجرته مع الحبيب ﷺ، فعندما وصل إلى باب الغار قال: يا رسول الله انتظر فإن هذا الغار لم يدخله أحد منذ زمن بعيد، ولعل فيه حشرة تؤذيك، ودخل الغار قبل حضرة النبي ليستبرئ هذا الغار، فدخل ووجد جُحورًا في الغار، وكان يلبس ثوبين، فخلع أحدهما وقطَّعه قطعًا، وكلما و جد جُحرًا سدَّه بقطعة من الثوب، حتى انتهى الثوب وبقي جُحر واحد، فسدَّه بقدمه، ثم قال: ادخل يا رسول الله.

ورسول الله ﷺ كان في هذا الوقت بعد منتصف الليل، ومتعبًا من عدم النوم، فطلب من الصِدِّيق أن ينام قليلًا ويضع رأسه على فخذه ﷺ، وإذا بالجُحر حية حاولت أن تخرج فوجدت قدم الصِدِّيق فلدغته، فسرى السُمّ في جسده، ومن حبه للنبي لم يوقظ النبي من نومه، ولكن السُمّ عندما جرى في جسده وكاد أن يصل إلى قلبه فرَّت الدموع من عينه على وجه حبيبه، فاستيقظ الحبيب ﷺ، وقال: ما بك يا أبا بكر؟ فأخبره، فأخذ من ريقه ووضعه على موضع السُمّ فبرئ في الحال بإذن من يقول للشيء كن فيكون.

ثم سارا بعد ذلك في طريق الهجرة إلى المدينة، وانظر إلى حب الصِدِّيق ﷺ وأرضاه، تارة يمشي أمام حضرة النبي، وتارة يمشي خلف حضرة النبي، وأحيانًا يمشي على يمين النبي، وآونة يمشي على يسار النبي، فقال له ﷺ:

{ مَا هَذَا يَا أَبَا بَكْرٍ؟ مَا أَعْرِفُ هَذَا مِنْ فِعْالِكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، أَذْكُرُ الرَّصْدَ فَأَكُونُ أَمَامَكَ، وَأَذْكُرُ الطَّلَبَ فَأَكُونُ خَلْفَكَ، وَمَرَّةً عَنْ يَمِينِكَ، وَمَرَّةً عَنْ يَسَارِكَ لا آمَنُ عَلَيْكَ }[2]

---

١ سنن النسائي عن أنس ﷺ

٢ تاريخ دمشق لابن عساكر ودلائل النبوة للبيهقي

الرصد يعني المترصدين في الأمام من الكفار، والطلب الذين يأتون من الخلف ليطلبون العثور عليك، وصف هذا الحب حسان بن ثابت شاعر الرسول فقال:

أُحبك حُبًا لو يُفاض يسيره على الناس مات الناس من شدة الحُبِّ
وما أنا موف بالذي أنت أهله لأنك في أعلى المراتب من قلبي

هذا الحب الذي وصفه الله في كتاب الله وقال في شأن الصِدِّيق:

﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ ﴾ (التوبة).

كان حريصًا على حضرة النبي ﷺ، والغار كان ليس له باب بالشكل المتعارف عليه، ولكن له فتحة، فلما وصل الكفار إلى قريب من باب الغار بكى الصديق وقال:

{ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا }[1]

وقد ورد في السيرة الحلبية:

أن سيدنا رسول الله ﷺ قال لأبي بكر:

يا أبا بكر انظر إلى مؤخرة الغار، فنظر فوجد بحرًا عظيمًا وعليه سفينة مجهزة ومستعدة للإقلاع.

فقال: يا أبا بكر إن جاؤوا من هنا خرجنا من هاهنا.

فالله معهم.

وما دام الله معهم فلن يُعجزهم شيء في الأرض ولا في السماء.

وحب أصحاب النبي ﷺ بأجمعهم كان على هذه الشاكلة ....

فالحب لله ولرسوله.

---

١ البخاري ومسلم عن أبي بكر ﷺ

حب المؤمنين لبعضهم

إذا قوي هذا الحب لله ولرسول الله تحوَّل إلى المؤمنين بالله بالشفقة والرحمة واللطف والحنان، فصاروا جميعًا كما قال الله ﷻ في شأن المؤمنين الصادقين: ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ (٩الحشر) يفرحون بالذي يُهاجر إليهم من هنا أو هناك، بل كان الأنصار يتنافسون في نيله.

فكان إذا جاء مهاجر إلى المدينة جاء أكثر من خمسين رجلًا من الأنصار يتنافسون لنيل هذا الرجل، والكل يُصِّر على نيله طلبًا لارضاء الله ورسوله، وقيل أن الرسول ﷺ كان يُجري قُرعة بينهم، ولم يكونوا يتنافسون في ذلك عن سعة في الأرزاق، بل بعضهم كان ليس عنده شيء.

فقد أخذ أحدهم ضيف رسول الله ﷺ وذهب إلى بيته وقال لزوجته كما ورد:

{ هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ لَا، إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي، قَالَ: فَعَلِّلِيهِمْ بِشَيْءٍ، فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئْ السِّرَاجَ، وَأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ، فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ فَقُومِي إِلَى السِّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ، قَالَ: فَقَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: قَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ }[1]

وأنزل الله قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌۚ ﴾ (٩الحشر) ينفقون ولو كان عندهم خصاصة أي فقر مدقع، ما الذي دفعهم إلى ذلك؟ الحب، قال ﷺ:

{ أَوْثَقُ عُرَى الإِيمَانِ، الْحَبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ }[2]

---

١ صحيح مسلم وابن حبان عن أبي هريرة ﷺ

٢ شعب الإيمان للبيهقي ومسند أحمد عن البراء بن عازب ﷺ

الأمر الثاني: طهارة الصدور:

من الأمور التي نحتاجها أجمعين لصلاح أمورنا ورفع الغلاء والعناء والبلاء من مجتمعنا هو قول الله ﷻ:

﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ ﴾ (٩الحشر)

طهَّر الله هذه الصدور – بنور من عنده – من الأحقاد والأحساد والبغض والكره والغل والأثرة والأنانية والشُحّ والطمع وكل هذه الأمراض الدنيوية، فإن هذه الأمراض الدنيوية هي سبب ما نحن فيه من الأزمات الاقتصادية، فهذا يحسد أخاه على ما آتاه الله من نعماه، وهذا يتمنَّى زوال النعمة من أخيه التي أعطاها له الله، ليته يتمنى أن يكون مثله، لكنه يتمنى أن يزيل الله هذه النعمة من عند أخيه، وهذا أمر يأباه الله ولا يحبه رسول الله ﷺ.

وهذا يحقد على أخيه من أبيه، مثلًا لأن أولاد أخيه متفوقين في التعليم، وأبناءه غير صالحين للسير في مجال التعليم، وهكذا، فضربت هذه الأمراض الصدور، وامتلأت بها النفوس، فظهرت هذه الأمراض ظاهرة عيانًا، وليس لهذه الأمرض علاج في المستشفيات الحكومية أو الخاصة، وليس لها أدوية في الصيدليات، وليس لها علاج حتى لو رحلنا من بلادنا إلى أغلى وأرقى المستشفيات في العالم.

لا توجد مستشفيات تعالج الحقد والحسد والغل والكره والحرص إلا مستشفى الحبيب الأعظم ﷺ، فإن العبد إذا امتلأ قلبه بحب الله، أصدر الله ﷻ أمرًا لملائكته بنزع هذه الأمراض من قلبه: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ (٤٧الحجر).

ولذلك أنا أُفكر: كيف يبيت مسلمًا وينام وهو يغش المسلمين طوال اليوم في البيع والشراء أو غيره؟! كيف يأتي لمسلم النوم وهو يشكو أخاه لأبيه وأمه

بشكوى كيدية؟! وقد يزيد في البلاء فيأتي بروشتة صحية مزورة لتزيد التُهمة ويزيد البلاء على أخيه!!، أين الإيمان الذي يمنعه من ذلك؟! لا بد أنه اختفى أو تضاءل في هذا الوقت، فإن الإيمان إذا كان على طبيعته لا يجرؤ صاحبه على فعل هذه الأفعال الشنيعة، لأنه كما قال ﷺ:

{ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ }[1]

وهل هو يرضى بهذا لنفسه؟ أبدًا، فكيف يرضاه لأخيه؟! إذا تطهَّر المجتمع من هذه الأمراض النفسية، وهذه العلل والحظوظ الدنيوية، رفع الله عنا العناء، ورخَّص الله الأقوات ورفع الغلاء، وصحَّح الأجسام ورفع الوباء، بل أذلَّ جميع الأعداء، وصرنا أعِزَّة على أهل الكون أجمعين.

حدَّث النبي ﷺ بما فيه المسلمون الآن نتيجة هذه الأمراض، فقال ﷺ:

{ يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا،
فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ:
بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ
وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ
وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ،
فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ؟
قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ }[2]

استبدلنا حب الله ورسوله بحب الدنيا، وحب المال، وحب الظهور، وحب الولايات، وحب كل ما يمس عالم الدنيا من حظوظ وشهوات، فكانت النتيجة أن سلَّط الله علينا ذلك، ليس عقابًا ولكن تنبيه لنرجع إلى حضرته، فإذا رجعنا إليه وتبنا إليه، فإنه يتوب علينا من قريب، ويكشف عنا كل ما جرى لنا ببركة الحبيب ﷺ.

---

١ البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه
٢ سنن أبي داود ومسند أحمد عن ثوبان رضي الله عنه

الأمر الثالث: الإيثار.

قال تعالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (٩الحشر)

بهذه الثلاثة أخلاق من أخلاق القرآن وأخلاق النبي العدنان استطاعوا أن يكونوا في خير وسلام على الدوام، لا يوجد بينهم قضية ولا مشكلة ولا نزاع ولا خلاف، حتى أن سيدنا أبو بكر عندما تولى الخلافة بعد سيدنا رسول الله ﷺ عيَّن سيدنا عمر قاضيًا، ليس معه قضاء ثان ولا ثالث ولا استئناف ولا نقض ولا غيره، وليس معه سكرتير ولا حاجب، وأين القضاء؟ في المسجد، وكانت أيامها الراتب يُعطى كل سنة، وبعد انتهاء السنة استدعاه ليعطيه راتبه، فقال له: لا أستحقه، قال: ولِمْ؟ قال له: أنا في هذه السنة لم تُعرض عليَّ قضية واحدة.

عام كامل لا يُوجد رجل طلَّق زوجته، ولا أخ اختلف مع أخيه، ولا ابن نازع أبيه، ولا جار أساء إلى جاره ... عام كامل ولا يُوجد فيه قضية واحدة بين المسلمين! لماذا؟ لأنهم طبقوا ثلاث صفات من أوصاف المسلمين التي وصفهم بها في القرآن رب العالمين.

فماذا لو طبَّق المسلمون أوصاف القرآن كلها؟ فماذا يكون حالهم؟ سيكونون في جنة النعيم على الدوام وهم في الدنيا، ولكنهم طبقوا ثلاث صفات فقط فأصبحوا في الحال الذي حكيناه، ليس بين بعضهم الأمور التي تُوجِد الحقد والحسد.

إذا كنت أنا وأخي نؤدي مهمة واحدة، فما دام أخي سيقوم بالمهمة أدعو له الله أن يعينه، ولا أغار منه، ولا أحقد عليه، ولا أحسده، هو يريد أن يعمل لله وأنا أريد أن أعمل لله، فهو يأخذ أجره على أنه عمل، وأنا آخذ أجرًا كأجره تمامًا بتمام مع أنني لم أفعل شيئًا.

أنا ما ذهبت مرة لمسجد لخطبة جمعة إلا وأتمنى في نفسي أن يخطب أحد بدلًا مني ويريحني، لماذا؟ لأنني سآخذ الأجر تمامًا بتمام، ولن يوجد عندي رياء ولا سُمعة ولا شُهرة وأرحت بدني، وهو يؤدي المهمة، وما دام هو سيؤدي المهمة

لا أجد في نفسي شيء، وهذا هو الخُلق الإسلامي الأساسي.

حضرة النبي ﷺ قال لهم:

{ لَيْسَ بِالْمُؤْمِنِ الَّذِي يَبِيتُ شَبْعَانَ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ }[1]

أي أنه لا بد أن نتفقَّد أحوال المسلمين ونستشعرها، جاري يصرخ فهل أقول: لا شأن لي؟ لا، بل أذهب إليه وأنظر في الأمر، فقد تكون زوجته مريضة وتحتاج لطبيب وهو في حيرة، فأكون أنا معه كرفيق ونِعم الرفيق، إذا كان محتاجًا لمال آخذ معي مال، أو يحتاج أي شيء أستطيع مساعدته فيه، وهذا الأمر كان موجودًا إلى عهد قريب، ولكن في هذه الأيام ظهرت الأنانية فهربت الأخلاق الإسلامية وهي التعاطف والتراحم والتوادد من نفوس المسلمين، واصبح كل واحد لا يحب إلا نفسه.

كان سيدنا رسول الله ﷺ أحيانًا يُجري اختبارًا للشباب قبل المعارك، فمن الذي يريد أن يدخل في الغزوات لا بد أن يكون سليم البدن وصحيح وقوي، فكان من لم يجد فيه هذه الصفات يؤجله، فتذكر الروايات أنه أمر أحدهم بالبقاء، فقال له: أنا أقوى من فلان هذا، واجعله يصارعني؟ فسمح سيدنا رسول الله لهما بالمصارعة، فغلبه هذا الشاب، فسمح له النبي ﷺ بالخروج معهم.

أحد الصحابة كان أعرج، ورسول الله ﷺ كان يُعفي الأعرج والأعمى وأشباههم من الغزوات، لأن الغزوة تحتاج للسليم، وكان له بنون شباب يغزون مع رسول الله ﷺ، فأراد أن يخرج في إحدى الغزوات، فقال له بنوه: نحن نكفيك، وقد وضع الله عنك الجهاد، فأتى الرجل رسول الله ﷺ وقال:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بَنِيَّ هَؤُلَاءِ يَمْنَعُونِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُسْتَشْهَدَ، فَأَطَأَ بِعُرْجَتِي هَذِهِ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ

---

١ الحاكم في المستدرك والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها

اللَّهِ ﷺ: أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ وَضَعَ اللَّهُ عَنْكَ الْجِهَادَ، وَقَالَ لِبَنِيهِ: وَمَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَدْعُوهُ لَعَلَّ اللَّهَ ﷻ يَرْزُقُهُ الشَّهَادَةَ؟ فَخَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا }[1]

ما هذا؟ هذا هو الحب في عمل الخير وعمل الصالحات مع سيد السادات ﷺ، ومن عجائب أعمالهم في هذا المجال أنهم كانوا يتحسَّسون أحوال إخوانهم المؤمنين، ويهتمون بهم، قال ﷺ:

{ وَمَنْ لَمْ يَهْتَمَّ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً فَلَيْسَ مِنْهُمْ }[2]

ذبح أحدهم أضحية، وأرسل الرأس إلى فقير، فجلس هذا الفقير مع زوجته وقال لها: يا أم فلان أنا أرى أن أخي فلان في الله أحوج لهذه الرأس مني، فقالت له: أرسلها له، ولم تصنع معه مشكلة كما تفعل النساء الآن، فذهبت الرأس للرجل الثاني، والثاني أيضًا جلس مع زوجته وقال لها: يا أم فلان أنا أرى أن أخي فلان أحوج للرأس مني، فقالت له: أرسلها له، قيل أن هذه الرأس دارت على سبعة دور من دور الأنصار، وعادت للرجل الأول مرة أخرى، ما هذا؟!!.

هل في تاريخ البشرية في أي بيئة وفي أي وطن مثل هذه الحوادث الأخلاقية الإلهية؟ لا يوجد إلا في الإسلام:

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (الحشر ٩).

يُحكي أن رجلًا كان في غزوة اليرموك ضد الروم في دمشق وكانت بقيادة سيدنا خالد بن الوليد ﷺ وأرضاه، وكان معه ابن عمه فلم يجده، فبحث عنه بين المصابين فوجده مصابًا ولا يزال فيه نَفَس، فسأله ألا تريد شيئًا؟ فقال له: أريد شربة ماء، فذهب وجاء له بشربة ماء، فهمَّ بالشُرب لكنه وجد مصابًا بجواره يمد

---

١ كتاب السنن الكبرى، وعون المعبود
٢ الحاكم في المستدرك والطبراني عن حذيفة ﷺ

يده ليشرب، فقال له: اسِقه أولًا، فذهب للثاني وعندما أراد الشرب وجد آخر يشير إلى الماء فقال له: اسِقه أولًا، فذهب للثالث فوجده قد مات، فرجع للثاني فوجده قد مات، ورجع لابن عمه فوجده قد مات!، مات الثلاثة ولم يشربوا الماء في هذه اللحظات: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (الحشر ٩) صفة الإيثار ما أحوجنا إليها الآن لإصلاح أحوال مجتمعنا.

سيدنا خالد بن الوليد خاض مائة معركة حربية ضخمة، وكان قائدًا وانتصر فيهم جميعًا، وأظن لا يوجد قائد في التاريخ خاض مائة معركة وانتصر فيها غير خالد بن الوليد، يعني كلمة مشير لا تليق به، لأنه أعلى من هذا الكلام كله، وأثناء معركة اليرموك جاءه كتاب من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يقول فيه: سلِّم القيادة لأبي عُبيدة بن الجرَّاح، فقال في نفسه: لو سلمت الكتاب الآن فإن الجيش سيتزعزع ونُهزم، وبعد انتهاء المعركة طلب سيدنا أبو عُبيدة وكبار القادة وقال له: هذا الكتاب جاء من عمر وهذه عصا القيادة وأنت قائد الجيش الآن وأنا جندي فمُرني بما شئت.

هل هذا يحدث في زماننا؟! لو كان وزير دفاع وعزلوه لفريق فهل يقبل؟ مستحيل، لماذا؟ للنفوس، فمملكة النفوس طغت، ومملكة المال طغت، فجعلت المجتمع أحواله غير سديدة، وأفعال أهل المجتمع أفعال غير رشيدة.

لكن أصحاب رسول الله لم يكن عندهم هذه الأمور:

فعندما ننظر أيام سيدنا رسول الله ﷺ جعل الفريق أول أبو بكر الصديق، والفريق أول عمر بن الخطاب، تحت إمرة العقيد أسامة بن زيد، يعني لم يُحصِّلهم في الرتبة ولا حتى في السن ولا غيره، فهم والجيش تحت إمرته، وكان الجيش مستعد للخروج، لكن في هذا الوقت انتقل سيدنا رسول الله ﷺ إلى الرفيق العلى، وتولى الخلافة سيدنا أبو بكر، فقالوا له: غيَّر القيادة، فقال لهم: لا أُغيِّر شيئًا أمضاه رسول الله ﷺ، وقال لهم: توكلوا على الله للغزو.

وجاء سيدنا أبو بكر ليودع الجيش ماشيًا وقائد الجيش أسامة كان راكبًا فرسه، فقائد الجيش يقول له: يا خليفة رسول لتركبنَّ أو لأنزلنَّ، فقال له: والله لا تنزل ولا أركب، وما عليَّ أن أُغبِّر قدميَّ في سبيل الله ساعة؟ وبعد ذلك يقول له: إن شئت أذنت لي بعمر لحاجتي إلى مشورته، فأذن له، مع أنه رئيس الدولة يأمر بما يشاء ويفعل ما يشاء!. .... ما هذا الأدب العالي؟ فقد وصلوا إلى ما وصلوا إليه بهذا الأدب الراقي العالي الذي علَّمه لهم سيدنا رسول الله ﷺ، فلم يكن عندهم الأنانية والأثرة.

لا يريد أحدهم أن يفوز هو وحده، وهو وحده الذي يعمل هذا العمل، وهو وحده الذي يظهر في الصورة أمام الناس أنه يفعل كذا، فماذا يعطيك الناس؟ إذا كنت تريد أن تأخذ أجرك من الناس فخُذ أجرك من الناس وسيقول لك الله يوم القيامة:

{ أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ،
مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ }[1]

أنت عملت للناس فخذ أجرك من الناس، لكن إذا كانت نيتك لله فسواء أنت عملت أو أخوك عمل فلا خلاف، ونتعاون مع بعضنا على أداء هذا العمل، ولا نُكنُّ في قلوبنا حقدًا ولا حسدًا ولا طمعًا ولا شيء من هذه الصفات الذميمة.

مراجعة الصدور

بل المؤمن دائمًا حريص أنه كل ليلة يراجع صدره، فكما يراجع صحيفته يراجع صدره، يراجع صحيفته من الأخطاء والذنوب التي ارتكبها، والعيوب التي قالها أو سمعها لأنه: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (ق) ففي آخر اليوم قبل أن ينام يسترجع: ماذا فعلت اليوم؟ وماذا قلت اليوم؟ وماذا سمعت اليوم؟ يراجع هذه الأمور ليتوب إلى الله ﷻ مما يرى فيه من سوء، ويحمد الله ﷻ مما يرى فيه من خير.

---

١ صحيح مسلم وابن ماجة عن أبي هريرة ﷺ

وعندما ينام يراجع صدره وقلبه، إذا كان فيه ذرة غش لفلان، وإذا كان فيه ذرة تدبير مكر لفلان، أو تدبير حيلة لفلان، لا بد أن يرفع كل ذلك قبل أن ينام، قال ﷺ موصيًا لنا أجمعين في صورة سيدنا أنس بن مالك، فوصيته وصية لنا:

{ يَا بُنَيَّ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فَافْعَلْ، ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ }[1]

حال الأبدال

وإذا أردت أن تكون من أهل الدرجات العُلا، فعندنا من جملة الدرجات درجة يسمونها درجة الأبدال:

فهؤلاء الأبدال ثُلة راقية في الصالحين من عباد الله، يُبدل الله تبارك وتعالى صفاتهم السيئة لصفاته الحسنة، ويُبدل الله أحوالهم من الأحوال الظلمانية إلى الأحوال النورانية، ولذلك اسمهم الأبدال، يقول فيهم سيدنا رسول الله ﷺ:

{ إِنَّ بُدَلاءَ أُمَّتِي لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِكَثْرَةِ صَلاتِهِمْ وَلا صِيَامِهِمْ، وَلَكِنْ دَخَلُوهَا بِسَلامَةِ صُدُورِهِمْ، وَسَخَاوَةِ أَنْفُسِهِمْ }[2]

ما الذي يجعل الإنسان ينال رتبة الأبدال؟

السخاء، وسلامة الصدر، فلا يحمل في صدره إلا الحب والشفقة والعطف والحنان لجميع عباد الله الصالحين. نسأل الله تبارك وتعالى أن يُصلح أحوالنا، وأن يُذهب فساد نفوسنا، وأن يجعل الصفاء والنقاء في صدورنا، وأن يجعلنا في الدنيا في رضاه، وفي الآخرة في جوار حبيبه ومصطفاه.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

---

١ جامع الترمذي عن أنس ﷺ
٢ شعب الإيمان للبيهقي

الإشارة التاسعة
بعض الإشارات في آية الهجرة [1]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ – الحمد لله على واسع جوده وفضله، وعلى نور حبيبه ومصطفاه الذي ملأ قلوبنا وهيَّأها وجمَّلها بنور الإيمان بالله، اللهم صل وسلم وبارك على نور الوجود، وسعد السعود، سيدنا محمد وآله الرُّكَّع السجود، وأصحابه وأتباعه وكل من مشى على دربه إلى يوم الدين، واجعلنا منهم ومعهم أجمعين .. آمين آمين يا رب العالمين.

نأخذإشارات في قول الله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة).

الله ﷻ يُخبر المسلمين والناس أجمعين بأن الله ﷻ قد كتب النصر لحبيبه ومصطفاه قبل خلق الخلق: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ فلم يقُل: فقد ينصره الله، وإنما قال: (فَقَدْ نَصَرَهُ الله) من البدء القديم، ولذلك كان ﷺ في ظهره الأيسر مقابل قلبه خاتم النبوة، وكان مكتوبًا فيها بمداد القدرة الإلهية: **(توجه حيث شئت فإنك منصور)** فوعده الله ﷻ بالنصر حيث كان وكيفما كان، لأنه ﷺ ناصر الحق بالحق.

﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ ﴾ :

واللغة تقتضي أن تقول: ثالث اثنين، فليس في اللغة شيء اسمه ثاني اثنين، ولكن لأن الحبيب ﷺ قد ماتت نفسه وكله في الله ﷻ، وكان كما قال الإمام مالك عندما سُئل: هل رأى محمد ربه؟ فقال:

---

١ الغربية – السنطة – الجميزة ١٢ من المحرم ١٤٤٧هـ ٢٠٢٥/٧/٧م

(مات محمد بن عبد الله عن حسِّه ونفسه وجسمه، وبقي بما فيه من أنوار ربه، فرأى بما فيه من أنوار الله حضرة الله في غيبة محمد رسول الله).

فغاب ﷺ في ربه حتى صار كما قال الله في كتابه في فعله: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ (١٧الأنفال) وفي الظاهر هو الذي رمى، ومرة أخرى يقول له: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ (١٠الفتح) إنَّ للتأكيد، والمبايع في الحقيقة الظاهر هو رسول الله، ولم يقُل: كأنما يبايعون الله، ولكنه قال (إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ) ثم قال: ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (١٠الفتح) لم يقُل: يد الله فوق أيديكم، لكن (فوق أيديهم) واليد التي فوق أيديهم هي يد النبوة وهي يد حضرة النبي ﷺ:

فتجد في القرآن آيات كثيرة، منها آيات ينوب الله ﷻ عن حضرة النبي ﷺ، وآيات ينوب سيدنا رسول الله ﷺ عن حضرة الله، فكأنه لا فرق بينه وبينه، لأنه ﷺ المُجمَّل بأسماء الله وصفات الله وحده صلوات ربي وتسليماته عليه.

﴿ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ ﴾

هو ﷺ يُطمئن صاحبه، لكنه ﷺ فوق ذلك، لأنه مطمئن بربه، فقد ملأ الله قلبه إيمانًا وحكمة، فلا يحزن إلا على شيء فاته في جانب الله، ولا يفرح إلا بما آتاه مولاه، لا يفرح بشيء من الدنيا، ولا يحزن على شيء فاته من الدنيا، وإنما فرحه بعطاءات الله، وحزُنه أن يفوته شيء من عطاءات الله خصَّ الله به نبيًا من أنبياء الله عليه وعليهم أفضل الصلاة وأتم السلام.

وأبو بكر لم يكن يحزن على نفسه، لأنه لو كان خائفًا على نفسه لقال له: لا تخف، ولكن قال: (لا تحزن). فالإنسان لا يحزن على نفسه وإنما يحزن على غيره. فكان أبو بكر يحزن على سيدنا رسول الله ﷺ، وخاصة عندما وصل القوم إلى فوهة الغار، وقال أبو بكر:

{ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا }[1]

﴿ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ ﴾:

فهو في معية الله، وفرق كبير بين معية الربوبية ومعية الله.

سيدنا موسى كليم الله يقول:

﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴾ (٦٢الشعراء) معي وحدي، وهذه معية الربوبية التي تُربي كل الكائنات.

لكن الحبيب ﷺ عمَّت بركته جميع أمته، فقال: (إن الله معنا) فلم يكن معه إلا أبو بكر، لكن (معنا) جميعًا في الدنيا وفي الآخرة لأننا محفوفين بأنوار حضرته ﷺ على الدوام.

وورد في كتاب السيرة الحلبية أن سيدنا رسول الله ﷺ قال لأبي بكر: يا أبا بكر انظر، فنظر خلفه فوجد بحرًا عظيمًا وعليه سفينة مجهزة والبحارة مستعدين لأن يقلعوا، فقال: يا أبا بكر إن جاؤوا من هنا خرجنا من هاهنا.

﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ ﴾:

ما دام الله قد أنزل عليه السكينة والطمأنينة فلا يحتاج إلى أي أمر ولا معونة من أي أحد من الخلق أجمعين.

لكن الله قال بعدها: ﴿ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا ﴾ كثير من الخطباء يقولون أن هذه الجنود هي العنكبوت والحمامتان والشجرة، وهذه أشياء رآها الناس، والله يقول: (لم تروها)، فهناك جنود أخرى لم نراها:

---

١ البخاري ومسلم عن أبي بكر ﷺ

وأول هذه الآيات ما أيَّده الله به عندما خرج من بيته وكان تسعون رجلًا من الكفار محيطون ببيته، وكل رجل منهم معه سيف مسلول، ينتظرون أن ينتصف الليل ويدخلون البيت ويضربوه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل، ولا تستطيع بني هاشم أن تطالب بدمه، وكانوا يتحدثون مع بعضهم وليسوا نائمين ويقولون: إن محمدًا يزعُم أننا إن اتبعناه أورثنا الله مُلك قيصر وكسرى وصارت لنا جنان كجنان بلاد الشام وبلاد العراق، فخرج عليهم ﷺ وقال: نعم أنا أقول ذلك.

وهذا أول التأييد الإلهي، فلم يُسمِعهم الهواء هذه العبارة.

ونزلت غشاوة من الله على أبصارهم، فمرَّ عليهم أجمعين.

ووضع على رأس كل رجل منهم حِفنة من التراب !!!

لم يروه ولم يشعروا بالتراب.

فأيده الله ﷻ في بداية الهجرة عندما خرج من بيته أنهم لم يبصرونه:

﴿ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (١٩٨الأعراف) وقد قرأ من أول سورة يس حتى وصل إلى قوله تعالى: ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (٩يس) فنزلت عليهم غشاوة في أعينهم أجمعين فلم يبصروه ﷺ ولم يسمعوه.

بعد ذلك مشى ﷺ حتى وصل إلى غار ثور:

وكان من تدبيره المحكم ... أنه خرج باتجاه اليمن جنوبًا .... واتجاه المدينة شمالًا، وهم لا يفكرون أنه يذهب إلى اليمن، .... ويعلمون علم اليقين أنه سيذهب إلى المدينة.

وكان من خصائصه ﷺ أنه إذا مشى على الحجر يلين تحت قدمه الشريف حتى لا يُؤذيه في المشي عليه.

وإذا مشى على الرمل تجمَّد الرمل حتى لا يُؤذيه في المشي عليه.

ولذلك توجد أحجار كثيرة عليها أثر قدم النبي ﷺ، منها واحد في مسجد السيد البدوي بطنطا، لكن في هذه الرحلة لم يترك أثرًا في رمل ولا على حجر مع مشيه صلوات ربي وتسليماته عليه.

وأيضًا هذا تأييد من الله ﷻ له أيضًا بجنود لم تروها.

كذلك عندما مشى ﷺ ولحقه سُراقة بن مالك وكان الله ﷻ وعده بأن يُسخر له كل الكائنات: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ﴾ (٦٤النساء) كل شيء في الكون يطيعه، وعندما اقترب منه سُراقة أمر سيدنا رسول الله الأرض أن تأخذه، فانشقت الأرض وأخذته طاعة، وعندما أمرها أن تتركه تركته، فكأن الأرض تأتمر بأمره صلوات ربي وتسليماته عليه.

وكان ﷺ أيضًا في سيره، ووصل عند أم معبد وطلبوا منها غذاء، فقالت: ليس عندي إلا شاة عجفاء لم تخرج مع الغنم للرعي، ليس فيها لبن، فأمرهم ﷺ أن يأتونه بها، فأمسك ﷺ بضرعها فنزل اللبن، فملأ الجفنة فشرب أبو بكر، وسقى الدليل الذي معهم عبد الله بن أُريقط، والخادم الذي معهم عبد الله بن فُهيرة، ثم شرب ﷺ وسقى أم معبد، ثم ملأ الجفنة وتركها لمن يأتي ليشرب منها، فهذا تأييد من الله بجنود لم تروها.

فكان ﷺ مُؤيد بجنود الله ﷻ من السماوات والأرض، وأعظم هذه الجنود جنود الحفظ الإلهي، وجنود التأييد الإلهي، وجنود التوفيق الرباني، وجنود الإلهام القدسي جنود يقول فيها الله: ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ ﴾ (٣١المدثر).

نسأل الله ﷻ أن يرزقنا أجمعين الهجرة من المعاصي والفتن إلى القربات والطاعات، ومن الطاعات إلى وجه الله تبارك وتعالى، وأن يرزقنا الإخلاص في قصودنا، والصدق في أعمالنا، والرغبة فيما عند الله في كل أحوالنا.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

الإشارة العاشرة
إشارات الهجرة للسالكين [1]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ – الحمد لله على هُداه، والصلاة والسلام على حبيب الله ومصطفاه، سيدنا محمد وآله وصحبه وكل من مشى على شرعه وأخلص في قصده لله.

الهجرة للسالكين تُقسَّم إلى ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: الهجرة بأمر الله من المعاصي إلى الطاعات.

المرحلة الثانية: الهجرة بتوفيق الله من الدنيا إلى الآخرة.

المرحلة الثالثة: الهجرة بفضل الله من الكونين إلى مكون الأكوان ﷻ.

فكل إنسان يؤمن بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبسيدنا محمد ﷺ نبيًا ورسولًا لا بد له من هجرة، ولا بد له من رُقي من مقام إلى مقام، ولو لاحظنا نجد أن هذه المراحل الثلاث توافق مراتب الدين وهي الإسلام والإيمان والإحسان.

خطة الحياة الباقية

المسلم لا بد له من خطة كخطة الهجرة يعملها بنفسه ليرتقي في هذه المقامات، ويبلغ فيها أعلى الدرجات، ويكابد ويجاهد مع نفسه الأمَّارة، ومع حظه وهواه، حتى يُحقق الله ﷻ له مناه، والعجب أن كثير من الناس في عصرنا يُخططون في كل أمور حياتهم، يُخطط لبناء منزل عصري، ويُخطط لشراء سيارة، ويُخطط لبلوغ منصب رفيع كأن يكون عضو مجلس شورى أو مجلس نواب.

لكن المؤمن التقي النقي لا بد له من خُطة يأخذها من الهَدي النبوي، ومن

---

١ الغربية – السنطة – الجميزة ١٩ من المحرم ١٤٤٧هـ ٢٠٢٥/٧/١٤م

كتاب الله، ومن أعمال أصحاب رسول الله والصالحين من عباد الله، ليُحقق الله ﷻ له مناه، قيل للإمام عليٍّ ﷺ وكرَّم الله وجهه: أتتمنَّى أنك متَّ وأنت صغير؟ قال: لا، قيل: ولِمْ؟ قال: لأنني عشت حتى عرفت الله ﷻ.

فمن مات ولم يعرف الله ماذا حصَّل في هذه الحياة؟ لا شيء، فإن غاية وجودنا في الدنيا وغاية نشأتنا في هذه الحياة أن نتخرَّج منها وقد عرفنا الله المعرفة اليقينية الشهودية: ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾ (٩٩الحِجر) فعلى الإنسان المؤمن أن يبدأ هجرته بهذه المراحل.

الهجرة بأمر الله

الهجرة الأولى

يهجر المعاصي بالكلية، ويُقبل على الطاعات حتى ينال محبة رب العالمين، قال الله تعالى في الحديث القدسي:

{ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ }[1]

وقال ﷺ عن هذه الهجرة:

{ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ }[2]

وفي رواية أخرى:

{ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ }[3]

يهجر الحظ، ويهجر الهوى، ويتبع سبيل المؤمنين، ويستقيم على منهج إمام الأنبياء والمرسلين ﷺ، ويستكثر بشغل أوقاته في الطاعات بإخلاص نية

---

١ صحيح البخاري وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة ﷺ
٢ البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
٣ سنن ابن ماجة ومسند أحمد عن فضالة بن عبيد ﷺ

وبصفاء قصد، لا يرجو من وراء ذلك إلا رضا مولاه تبارك وتعالى، وهذه ينفذ فيها أوامر الله (افعل ولا تفعل) فكل نهي وُجد في القرآن، أو زجر نهى عنه النبي العدنان يبتعد عنه ويهجره فورًا، وكل أمر بطاعة، وكل تحبيب في عبادة، وكل تحفيز في قُربة يقوم به رغبة في الحصول على رضا الله تبارك وتعالى، وهذه يكون الجهاد الأعظم فيها مع النفس الأمَّارة: ﴿ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ ﴾ (٥٣يوسف) حتى ينتقل من النفس الأمَّارة إلى النفس اللوامة.

فإذا انتقل إلى النفس اللوامة وأصبح يلوم نفسه على التقصير في جانب الطاعات، ويلوم نفسه لومًا شديدًا على الخطأ في الوقوع في المعاصي والمخالفات، فيعلم أن الله ﷻ شمله بمعونته، وأنه إن شاء الله ﷻ سيكون من المجتبين إلى المرحلة الثانية في هجرته.

الهجرة بتوفيق الله

الهجرة الثانية

يهاجر من الدنيا إلى الآخرة، والدنيا كما قال الله في كتاب الله:

﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ ﴾ (٢٠الحديد)

إذا كنت أنا مشغول وواقف عند واحدة من هذه فأنا في الدنيا.

وإذا كنت في غير هؤلاء كأن أكون في الصلاة ومنشغل بالله فأنا في الآخرة.

أو أكون في درس علم ومُقبل على هذا العلم فأنا في الآخرة:

قال الله تعالى:﴿ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ ﴾ (١٥٣ آل عمران)

عندما يدعوكم الرسول تكونوا في هذا الوقت في الدار الآخرة !!

لأن هذه الأعمال هي التي يحبها الله وترفع درجة العبد عند الله تبارك وتعالى، وتجعله يزهد في الدنيا ويُقبل على الأعمال التي ترفعه في الدار الآخرة.

إذا كان الإنسان يذكر الله، أو يقرأ كتاب الله، أو يسبّح الله، أو في أي عمل من أعمال البر والتقوى والأعمال الصالحة التي ترفع عند الله، فهو في الآخرة.

الدنيا من الدُنوّ ومن الدناءة.

فيهاجر المؤمن من أي عمل دني أو فيه دناءة للإنسان ولا يذهب إليه ولا يُقبل عليه ولا يفعله، فيهاجر من مجالس اللهو واللعب إلى مجالس العلم ومجالس ذكر الله ومجالس الصُلح بين المسلمين ومجالس صلة الأرحام والمجالس الطيبة التي ذكرها الله وحضَّ عليها سيدنا رسول الله ﷺ.

فهي هجرة معنوية ومكانية في نفس الوقت من الأماكن التي وصفها لنا الله في كتاب الله، فوصفها الله في هذه الآية التي ذكرناها بخمسة أوصاف، وبيَّن هذه الأوصاف بسعة ما في آية سورة آل عمران

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ﴾ (١٤آل عمران) .... واختصرهم الله في قوله:

﴿ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ (٣٦محمد)

كل هذا وصف للدنيا والدنو حتى يبتعد عنها الإنسان، ويفر منها الإنسان بقلبه، ويبقى فيها بجسمه لتحقيق المراد من وجوده في الدنيا والقيام بالمسؤوليات التي كلَّفه بها ربه تبارك وتعالى.

وقد كان على هذه الشاكلة أصحاب رسول الله ﷺ، فقد كانوا يقولون: (اللهم اجعلها في أيدينا ولا تجعلها في قلوبنا) المهم أن لا تدخل الدنيا في قلب السالك في طريق الله.

كان رجل من الصالحين لا يذهب إلى المسجد للصلاة في جماعة، فعاتبه بعض أحبائه المخلصين، فقال: كلما هممت أن أدخل المسجد أشم نتن رائحة القلوب فأرجع مرة أخرى، فمن أين هذا النتن؟ من حب الدنيا، قال ﷺ:

{ حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ }[1]

وفي الأثر:

(الدُّنيا جِيفةٌ، وطُلَّابُها كلاب)

فإذا دخل القلب شُعبة من حب الدنيا، شمَّ الصالحون لهذا القلب ولصاحبه رائحة منتنة فيفرون منه فرارك من الأسد، وإذا كان هذا القلب يتقلب في آيات الله وفي ذكر الله يشمون له رائحة كرائحة الجنة، فيعلمون أن هذا القلب وصاحبه يعيشون في جنة:﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ (١٣٣آل عمران) وهل هذه الجنة هنا في الدنيا؟ نعم، قال ﷺ:

{ إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: مَجَالِسُ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ وَحِلَقُ الْقُرْآنِ }[2]

وفي رواية أخرى:

{ إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: مَجَالِسُ الْعِلْمِ }[3]

كل هذه المجالس روضات من رياض الجنة ..

---

١ الزهد لابن أبي الدنيا

2 الثاني والعشرون من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي عن أنس ﷺ

3 المعجم الكبير للطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما

فالمؤمن التقي النقي هو الذي ينتقل من روضة إلى روضة !!!

ولا يذهب إلى الجحيم، والجحيم يقول فيه الله تعالى:

﴿ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ۝٦ ﴾ (التكاثر)

يرى الجحيم في مجالس الغيبة والنميمة والكذب !!!

ويرى الجحيم الشديد في مجالس اللهو واللعب !!!!

خاصة إذا كانت مجالس قمار ومسابقات غير شرعية على ألعاب لا يُقرها شرع الله، ويراها جحيمًا أكثر إذا كان يُدار فيها ما نهى عنه الدين من المواد المخدرة والمشروبات الكحولية بأنواعها التي نهى الله ﷻ عنها، وجعلها توازي عبادة الأصنام:

﴿ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ ﴾ (٩٠المائدة)

لم يقُل: فاجتنبوهم، لكن (فاجتنبوه)!!!

فكأن كل أولئك مثل بعضهم وكأنهم عمل واحد. ...

فشرب الخمر أو شرب المخدرات مثله كمثل عبادة الأوثان والأصنام !!

والأحاديث في تحريم هذه الأمور كثيرة.

والسُنَّة تُبين القرآن الكريم كما بيَّن ﷺ ...

وكما قال له ربه:

﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ ﴾ (٤٤النحل).

فتكون الهجرة هنا لأهل مقام الإيمان، وهي الهجرة من المعاصي إلى الطاعات، يعني يهجر كل أماكن المعاصي وكل أحوال أهل المعاصي إلى الطاعات وأحوال المتقين وأحوال الصالحين.

الهجرة بفضل الله

الهجرة الثالثة

هي الهجرة من الكونين إلى مكون الأكوان.

أو الهجرة من الدنيا والآخرة إلى الله تبارك وتعالى.

وهي التي مدح الله فيها ثُلة مباركة: وقال فيهم لحبيبه ومصطفاه:

﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ ﴾ (٢٨الكهف)

هل يريدون الجنة؟

لا !!!!

بل يريدون وجه الله.

لكن الذين يريدون الجنة قال فيهم:

﴿ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا ﴾ (١٦السجدة)

خوفًا من جهنم وطمعًا في الجنة، وهم كثيرون.

، ولكن الثُلة المباركة هم الذين يعبدون الله ابتغاء وجهه ﷻ:

﴿ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾ (٢٠الليل)

كسيدنا أبو بكر رضي الله تبارك وتعالى عنه.

وهؤلاء وصلوا في رتبة الإخلاص أنهم لا ينوون ولا يبتغون ولا يقصدون في أي عمل – ولو كان عملًا قليلًا – أي مكسب دنيوي أو أي مغنم أخروي، وإنما كل ما يبتغونه من الغنيمة ومن المكاسب أن يحظوا بوجه الله تبارك وتعالى.

ويدخلون في قول الله ﷻ:

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ ﴾ (القيامة).

الأولون قلنا بأمر الله ... والثواني بتوفيق الله.

فإن الله لو لم يوفق العبد ما استطاع أن يعبده أو يترك معصية من المعاصي، فقد كان أصحاب حضرة النبي يقولون: (لا حول لنا على طاعته إلا بمعونته وقوته، ولا حفظ لنا من معصيته إلا بحفظه وصيانته) وهذا ما نطلبه ونسأل الله ونقول: (اللهم استرنا بسترك الجميل) لو تخلَّت عن العبد نعمة ستر الله لحظة ينكشف أمره ويفتضح، ولكن الله ﷻ من حلمه وكرمه شملنا بستره، فنسأل الله أن يُتم علينا ستره ويسترنا في الدنيا والآخرة أجمعين.

ومن فضل الله ﷻ على أمَّة حبيبه ومصطفاه أن الله ضمِن لنا الستر في الدار الآخرة، فلا فضيحة ولا خِزي ولا هوان أمام الخلق أجمعين سر قوله سبحانه: ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ﴾ (٨التحريم) لم يقُل الذين آمنوا في زمانه فقط، ولكن الذين آمنوا معه إلى القيامة ونحن منهم إن شاء الله، وهذا وعد من الله لنا أننا لن نُخزى في هذا اليوم، وماذا بعد ذلك؟ ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ ﴾ (٨التحريم) بين أيديهم الحبيب ونوره يملأ الآفاق، وبأيمانهم صُحف أعمالهم وفيها نور القبول من الله ﷻ لهم: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (٢٧المائدة) فهؤلاء لهم توفيق الله.

أما الهجرة الثالثة فهي هجرة من الكونين إلى مكون الأكوان، وهذه تحتاج إلى فضل الله، بلا جهد ولا عمل ولا أمل، وإنما تحتاج أن يدخل العبد في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (٢١الحديد) والفضل لا يأتي إلا بصُحبة أهل الفضل، فإذا أراد الإنسان أن يتعرَّض لفضل الله يصاحب من أصابهم فضل الله في الدنيا، ويحاول أن يُكثر من مجالستهم، فقد قال ﷺ:

{ أَحِبُّوا الْفُقَرَاءَ وَجَالِسُوهُمْ }[1]

ويقصد الفقراء إلى الله، فإن رحمة الله لا تفارقهم طرفة عين ولا أقل، وفي حديث آخر: **{ اتَّخِذُوا الأَيَادِي عِنْدَ الْفُقَرَاءِ فَإِنَّ لَهُمْ دَوْلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ }**[2]

هؤلاء سيكونون أصحاب الشأن يوم القيامة، فهناك من يُريد منهم أن يشفعوا له، أو يدافعوا عنه، لأنهم سيكون لهم الدولة في هذا الوقت، فهذه الكمالات الإلهية فضل من الله ﷻ، يقول الإمام أبو العزائم في ذلك:

علمُ غيب عن شهود لا بعلمي أو بعملي
بل بفضل الله ربي وبطه خير رسل
وأنا عبد ظلوم أعلموني بعد جهلي
كشفوا لي الحجب أشهدوني نور أصلي

فيجد الإنسان أن كل ما عنده من عطاءات، وكل ما لديه من هبات، إنما هي خصوصية من حضرة النبي، والنبي ﷺ أخذها عِيانًا من حضرة الذات، فلا يرى لنفسه علمًا ولا عملًا ولا حالًا ولا شيئًا من ذلك، وإنما يرى فضل الله عمَّه، وفضل الله ﷻ إذا عمَّ فإن الإنسان يُصبح من ذوي الفضل العظيم في الدنيا والآخرة.

نسأل الله ﷻ أن يعيننا على ذكره وشكره وحُسن عبادته، وأن يجعل أوقاتنا في الدنيا كلها في جنته، وأن يباعد بيننا وبين أهل المعاصي والفتن من بريته، وأن يجمعنا على الأخيار والأبرار والأطهار، وأن يديم علينا نعمة الستر الجميل في الدنيا، ويجعلنا من أهل ستره يوم القرار.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

---

١ الحاكم في المستدرك عن أبي هريرة رضي الله عنه
٢ المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي عن أبي هريرة رضي الله عنه

نبذة عن المؤلف: العارف بالله فضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد

۞ ولد الشيخ ﷺ في ١٩٤٨/١٠/١٨م، ١٣٦٧/١١/١٥هـ الجميزة، مركز السنطة، محافظة غربية، ج م ع، وحصل على ليسانس كلية دار العلوم من جامعة القاهرة ١٩٧٠م، ثم عمل بالتربية والتعليم حتى وصل إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، وتقاعد سنة ٢٠٠٩م.

۞ النشاط: يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بمصر، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ المعادى بالقاهرة، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية.، كما يتجول بمصر والدول العربية لنشر الدعوة الإسلامية، وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية؛ بالحكمة والموعظة الحسنة. هذا بالإضافة إلى الكتابات الهادفة لإعادة مجد الإسلام، من التسجيلات الصوتية الكثيرة والوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدمجة، وأيضا من خلال موقعه على الشبكة العنكبوتية www.Fawzyabuzeid.com وهو أحد أكبر المواقع الإسلامية فى بابه وجارى إضافة تراث الشيخ العلمى الكامل على مدى خمسة وثلاثين عام وقد تم إفتتاح واجهة للموقع باللغة الإنجليزية وجارى إضافة المواد المترجمة.

۞ دعوته: ١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات، والعمل على جمع الصف الإسلامى، وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس، ٢- يحرص على تربية أحبابه بالتربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم. ٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن والسنة وعمل الصحابة الكرام.

۞ هدفه: إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية، وبترسيخ المبادئ القرآنية.

۞ المساهمات الدعوية للشيخ بالإذاعة والتليفزيون:

مساهمات فضيلته أكثر من أن تحصى بالإذاعات كلها وبقنوات التلفزيون المصرى، علماً بأن الشيخ يرفض البرامج التى تهدف للبلبلة والإثارة وتأليب الرأى واستغلال الحوادث أو تأجيج الفتن، والشيخ يرحب ببرامج وبقنوات التليفزيون المصرى أو غيرها من التى تعمل جادة على نشر الدعوة الإسلامية الوسطية والعصرية وتهدف إلى رأب الصدع، وجمع الشمل، وتوصيل الدعوة الهادفة بالأسلوب الجذاب والراقى.

ونذكر من تلك المساهمات على سبيل المثال لا الحصر:

١- خطبة وصلاة الجمعة: بعض الخطب منقولة على الهواء منها: جمع من مسجد النور بالمعادى بالقاهرة* ، ومسجد مجمع الفائزين بالمقطم، ومسجد الزاوية الحمراء بالقاهرة، والمسجد الكبير ببورفؤاد ببورسعيد، و الأنوار القدسية بالمهندسين وغيرها.بالمحافظات بمصر.
٢- البرنامج العام: *برنامج: دعاء الصباح. *برنامج: المجلة الدينية.
٣- إذاعة القرآن الكريم: أمسيات دينية كثيرة، خطبة وصلاة الجمعة على الهواء من مساجد متعددة، خطبة وصلاة الجمعة بمسجد التليفزيون عدة مرات بإذاعة القرآن الكريم و*برنامج "المجلة الإسلامية.
٤- إذاعة وسط الدلتا: * حديث الصباح * الأمسية الدينية.
٥- إذاعة الشباب والرياضة: * برنامج: عصافير الجنة.
٦- إذاعة القاهرة الكبرى: "أمسيات دينية " من مساجد مختلفة و* برنامج "صفحات من نور" و*برنامج "النورانيات والإسلاميات".
٧- القناة الأولى بالتليفزيون: * برنامج "من بيوت الله"و * برنامج "فى زمرة الرسول ﷺ" و*برنامج "أحسن القصص".
٨- القناة الثالثة (قناة القاهرة بالتليفزيون): حلقات من *برنامج "واحة القلوب" وحلقات *"برنامج المحبين" وحلقات من *برنامج "فقه المرأة" و*برنامج "جدد حياتك" ولا يزالا مستمران إلى تاريخه، وفى شهر رمضان ٢٠١٨ *برنامج "من آيات القرآن"، وكذلك "الدعاء" بعد آذان المغرب طوال الشهر الكريم، وفى شهر رمضان عام ٢٠١٩ *برنامج "الصائمون يتسائلون".
٩- القناة السادسة (قناة الدلتا التليفزيونية): حلقات من *برنامج "السيرة العطرة". و*برنامج "آيات محكمات". *برنامج "جدد حياتك".
١٠-القناة الثامنة: سلسلة حلقات من *برنامج "لقاءات إيمانية".
١١-القناة الثقافية: *برنامج "فتاوى على الهواء" و*برنامج "أهل الذكر".
١٢-القناة التعليمية: حلقات *برنامج "أولياء الله الصالحون".
١٣-المساهمات الإعلامية والدعوية بكليات ومعاهد الجامعات ومراكز الشباب والأندية الثقافية والجمعيات الدينية والثقافية والعلمية: أحيى الشيخ عديد من المناسبات الدينية والإحتفالات بالكثير من الجامعات بالوجه البحرى والصعيد، وكذا بالنوادى الرياضية ومراكز الشباب والجمعيات الأهلية والمستشفيات، والمراكز الثقافية والرياضية بالوجهين البحرى والقبلى.
١٤- كما شارك الشيخ وأحيي العديد من المناسبات بدعوات من عديد من المؤسسات الإجتماعية بالقاهرة ومختلف المحافظات ودعى إلى عدد كبير من إحتفالات الصلح بالصعيد على مدارالسنين الطوال. وصلى الله على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

---

* استمر الشيخ يخطب أول جمعة من كل شهر ميلادى بمسجد النور بالمعادى ١٩٩٢-٢٠١٨، ومن بعدها وهو يخطب آخر جمعة بالشهر الميلادى بمركز الفائزين الخيري بالمقطم.

قائمة مؤلفات ومحققات الشيخ فوزى محمد أبوزيد

فى ست عشرة سلسلة تحوي: ١٥٨ كتابا حتى ٢٠٢٥/٨/٣١م

م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت	م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت
السلسة رقم ١: التفسير الموضوعى للقرآن الكريم: ١٨ كتاباً							
٤	نفحات من نور القرآن - ج ١	١		١٤	نفحات من نور القرآن - ج ٢	١	
٤٨	أسرار العبد الصالح وموسى عليه السلام	٢		٩١	الآداب القرآنية مع خير البرية	١	
٩٣	أسرار خلة إبراهيم عليه السلام	١		٩٦	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج ١)	١	
١٠٢	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج٢)	١		١٠٣	حكمة لقمان وبر الوالدين	١	
١٠٥	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج٣)	١		١٠٨	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج ٤)	١	
١٠٩	تفسير آيات المناسبات	١		١١٢	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج ٥)	١	
١٣١	إعجاز القرآن فى كلمة "نور" (عادى ومجلد)	١		١٣٧	الرسول فى القرآن الكريم	١	
138	تفسير وفوائد الفاتحة وآية الكرسى	١		١٤٦	الأنبياء فى القرآن الكريم ج١(هود وموسى وعيسى)	١	
١٥١	الوصايا القرآنية			١٥٥	الصراط المستقيم فى القرآن الكريم	١	
السلسلة رقم ٢: الفقــه:١٢ كتابًا							
٢	زاد الحاج والمعتمر	٣		٥	مائدة المسلم بين الدين والعلم	٢	
٥٢	كيف تكون داعيا على بصيرة	٢		٥٤	مختصر زاد الحاج والمعتمر	٢	
٧١	الصيام شريعة وحقيقة	١		٧٢	إكرام الله للأموات	١	
٩٥	صيام الأتقياء	١		١٠٠	دلائل الفرح بالرحمة المهداة	١	
١٠٤	سنن الهدى	١		١٢٦	دروس رمضان والتراويح	١	
١٣٠	الأحاديث النبوية فى الصيام	١		١٤٩	رياض الصيام	١	
السلسلة رقم ٣: موسوعة الحقيقة المحمدية: ١٨ كتاباً							
٧	حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق	٤		١٣	إشراقات الإسراء ج ١	٢	
٢٢	الكمالات المحمدية	٢		٢٣	الرحمة المهداة	٢	
٣٣	واجب المسلمين المعاصرين نحو رسول الله	٢		٣٥	إشراقات الإسراء ج٢	١	
٦١	السراج المنير	١		٧٠	ثانى اثنين	١	
٨٥	الجمال المحمدى ظاهره وباطنه	١		٨٧	تجليات المعراج	١	
٩٠	شرف شهر شعبان	١		١١٤	خصائص النبي الخاتم ﷺ	١	
١٣٤	الأفق المبين ﷺ كما تحدث عن نفسه	١		١٤٠	صاحب الجاه العظيم ﷺ	١	
١٤٥	الرسول ﷺ كما تحدث عن نفسه	١		١٤٨	أسرار الإسراء وأنوار المعراج	١	
١٥٤	الفتح الإلهى فى الاقتداء بالنبى	١		١٥٨	إشارات الهجرة النبوية	١	
السلسلة رقم ٤: من أعلام الصوفية: ١٢ كتب							
١	الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى	٢		٥٩	الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلى	٢	
٣	الشيخ محمد على سلامه سيرة وسريرة	١		٩٧	الإمام أبو العزائم، سيرة حياة	١	
٤١	المربى الربانى السيد أحمد البدوى	٢		١٠٧	الشيخ عبد الرحيم القنائى ومدرسته الروحية	١	
٤٥	شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقى	٢		133	قطبا العراق عبد الرحيم الجيلانى والرفاعى	١	
١٣٥	أولياء الله (ج١)	١		١٤٧	أولياء الله (ج٢)	١	
١٥٢	الشيخ أحمد بن إدريس ومدرسته الصوفية	١		١٥٦	أقطاب الصوفية فى ليبيا	١	
السلسلة رقم ٥: الدين والحياة: ٨ كتب							
٣٤	كيف يحبُّك الله	٤		٦٧	بنو إسرائيل ووعد الآخرة	١	
٢٦	إصلاح الأفراد والمجتمعات فى الإسلام	٢		٧٥	أمراض الأمة وبصيرة النبوة	١	
٣٩	كونوا قرآنا يمشي بين الناس	٢		٩٢	فقه الجواب (الإجابة على أسئلة الموقع)	١	
٥٠	قضايا الشباب المعاصر	١		١٤٣	الحلول الإسلامية لمشاكلنا الإقتصادية	١	
السلسلة٦: الخطب الإلهامية للمناسبات: ٧ كتب							
١٦	خطب المولد النبوي	١		١٧	خطب شهر رجب والإسراء والمعراج	١	
١٨	خطب شهر شعبان وليلة الغفران	١		١٩	خطب شهر رمضان وعيد الفطر	١	
٢٠	الحج وعيد الأضحى	١		٢١	خطب الهجرة وبوم عاشوراء	١	
٥٥	الخطب الإلهامية: مجلد مناسبات دينية	٢					
السلسلة ٧: الخطب الإلهامية العصرية: ١ كتاب				٧٨	الأشفية النبوية للعصر	١	
السلسلة رقم ٨: المرأة المسلمة: ٧ كتب							
٩	تربية القرآن لجيل الإيمان	٢		٤٣	المؤمنات القانتات	٢	
٤٤	فتاوى جامعة للنساء	٢		٧٤	الحب والجنس فى الإسلام	١	
١٠٦	المرأة المسلمة بين الإباحة والنهى	١		١٣٦	أمهات المؤمنين		
١٤٤	الحياة الأسرية الطيبة	١					

م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت	م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت
السلسلة رقم ٩: الطريق إلى الله: ١٤ كتاباً							
٦	طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين	٢		٢٥	طريق المحبوبين وأذواقهم	١	
٢٨	المجاهدة للصفاء والمشاهدة	٢		٣٠	علامات التوفيق لأهل التحقيق	١	
٣١	رسالة الصالحين	٢		٣٢	مراقي الصالحين	٢	
٦٠	نوافل المقربين	١		٦٤	أحسن القول	١	
٧٩	دعوة الشباب العصرية للإسلام	١		٨٨	مجالس تزكية النفوس ج١	١	
٨٩	مجالس تزكية النفوس ج٢	١		١٢٥	همة المريد الصادق	١	
١٤١	خبايا القلب	١		١٥٠	من المكتوب	١	
السلسة رقم ١٠: الأذكار والأوراد: ٧ كتب							
٨	مفاتح الفرج	٦		١٥	أذكار الأبرار	١	
٣٧	مختصر مفاتح الفرج	٥		٣٨	أذكار الأبرار صغير	٣	
٤٠	أوراد الأخيار تخريج وشرح	٢		٥٦	نيل التهاني بالورد القرآني	١	
٧٣	جامع الأذكار والأوراد	٢					
السلسلةرقم ١١: دراسات صوفية معاصرة: ١٨ كتاباً							
١٠	الصوفية والحياة المعاصرة	١		١١	الصفاء والأصفياء	١	
١٢	أبواب القرب ومنازل التقريب	١		٢٩	الصوفية في القرآن والسنة	٣	
٣٦	المنهج الصوفي والحياة العصرية	١		٤٢	الولاية والأولياء	١	
٤٩	موازين الصادقين	١		٥١	الفتح العرفاني	١	
٥٣	النفس وصفها وتزكيتها	٢		٥٨	سياحة العارفين	١	
٦٣	منهاج الواصلين	١		٦٥	نسمات القرب	١	
٦٨	العطايا الصمدانية للأصفياء	١		٧٧	شراب أهل الوصل	١	
٨٣	مقامات المقربين	١		٩٨	آداب المحبين لله	١	
١٢٨	معرفة الله عند أهل الفناء	١		١٣٩	آداب صحبة العارفين	١	
١٥٣	الأربعين الصوفية للسلمي شرح وتحقيق	١					
السلسة رقم ١٢: الفتاوى: ٧ كتب							
٢٤	فتاوى جامعة للشباب	١		٧٦	فتاوى فورية ج١	١	
٨٠	فتاوى فورية ج٢	١		٨٤	فتاوى فورية ج٣	١	
٨٦	فتاوى فورية ج٤	١		١٠١	يسألونك	١	
١٢٧	القول السديد	١					
السلسة رقم ١٣: أسئلة صوفية: ٦ كتب							
٢٧	نور الجواب على أسئلة الشباب	٢		٦٩	الأجوبة الربانية للأسئلة الصوفية	١	
٩٩	إشارات العارفين	١		١١١	بينات الصدور	١	
١٢٩	جواب العارفين على أسئلة الصادقين	١		١٤٢	الإلهام في أجوبة الكرام	١	
السلسلة رقم ١٤: حوارات مع الآخر: ٣ كتب							
٨١	سؤالات غير المسلمين	١		٨٢	حوارات الإنسان المعاصر	١	
٩٤	أسئلة حرة عن الإسلام والمسلمين	١					
السلسلة رقم ١٥: شفاء الصدور: ٦ كتب							
٤٦	علاج الرزاق لعلل الأرزاق	٢		٤٧	بشائر المؤمن عند الموت	٣	
٦٢	بشريات المؤمن في الآخرة	١		٦٦	بشائر الفضل الإلهي	١	
١١٠	الدعاء المستجاب	١		١٥٧	الروح والريحان في المجالس الحسان	١	
السلسلة رقم ١٦: تحقيق الشيخ فوزي محمد أبوزيد: ١٣ كتاباً							
٥٧	تحفة المحبين في فضائل عاشوراء للقاوقجي	١		١١٣	ورد الإستغفار اليومي للحسن البصري	١	
كتب محققة من سلسلة المطبوعات الكاملة للعارف بالله الشيخ محمد علي سلامه ﷺ							
١١٥	أنوار التحقيق في وصول أهل الطريق	٢		١١٦	الجواب الشافي على أسئلة الحكيم الترمذي	٢	
١١٧	الإمام أبو العزائم كما قدم نفسه للمسلمين	٢		١١٨	التوحيد في القرآن والسنة	٢	
١١٩	علامات وقوع الساعة	٢		١٢٠	كيف يدعو الإسلام الناس إلى الله	٢	
١٢١	شعب الإيمان	٢		١٢٢	قطرات من بحار المعرفة	٢	
١٢٣	عبادة المؤمن اليومية	٤		١٢٤	من منابع الدين الحنيف	٢	
١٣٢	شرح الفتوحات الربانية في الصلاة على خير البرية	٢					

أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

إسم المكتبة	رقم الهاتف	القاهـرة
المجلد العربي	٢٥٩١٢٥٢٤	١١٦ شارع جوهر القائد - الأزهر
التوفيقية	٠١١٥٤٤٤٥٩٦١	١أ طاهر شعلان بجوارمسجد الحسين
دار الرازى للنشر والتوزيع	٠١٠٠٢٠٨٤٢٧٣	٣ ش السيد الدواخلى بالجمالية - القاهرة
بازار أنوار الحسين	٠١٢٢٧٤٧٥٩٣١	٢ زقاق السويلم خلف مسجد الحسين
العزيزية	٠١١١٣١٤١٨١٣	١١ ميدان حسن العدوى بالحسين
الحسينية	٢٥٩٠٢٥٤١	٢٢ شارع المشهد الحسينى بالحسين
دار التأليف	٠١٠٠١٤٦٨٤١٧	١١ ميدان حسن العدوى – الأزهر
الأزهرية للتراث	٠١٠٠٥٠٤٢٧٩٧	درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر
أم القرى	٢٥٨٩٨٢٥٣	١٢٨ شارع جوهر القائد الأزهر
صبَّاح الأزهرية	٠١٠٠٥٤٦٩٨٦٤	بجوار الجامع الأزهر - الأزهر
القلعة	٢٥١٠٨١٠٩	١ شارع محمد عبده خلف الأزهر
سنابل	٢٣٩٣٥٦٥٦	٥ ش صبرى أبو علم، باب اللوق
دار المقطم	٢٧٩٥٨٢١٥	٥٢ شارع الشيخ ريحان، عابدين
جوامع الكلم	٢٥٨٩٨٠٢٩	١٧ الشيخ صالح الجعفرى الدراسة
أصول الدين	٠١٠١٠٦٦٥٩٠٠	أستاذ تامر أمام مستشفى الحسين
نفيسة العلم	٢٥١٠٤٤٤١	٩ ميدان السيدة نفيسة.
مكتبة ليلى	٠١٠١٧٥٧٦١٥٩	٣٩ ش قصر النيل - وسط البلد
مكتبة مدبولى	٢٥٧٥٦٤٢١	٦ ميدان طلعت حرب – وسط البلد
الأديب كامل كيلانى	٢٣٩٦١٤٥٩	٢٨ شارع البستان بباب اللوق
دار الإنسان	٣٣٣٥٠٠٣٣	١٠٩ شارع التحرير، ميدان الدقي
كشك أبو عبدالله	٠١٠١٠٧٧١٣٧٥	تحت كوبرى القبة - كوبرى القبة
مدبولى مدينة نصر	٢٤٠١٥٦٠٢	طيبة ٢٠٠٠، شارع النصر مدينة نصر
الروضة الشريفة	٢٦٤٤٤٦٩٩	٢١ شارع د.أحمد أمين، مصر الجديدة
الإسكندرية		
كشك سونا	٠١٢٢٤٦٠٩٠٨٢	محطة الرمل، أمام مطعم جاد
الكتاب الإسلامى	٠١٠٠١٢٣٢٦٩٨	محطة الرمل، صفية زغلول
كشك محمد سعيد	٠١١١٤١١٤٣٠٠	٦٦ شارع النبى دانيال، محطة مصر
مكتبة الصياد	٠٣-٣٩٢٨٥٤٩	٤ ش النبى دانيال، محطة مصر
الكشك الأبيض	٠١٢٨٨٣٤٣٥٥٥	محطة الرمل- أستاذ أحمد الأبيض

الأقاليم		
مكتبة عبادة	٠٥٥-٢٣٢٦٠٢٠	الزقازيق – شارع نور الدين
مكتبة تاج	٠٤٠-٣٣٣٤٦٥١	طنطا- أمام مسجد السيد البدوى
دار عبيد	٠١٠٠٣٣٢٢١٨١	طنطا – آخر تقاطع شارع الحلو مع الإستاد الشرقى، بجوار مسجد مكة
كشك التحرير	٠١٠٠٨٩٣٥١٨٢	كفر الشيخ، شارع السودان أمام السنترال، أ سامى أحمد عبد السلام
صحافة الجامعة	٠١٠٠٢٢٨٥٢٥٣	المنصورة، ش جيهان، مستشفى الطوارىء أستاذ عماد سليمان
الرحمة المهداة	٠١٠٠١٤٢١٤٦٩	المنصورة، عزبة عقل، شارع الهادى، أستاذ عاطف وفدى
صحافة الثانوية	٠١٠٠٥٧٣١٥٥٠	المنصورة شارع الثانوية، أمام مدرسة ابن لقمان، الحاج كمال الدين أحمد
صحافة أخبار اليوم الحاج محمد الأتربى	٠١٢٢٤٩١٧٧٤٤	المنصورة-طلخا، أمام مدرسة صلاح سالم التجارية، مقابل كوبرى طلخا
مكتبة الإيمان	٠١٢٢٦٤٦٨٠٩٠	فايد- أستاذ حماده غزالى بربرى
كشك الصحافة	٠١٢٢٧٩٦٠٤٠٩	السويس، شارع الشهداء، الحاج حسن محمد خيرى
أولاد عبدالفتاح السمان	٠٩٣-٢٣٢٧٥٩٩	سوهاج- شارع احمد عرابى، أمام التكوين المهنى بسوهاج
معرض قنا للكتاب (مكتبة الجهاد)	٠١٠٠٦٨٦٦١٦٨	قنا، حاج أسامة رمضان، بجوار مديرية الأمن بقنا
مكتبة القرايا- إسنا	٠١٠٠٨٦٩٨٦٦٤	القرايا، إسنا، ش السيدة زينب، حاج محمد الريس والأستاذ محمد رمضان النوبي
كشك حسنى بإسنا	٠١١١١٤٩١٨٢٣	كشك حسنى عبد العاطى المنسى، أمام مستشفى الرمد بإسنا - الأقصر

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار والمكتبات الكبرى بجميع أنحاء الجمهورية، ويمكن أيضاً قراءة الكتب وتنزيل النسخ الرقمية كما طبعت مجانا من موقع الشيخ www.fawzyabuzeid.net

أوعلى موقع www.askzad.com موقع الكتاب العربى (بشروطه).

ويمكن أيضا طلبها من متاجر عديدة أون لاين على شبكة الإنترنت من أى مكان.

الفهرست

مقدمة ٣
لحضور مجالس العارف بالله الشيخ فوزى محمد أبوزيد ٥
هذا من فضل ربى ٧
علامات على الطريق من السيرة المضيئة ٧
لفضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد ٧
المولد والتعليم ١١
البداية ١٢
البحث عن العارف ١٣
معرفة الإمام أبى العزائم رضي الله عنه ١٦
البحث عن المعرفة ١٦
العثور على الرجل الحي ١٩
البداية الصحيحة للسير إلى الله ٢١
فى صحبة الشيخ رضي الله عنه ٢٥
استلام الراية ٢٧
إكمال المسيرة والفتح الوهبى فى الدعوة ٢٨
موقع الإنترنت: www.fawzyabuzeid.net ٣٠
من علامات تأييد الله وتوفيقه سبحانه ٣١
التأييد بالرؤيا الصالحة ٣٣
التأييد بالرؤية الثاقبة أو الجلاء البصري ٣٥
التأييد بإجابة مكنون الصدور ٣٦
تأييد الله تعالى فى الإستشارة أو التوجيه ٣٩
التأييد بإجابة الدعاء وتحقيق الرجاء ٤٢
التأييد باستجابة الأفراد لنا وتبديل السير والسلوك ٤٤
الدعوة والهدف ٤٧
إشارات الهجرة النبوية الشريفة ٤٩
الإشارة الأولي ٤٩
التأريخ الهجري ٤٩

الإشارة الثانية ٥١
تأييد الله تعالى لنبيه في الهجرة ٥١
من مشاهد تأييد الله لحضرة النبي في الهجرة ٥٢
شرف النبي في دخوله المدينة ٥٤
الإشارة الثالثة ٥٦
هجرة أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم ٥٦
الهجرة إلى الحبشة ٥٦
هجرة أم سلمة وزوجها وابنها ٥٧
هجرة صهيب الرومي ٥٩
هجرة عمر بن الخطاب ٦٠
بلاء المسلمين المعاصرين ٦٠
الإشارة الرابعة ٦٣
هجرة السالكين ٦٣
إلى الصدق ٦٤
التطهر من أخلاق المنافقين ٦٥
الروية والتأني ٦٧
هجرة العادات السيئة ٦٨
الإشارة الخامسة ٧٠
التخطيط الدقيق للنبي صلى الله عليه وسلم ٧٠
في الهجرة المباركة ٧٠
رائد علم التخطيط ٧٢
التخطيط لأيام الغار ٧٣
أهمية التخطيط في حياتنا ٧٤
خطة دخول الجنة ٧٤
خريطة طريق الهجرة المباركة ٧٦
الإشارة السادسة ٧٧
كتمان السر ٧٧
الدعوة السرية وأبو ذر ٧٨
خطورة كشف الأسرار ٨١
حسن التربية الإسلامية ٨٢

كمال خُلُق أنس بن مالك ٨٢
أُمَّة الصادقين ٨٤
الإشارة السابعة ٨٥
الأمانة ٨٥
أهمية الأمانة في القيم الأخلاقية ٨٦
أمانة المجالس ٨٦
أمانة الشهادة ٨٧
الأمانة بين الزوجين ٨٨
أمانة الصحابة المباركين ٨٩
أمانة الجند المسلمين ٩٠
الإشارة الثامنة ٩١
الحلول الإسلامية لمشاكلنا الاقتصادية والاجتماعية ٩١
الأمر الأول: المحبة في القلوب ٩٢
حب الصِدِيق للنبي ٩٣
حب المؤمنين لبعضهم ٩٥
الأمر الثاني: طهارة الصدور: ٩٦
الأمر الثالث: الإيثار. ٩٨
مراجعة الصدور ١٠٢
حال الأبدال ١٠٣
الإشارة التاسعة ١٠٤
بعض الإشارات في آية الهجرة ١٠٤
الإشارة العاشرة ١٠٩
إشارات الهجرة للسالكين ١٠٩
خطة الحياة الباقية ١٠٩
الهجرة بأمر الله ١١٠
الهجرة الأولى ١١٠
الهجرة بتوفيق الله ١١١
الهجرة الثانية: ١١١
الهجرة بفضل الله ١١٥
الهجرة الثالثة ١١٥

نبذة عن المؤلف: فضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد ١١٨
قائمة مؤلفات ومحققات الشيخ فوزى محمد أبوزيد ١٢٠
أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد ١٢٢
الفهرست ١٢٤
آخر مطبوعات الشيخ فوزى محمد أبوزيد..... ١٢٧
تحت الطبع ١٢٧

آخر مطبوعات الشيخ فوزى محمد أبوزيد

١٥٢ - الشيخ أحمد بن إدريس ومدرسته الصوفية

١٥٣ - الأربعون الصوفية للسلمي شرح وتحقيق

١٥٤- الفتح الإلهي في الاقتداء بالنبي

١٥٥ - الصراط المستقيم في القرآن الكريم

١٥٦. أقطاب الصوفية في ليبيا

١٥٧. الروح والريحان في المجالس الحسان

تحت الطبع

١- شعبان الخير

٢- شرح الأربعين على مذهب المتحققين لأبى نعيم الأصفهانى

٣- من مكارم الأخلاق

٤- أولياء الله فى المغرب العربي والإسلامى

٥- ترياق المريدين (شرح الرسالة القشيرية)

٦- من المضنون.

اقرؤا كتابنا الثاني في الهجرة النبوية الشريفة